بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

العنف والعدوانية في الوسط التعليمي

06

الدرس التونسي في الثورة السلمية وبناء الدولة الديمقراطية

03

الاثنين 01 - 07 جمادى الأولى 1435 هـ /03 - 09 مارس 2014م العدد: 694 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المجادلة الجزائرية في المعادلة الرئاسية

تزداد دقات قلوب الجزائريين والجزائريات خفقانًا، هذه الأيّام، إيذانا بدنوِ موعد الاستحقاقات الرئاسية المصيرية.

فالخوف من الغد المثقل بالغيوم، وترقب الأيّام الحبالى بكلّ مفاجآت، قد شكلا مصدر هذا الاحتقان المستبد بالناس، والانفعال المسيطر على كلّ سلوكاتهم. ذلك أنّ موعد 17 نيسان، المحدد لإجراء الانتخابات الرئاسية قد حرّك ما كان ساكنًا، وأيقظ من كان نائمًا.

فدون باقي المواعيد الانتخابيةِ السالفة لم تعرف الجزائر جدلاً كالذي هو حاصل ولا تشكلت لديها معادلة معقّدة الأطراف كالتي تصنع الواقع الوطني... ويسألونك عن هذه الفجائية السياسية الاستثنائية التي تعرفها الجزائر، فقل إنّها مترامية العوامل، بعضها ذاتي وبعضها الآخر خارجي، وكلّها مما صنعت أيدينا إما بنسجنا لخيوطها أو بقابليتنا لإجراء تجاربها علينا.

إنّ الغريب في هذه المعادلة النشاز التي فرضت على الجزائر أنّها أجنبية المصدر، غريبة الشكل، شاذة المنهج، ووجه غرابتها يتجلّى في المعطيات التالية:

1- مقدماتها الخاطئة، التي بدأت بأعراض الانشقاق والتصدّع داخل هرم السلطة، وهو ما انعكس سلبًا على كلّ مكوّنات المشهد.

2- غياب المعايير العقلية المنطقية في التمهيد للاستحقاق. فقد سبقت المواعيد تعيينات مشبوهة يطبعها الولاء الخاص، لمناصب مصيرية، يُعتقَد فيها أن لا تدين بالولاء إلا للّه، وللتاريخ وللوطن.

3- فتح المجال أمام كلّ من هبّ ودبّ للترشح، بحيث غابت حتى الشعارات المظلومة، التي ألفناها في عهد الحزب الواحد، وهي الكفاءة، والنزاهة والإخلاص، وأمام غياب النصوص دخل اللصوص.

4- ظهور البئيس، والتعيس، والأنيس، والجليس، ولكن غُيِّب المرشح الرئيس، ففتح المجال أمام الإحباط، والتيئيس وكلّ ما يصنعه إبليس.

تتمة ص 02

إبادة مسلمي إفريقيا الوسطى

04

جريمة تؤكّد نفاق المجتمع الدولي

ماذا ينقصنا لنطوّر اقتصادنا؟

09

مشروع المركز الثقافي الإسلامي بالبليدة

20

حرب الجزائر وسياسة التعذيب تكشفها مجلة فرنسية

GÉNÉRAL
AUSSARESSES
SERVICES
SPÉCIAUX
Algérie
1955-1957
Mon témoignage
sur la torture
Perrin

16

الملف 12-13

أقلام نسوية في جريدة البصائر

ليس الغرض من كتابة هذا المقال هو التأريخ للنضال النسوي في صفوف الحركة الإصلاحية في الجزائر رغم أهميته، وإنما تقديم نظرة سريعة عن صورة من صور إسهام المثقفة الجزائرية في الصحافة العربية الجزائرية مقاومة للاستعمار الثقافي ومنخرطة في مسيرة الكفاح الوطني. وكانت من أبرز هذه الصحف التي فتحت لها صفحاتها: جريدة البصائر لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

12

رسالة الشيخ ابن باديس في تعليم البنات

12

ويسألونك عن النصف الآخر...

تأثير المرأة هذا المخلوق اللطيف عبر العصور في ميادين عديدة لا يخفى على من اطّلع التاريخ وهو شهيد، فهي ظهير فعال للرجل في أي عهد كان، وحيثما حل وارتحل إلى أي مكان، فقد شاءت الأقدار أن يخلق اللّه الذكر والأنثى بمثابة اليدين لا تستغني إحداهما عن الأخرى، أو كالجناحين لا يكون الطيران إلا بهما معا...

12

المرأة المسلمة والأنترنت

13

نشاط

ندوة:

المرأة المسلمة بين جبهات التغرير وضرورة التغيير

13

الملتقى الوطني الأول حول المقاومات الشعبية بمنطقة بسكرة

المجلس الشعبي الولائي وجمعية الورتيلاني يصنعان الحدث

تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة وإشراف والي ولاية بسكرة نظم المجلس الشعبي الولائي ببسكرة بالتعاون مع جمعية الورتيلاني الثقافية الملتقى الوطني الأول حول المقاومات الشعبية بمنطقة الزيبان مقاومة الزعاطشة 1849، يومي الاثنين والثلاثاء 17-18 فيفري 2014 بمقر المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ببسكرة .

وقد شهد اليوم الأول حضور جمع غفير قارب الخمسمائة شخص كان أبرزهم الأمين العام للمنظمة الوطنية السيد السعيد عبادو والأمين العام لمنظمة أبناء المجاهدين السيد خالفة مبارك، كما حضر الملتقى والي بسكرة السيد مسعود جاري وبعض أعضاء البرلمان بغرفتيه إضافة إلى عدد من رؤساء المجالس الشعبية الولائية ورؤساء الدوائر ورؤساء المجالس الشعبية البلدية ببسكرة.

هذا فضلا عن المدراء المحليين ومسؤولي الأمن والدرك والجيش في ولاية بسكرة.

وقد ميز الملتقى أيضا حضور عدد معتبر من الدكاترة والأساتذة من داخل الولاية وخارجها، وكذلك رجال الصحافة والإعلام .

تناول التنشيط الدكتور سليم بزيو عضو المجلس الشعبي الولائي الذي دعا الشيخ قاضي شمس الدين لافتتاح الملتقى بآيات بينات من الذكر الحكيم، ثم تلا ذلك الاستماع إلى النشيد الوطني.

وبعد كلمة ترحيبية من طرف منظم الملتقى السيد عبد الرحمن بريش رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية بسكرة أحيلت الكلمة إلى والي ولاية بسكرة السيد مسعود جاري الذي أعلن خلال كلمته عن انطلاق فعاليات الملتقى.

بعد ذلك تناول الكلمة الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين السيد السعيد عبادو، وبعده كلمة الأمين العام للمنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين السيد خالفة مبارك.

بعد ذلك تم عرض شريط سمعي بصري عن مقاومة الزعاطشة تم إعداده من طرف جمعية الورتيلاني الثقافية.

وقد شهد اليوم الأول توزيع حافظات على جميع الحاضرين تحتوي الواحدة منها على ما يلي:

- كتيب من 38 صفحة بعنوان «المقاومات الشعبية - كرونولوجيا الأحداث - « من تأليف الأستاذ فوزي مصمودي.
- مطوية تتضمن ملخصا تاريخيا عن مقاومة الزعاطشة من إعداد جمعية الورتيلاني الثقافية.
- قرص يحتوي على شريط وثائقي سمعي بصري عن مقاومة الزعاطشة من إعداد جمعية الورتيلاني الثقافية.

وفي ختام اليوم الأول تم تكريم ثلاث رجال اعترافاً بما قدموا للوطن من جلائل الأعمال في الميدان السياسي والثقافي وهم على التوالي:

- السيد السعيد عبادو المجاهد والأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين .
- السيد علي بودنت المجاهد والنائب السابق بالمجلس الشعبي الولائي ببسكرة.
- الأستاذ فوزي مصمودي باحث في تاريخ بسكرة ومدير متحف المجاهد .

كان ذلك ما تعلق باليوم الأول المخصص للافتتاح الرسمي وكلمات السلطات الوطنية والمحلية.

أما اليوم الثاني فقد خصص للمحاضرات العلمية المتعلقة بثورة الزعاطشة، وقد قسمت على جلستين:

- الجلسة الأولى ترأسها الدكتور عمار موسي نائب رئيس المجلس الشعبي الولائي وكانت المحاضرات فيها كما يلي:

-1 مقاومة الزعاطشة بين الأرشيف الفرنسي ووثائق المقاومة للدكتور ستار أو عثماني من جامعة بجاية.

-2 حول المقاومة للدكتور تلمساني بن يوسف الأمين العام لاتحاد المؤرخين الجزائريين.

-3 النظرة الأخرى إلى مقاومة الزعاطشة للدكتور محمد العربي الزبيري من جامعة الجزائر.

-4 مقاومة الزعاطشة من خلال مراسلات شيوخ الزوايا للدكتور عباس كحول من جامعة عنابة.

-5 العقوبات المسلطة على سكان الزعاطشة للأستاذ فوزي مصمودي مدير متحف المجاهد ببسكرة.

الجلسة الثانية أدراها الأستاذ محمد بوستة عضو المجلس الشعبي الولائي وكانت المحاضرات المقدمة كما يلي:

-1 مقاومة الزعاطشة على ضوء وثائق جديدة للأستاذ محمد العربي حرز الله من بسكرة بلدة سيدي خالد.

-2 سوسيولوجية المقاومات الشعبية..مقاومة الزعاطشة نموذجا للأستاذ محمد علوي من بسكرة.

-2 من شهداء الزعاطشة للأستاذ محمد قويدي مفتش بوزارة العدل وباحث في التاريخ ببسكرة.

-3 مقاومة الزعاطشة من خلال رواية الضابط الفرنسي سيروكا لنائب رئيس جمعية الورتيلاني الثقافية لولاية بسكرة كاتب هذه السطور .

-4 مشاركة الشيخ محمد الصغير بن الحاج في مقاومة الزعاطشة للكاتب العام لجمعية الورتيلاني الثقافية لولاية بسكرة الأستاذ عز الدين العقبي.

عند انتهاء عملية إلقاء المحاضرات فتح باب النقاش، ثم تلا الدكتور سليم بزيو توصيات الملتقى المنبثقة عن لجنة متكونة من الأساتذة المحاضرين.

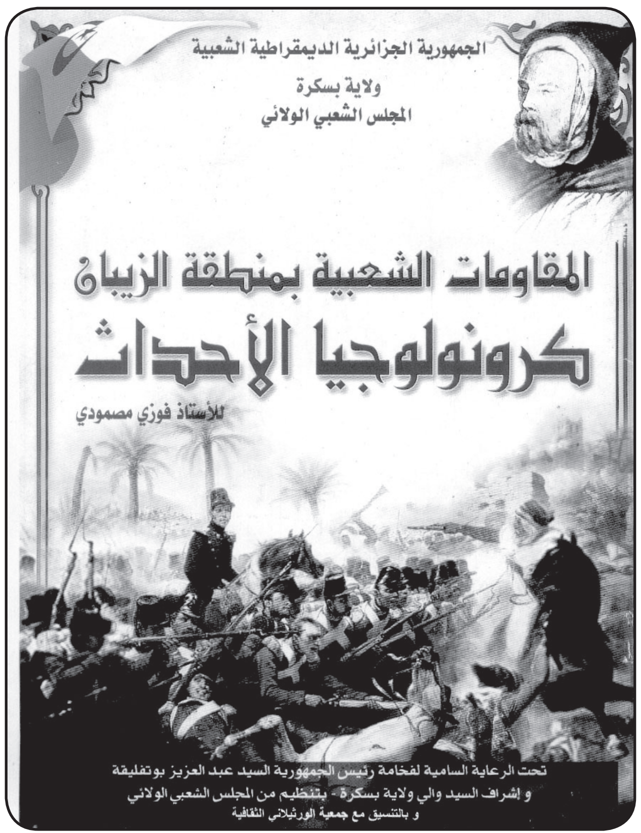

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية بسكرة
المجلس الشعبي الولائي

المقاومات الشعبية بمنطقة الزيبان
كرونولوجيا الأحداث
للأستاذ فوزي مصمودي

تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة
و إشراف السيد والي ولاية بسكرة - بتنظيم من المجلس الشعبي الولائي
و بالتنسيق مع جمعية الورتيلاني الثقافية

تتمة ص 01

المجادلة الجزائرية في المعادلة الرئاسية

في هذا الجوّ المليء بالغموض والبلبلة، تدور المجادلة في محاولة لفك المعادلة، والأنكى أنّ المجادلة الدائرة لا تنطلق من قاعدة يحكمها العقل، ويحدد منهجها المنطق، لذلك جاءت معادلة عقيمة لا تقنع حتى الخائضين فيها، فضلاً عن الرأي العام الموجهة إليه. كما أنّ المعادلة هي الأخرى، عديمة الأساس وهو العلم فلا تخضع لأيّة أدِلّة من دلائل المعادلات الرياضية، وبالتالي فهي لا تؤدي إلى أيّة نتيجة.

وما بين المجادلة العقيمة، والمعادلة اليتيمة، يعيش الجزائريون والجزائريات عملية مطاردة الرّياح بلا أدوات ولا ألواح، فهم -إذن- يبحثون عن الأشباح والأرواح، وما هم ببالغين.

ليت شعري، هل يستيقظ العقل الجزائري من سباته، على جميع المستويات، فيبدأ أصحابه من جديد، ويقرأون الكتاب من الصفحة الأولى، ليدركوا أنّ الوطن مغلول بشتّى التحديات، وأنّ معادلة الرئاسيات محكومة بجملة من الاعتبارات، أهمّها المؤهلات، والقدرة على صنع الاستجابات، وإعداد العدّة لما تتطلبه الطموحات، وما تفرضه الواجبات.

في ضوء هذه المعطيات، ندرك أنّ مثل هذه الفعلة خطأ، بل جريمة في حقّ الوطن.

إنّ أبسط متطلبات المرحلة الحرجة التي تعيشها بلادنا، أن يحكمنا الوضوح، والشفافية في الحسم، وأن يكون الظهور بالجسم واللحم، وأن يتجلّى هذا كلّه بالجزم والعزم والحزم.

أما هذا الذي يصنعه المشهد السياسي عندنا، فإنّه -والله- لضحك على عقول الناس، ونذير بالإفلاس، ومنذر بوقوع الفأس في الراس.

فيا بني وطني! إنّ الوطن غال غلاء الأرواح، وإنّ الوعي بحقيقته، وغلاوته، لا يُقدَّر بثمن، وإنّما تحكمه قوانين وسنن. إنّ الفرصة سانحة لتصحيح المجادلة، وتغيير أسس المعادلة، فإن لم نحسن التعامل مع هبوب الرّياح ستلتهمنا الأشباح، وتكفننا الأتراح، وتُلقي بنا جميعًا إلى قبر العدم، ويومئذ لا ينفع الندم.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم

رئيس التحرير:
أ. د مولود عويمر

نائب رئيس التحرير:
أ. كمال أبوسنة

سكرتير التحرير :
أ. عبد القادر قلاتي

مستشار التحرير :
أ. عبد الحميد عبدوس

المدير التقني :
أ. مصطفى كروش

التحرير :
الهاتف والفاكس :
021.49.51.19
الإدارة :
الهاتف والفاكس :
021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار : الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة : مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد : 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر .

التوزيع : الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: 0550.57.54.55» S.D.P.O

الدرس التونسي في الثورة السلمية وبناء الدولة الديمقراطية

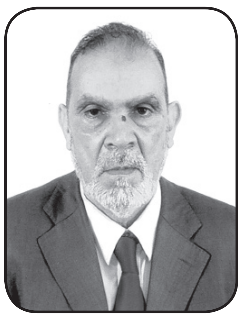

بقلم: عبد الحميد عبدوس

احتضنت قاعة المجلس التأسيسي التونسي احتفالا بهيجا بالحدث التاريخي المتمثل في المصادقة رسميا على الدستور الجديد الذي يرسم معالم البناء المؤسساتي في تونس المتحررة من نظام الاستبداد السياسي الذي خيم على البلاد منذ استقلالها في سنة 1956 إلى غاية سقوط نظام الطاغية زين العابدين بن علي في 14 جانفي 2011 ولجوئه إلى المملكة العربية السعودية. وبإقرار الدستور تكون تونس نجمة الربيع العربي قد خطت خطوة عملاقة على الطريق الصحيح، كما عبر عن ذلك الوزير الأول الجزائري عبد المالك سلال، الذي كان من بين حوالي أربعين رئيس دولة ورئيس حكومة حضروا مراسيم حفل التوقيع على الدستور.

وفي الوقت الذي كانت أخبار الفواجع الأمنية والكوارث السياسية تتدافع وتتلاحق من الدول المتأثرة بموجة الربيع في مطلع سنة 2011 مثل مصر وليبيا وسوريا -وإلى حد ما- دولة اليمن مما أغرى معارضو التغيير في العالم العربي وأعداء التيار الإسلامي بتصوير الربيع العربي «بالخريف العربي» و«المؤامرة الإمبريالية الصهيونية» على الوطن العربي وعزف أكان جنائزية على روح الثورات العربية وإشاعة أجواء التأسيس والتخذيل والتخدير من المطالبة أو التحضير لبدائل سياسية أو تشجيع الثورة على ممارسات الأنظمة الاستبدادية بحجة أن كل ذلك يندرج في إطار مخططات الفوضى الخلاقة وفتح الباب أمام مخاطر الحروب الأهلية..في هذا الجو الملبد والمقلق أعطت تونس الثورة من جديد إشارة الأمل ودرسا جديرا بالإعجاب عن إمكانية نجاح التحول الديمقراطي في بلد إسلامي مندمج في عصره ومحافظ على ثوابت شخصيته الحضارية.

نجاح التجربة التونسية في تحقيق التوافق ودرء المفاسد الاجتماعية والفتن السياسية، جعلت بعض هواة الصيد المياه العكرة ينحون باللائمة على حركة الإخوان المسلمين في مصر ويعيرونها بعدم الاستفادة من درس حركة النهضة لإبداء اللوم على علمانيي مصر بأحزابهم السياسية وتنظيماتهم النقابية والاجتماعية ومنابرهم الإعلامية لعدم استفادتهم من العلمانيين التونسيين الذين فضلوا إبقاء التنافس السياسي محصورا داخل الحلبة السياسية وعدم الاستعانة بدبابات العسكر للوصول إلى السلطة أو بالأحرى الاصطفاف خلف العسكر لنيل رضا السلطة التي انقلبت على الثورة. وفي الوقت الذي تحالف علمانيون وطنيون في تونس مع حركة النهضة الإسلامية لإنجاح المرحلة الانتقالية وتجاوز الفراغ السياسي والدستوري بعد سقوط نظام الجنرال بن علي، ظلت فلول نظام حسني مبارك ذات التوجه العلماني تشن حربا لا هوادة فيها من مواقفها السياسية والإعلامية والقضائية وحتى الأمنية ضد حكم الإخوان في مصر، وتسقط مؤسسات الحكم الجديد (مجلس الشعب ومجلس الشورى) بقرارات قضائية وأحكام دستورية تفتعل أزمات تموينية وخدماتية في قطاعات حيوية تغذي التوترات الاجتماعية والاضطرابات المهنية بالمسيرات العنيفة والاعتصامات المتلاحقة، ووصل الأمر بالعلمانيين حتى بعد الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين إلى مصادرة حقوقهم وأموالهم والدعوة إلى إبادتهم وشن الحرب الباردة والساخنة عليهم بتصفيتهم في خانة ورغم تشتت القوى المحركة أو المشاركة في ثورة الربيع العربي بمصر وانتقالها بعد فترة وجيزة من سقوط حسني مبارك من التحالف إلى التباغض والتضارب مما مهد لعودة قوى الثورة المضادة أو على الأقل نجاح حركة الانقلاب على أكبر فصيل في ثورة 25جانفي2011، فإن القوى الثورية في تونس حافظت على خط سيرها في بناء نظام ديمقراطي تعددي وحل خلافتها وتناقضاتها المعبرة عن تنوع برامجها السياسية ومنطلقاتها الفكرية بالوسائل والحوار الديمقراطي.

وهذا لا ينفي خصوصية التجربة التونسية ودور قائد حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي الذي أدرك بحسه الإسلامي ووعيه السياسي الناضج أن فوز حركة النهضة بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية لا يعطيها الحق في احتكار الحكم وإقصاء الآخرين أو ممارسة الاستبداد باسم الشرعية الدينية أو المشروعية الانتخابية والتحول من مظلومية الضحية إلى تجبر الجلاد، ولذلك فقد انفتحت الحياة السياسية في تونس على كل القوى والحساسيات السياسية بما فيها رموز العهد السابق الذين عادوا إلى الممارسة السياسية تحت غطاء «نداء تونس» بقيادة رئيس الحكومة الأسبق الباجي قائد السبتي المدافع بشراسة عن الإرث البورقيبي، الذي يعتقد أتباعه أن ما تم في تونس يوم 14 أكتوبر2013 بتخلي حركة النهضة عن رئاسة الحكومة وتسليمها إلى شخصية مستقلة هو مهدي جمعة رئيس الحكومة الحالي كان عملية إخراج لحركة النهضة من الحكم وليس خروجا طوعيا منها للوصول إلى حل توافقي. ولكن رئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي يعتبر ما حدث هو بمثابة تضحية من أجل المصلحة الوطنية فيقول: «إن قبول حركة النهضة بالتنازل عن الحكم وفق صيغة توافقية أمر نادر الحدوث في التاريخ السياسي يندرج ضمن التضحية بمصالح الحزب من أجل المصلحة الوطنية العليا لتونس وإنجاح للمسار الديمقراطي فيها».ولم يغب هذا المعنى عن وفود المهنيين الذين احتفلوا مع التونسيين بإقرارهم للدستور الجديد حيث أشادوا بدور حركة النهضة في التوصل إلى هذا الإنجاز الكبير كما لم يغب هذا المعنى كذلك عن رؤية المحللين الموضوعيين على غرار الكاتب عامر راشد الذي كتب عن الدرس التونسي قائلا: «لا يقتصر الدرس التونسي على إقرار الدستور وتشكيل حكومة متوافق عليها وطنيا، بل في الحوار الوطني الذي حرص وعمل الجميع على أن تؤدي مخرجاته إلى نزع فتيل الأزمة نهائيا، وأبدوا مرونة كبيرة وقدموا تنازلا للمصلحة العامة المشتركة وفي المقدمة حركة «النهضة» التي أظهرت حسا عاليا بالمسؤولية في نقاشات مواد الدستور وإقرارها وتنازلت عن رئاسة الحكومة وقبلت بالخيار الديمقراطي كناظم في العلاقة مع القوى الأخرى على امتداد الطيف السياسي -الاجتماعي المدني في إضافة خلافة لتجربة الثورة التونسية».

يبقى القول أن الوصول إلى دستور توافقي لا يعني إنهاء كل مشاكل تونس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكلنه يقدم مرجعا كل الخلافات في الإطار السلمي شريطة ألا تراهن القوى الأخرى دائما على صبر النهضة وسعة صدرها وتنازلها عن مصالحها لضمان نجاح الديمقراطية والتنمية في تونس.

أنظمــة الاستبـداد وفكــرة التعددية السياسية

بقلم: عبد القادر قلاتي

لا تؤمن الأنظمة المستبدة القائمة على المنطق الشمولي، بفكرة التعددية السياسية، لأن أساس فكرة التعدد يناقض مفهوم الشمولية في الرؤية والتصور والممارسة، لذا تحارب الأنظمة القائمة على هذا المنطق، فلسفة الدولة الحديثة، التي من آلياتها السياسية فكرة التعدد السياسي، وإذا قبلت بمفهوم الدولة الحديثة، فإنها تعمل على استثمار آلياتها، بما يخدم مفهوم الشمولية....

فأغلب الأنظمة الاستبدادية اليوم تستخدم آليات الدولة الحديثة، من ديمقراطية، وحقوق الإنسان والمجتمع المدني، والتعدديةِ السياسية، لكنها توظفها بعيداً عن سياقها الفلسفي، الذي قامت عليه نظرية الحكم المعاصرة، وتحولها إلى آليات شكلية، فارغةِ المحتوى والمضمون، بل تتحول أحياٍناً إلى آليات استبدادية، تقف حاجزاً أمام الحرية الفردية والجماعية، لذا نؤكد على حقيقة يدركها كل متابع للشأن السياسي في عالمنا العربي والإسلامي، أن الأنظمة الاستبدادية تستطيع أن تطوع كل المفاهيم الحديثة التي صاغتها التحولات السياسية في العالم مع عصر الأنوار في أوروبا، والتي أبدعت المنظومة السياسية الحديثة التي تخضع لها كل الدول الغِربية.

وإذا أردنا أن نعطي مثالاً لهذه الحقيقِة، فإن الأمثلة كثيرة ومتعددة، فمثلاً الجزائر كدوِلة من الدِول العربية، التي عرفت تحولاً سياسياً، دفعها إلى التعددية السياسية، ففتحت المجال لإنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات المدنية، وإطلاق الحريات ووسائل الإعلام المتعددة، وبدت الجزائر وكأنها دولة ليبرالية تخلصت من إرث الاشتراكية المغلقة، واندفعت نحو الاستحقاقات السياسية، من انتخابات محلية وبرلمانية، وظهرت قوى سياسية أربكت الدولة العميقة، وبدا الأمر وكأنها قاب قوسين أو أدنى من الزوال، وعند أول انتخابات ديمقراطية نزيهة، فاز فيها الحزب الأكثر شعبية والأقرب إلى قيم الأمة، ظهرت الدولة الشمولية وكان ساعةٍ أفولها قد اقتربت، فلم تنتظر طويلاً، فاختارت الانقلاب على الشرعية، وألقت بكل قيم الدولة الحديثة عرض الحائط، وأوقفت المسار الانتخابي، الذي أنتج حالة من الاحتقان السياسي الخطير، لتدخل البلاد كلها في دوامة من العنف والعنف المضاد، كلفنا الآلاف من القتلى والمشردينٍ، كل هذا ليبقى كيان هذه الدولة قائماٍ، والأمر نفسه يتكرر اليوم في مصر.

إن فكرة التعدد السياسي، التي تمثل جوهر النظرية السياسية الحديثة، تنافي تماماً منطق الدولة الشمولية، لذا لا يمكن إدخال مفاهيم الدولة الحديثة، إلى المجال السياسي العربي، إلا إذا أزحنا كل مخلفات الدولة العميقة، وقد يصعب هذا الأمر، لما تشكله هذه الدولة من تأثير في البنية السياسية والاجتماعية والنفسية للإنسان في بلادنا العربية والإسلامية، وقد صوّر الكواكبي حالة دولة الاستبدادِ عندما تحسِ بقرب نهايتها، تصويراً دقيقاً قائلاً: «فناء دولة الاستبداد لا يصيب المستبدين وحدهم بل يشمل الدمار الأرض والناس والديار، لأن دولة الاستبداد في مراحلها الأخيرة تضرب ضرب عشواء كثور هائج أو مثل فيل ثائر في مصنع فخار، وتحطم نفسها وأهلها وبلدها قبل أن تستسلم للزوال، وكأنما يستحق على النّاس أن يدفعوا في النّهاية ثمن سكوتهم الطويل على الظلم وقبولهم القهر والذل والاستعباد، وعدم تأملهم في معنى الآية الكريمة: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّه شَدِيدُ العِقاب}».

قد يطول نضالنا من أجل دوِلة الحق والعدل والحرية، لكن النهاية ستكون من نصيب من يمثل الحق، وهي الأمة، أما دولة الاستبداد والظلم، فإن مصيرها الزوال طال الزمان أو قصر، لأن الشعوب العربية والإسلامية، تيقنت أنها لن تخرج منٍ هذا المأزق الحضاري، ما لم تختف تماماً ملامح هذه الدولة المشوهة، ليتحول المجال السياسي العربي والإسلامي، إلى حالة من التعاطي السياسي الحديث المبني على ثقافة التداول السلمي للسلطة، والحرية المطلقة للفرد في اختيار من يمثله سياسياً ولفترة محدودة، تمكنه من تغيير رأيه نحوٍ خيارات سياسية مختلفة، بعيداً عن أي تأثير أو وصاية سياسية.

guellatiabdelkader@gmail.com

القوات الفرنسية تنزع سلاحهم وتترك سلاح المسيحيين

إبادة مسلمي إفريقيا الوسطى.. جريمة تؤكّد نفاق المجتمع الدولي

بقلم: حسين لقرع

تتعرّض الأقلية المسلمة في جمهورية إفريقيا الوسطى إلى عملية إبادة ممنهجَة منذ نحو نوفمبر الماضي إلى الآن، على يد ميليشيات «أنتي بلاكا» المسيحية، وتؤكد التقارير الشحيحة الواردة من هذه الجمهورية الفقيرة أن هذه الميليشيات قد ارتكبت جرائمَ فظيعة ضد الانسانية، فلم تكتف بقتل المسلمين، بل إنها تقوم بالتمثيل بجثثهم وتقطيع أوصالها وحرقها وأكل أجزاء منها، ما يعبّر عن درجة الحَقد والهمجية التي وقعت فيها هذه الميليشيات التي تزعم أن ما تفعله مجرد انتقام من «جرائم» المسلمين بحقهم حينما كانوا في الحكم.

بدأت أعمالُ العنف في إفريقيا الوسطى التي يصل عددُ سكانها إلى 4.6 مليون نسمة، بعد أن وصل الرئيس «محمد ضحية» إلى الحكم في مارس 2013، عن طريق انقلاب قادته ميليشيات «سيليكا» المسلمة، إذ يزعم مسيحيو البلد الذين يشكّلون أكثر من 50 بالمائة من السكان مقابل 25 بالمائة من المسلمين، أنهم تعرّضوا للاضطهاد على يد الميليشيات الإسلامية، ما دفعهم إلى تشكيل ميليشيا مسلحة أطلقوا عليها اسم «أنتي بلاكا»، أي «المعادية لمسلمي إفريقيا الجنوبية»، واشتدّ الصراعُ المسلح بينهما، فكثّفت أطراف إقليمية ودولية، وفي مقدّمتها فرنسا، ضغوطها على الرئيس المسلم لدفعه إلى الاستقالة، فرضخ للأمر في نوفمبر الماضي، بعد أن تفشى الاضطرابُ في بلده، آملاً أن يُساهم ذلك في استعادة الاستقرار ونهاية الصراعات الطائفية، وخلفته رئيسة من الأغلبية المسيحية فاستنجدت بفرنسا لإعادة الاستقرار لبلدها.

وهنا اتخذت الأزمة بُعداً آخر مأساوياً؛ حيث أرسلت فرنسا نحو 1600 جندي وبعثت منظمة الوحدة الإفريقية 6 آلاف جندي لـ«حفظ السلام»، لكنِ القواتِ الفرنسية أبدت تحيّزاً فاضحاً إلى ميليشيات «أنتي بلاكا» المسيحية، حيث أبقت على أسلحتهم، في حين قامت بنزع سلاح ميليشيات «سيليكا» المسلمة، وطردت عناصرها من العاصمة بانغي، دون أن تقوم بالمقابل بتوفير الحماية للسكان المسلمين العزّل، وهنا وجدت «أنتي بلاكا» فرصة ذهبية للقيام بأعمال انتقام واسعة ضد المدنيين المسلمين بذريعة أنهم كانوا يؤيدون ميليشيات «سيليكا»، فلم تستثن لا الأطفالَ ولا النساء ولا الشيوخ من جرائمها، فبدأت ترتكب أعمال قتل واسعة وحرق للبيوت والممتلكات والمساجد والمصاحف...وتطارد المسلمين حيثما كانوا وتقوم بضربهم بالعصي والحجارة وكذا الأسلحة البيضاء حتى الموت ثم سحلهم في الشوارع قبل أن تُضرم النار في جثثهم، ويقوم بعضهم بتقطيع أجزاء منها وأكلها، في صور تقشعرّ لها الأبدان وتتقزز منها النفوسُ السويّة، ويعجّ اليوتوب بالكثير من الفيديوهات المصوَّرة التي تُظهر مدى همجية الميليشيات المسيحية، حتى أن جرائم البوذيين ضد الأقلية المسلمين في مينمار، تبدو «هيِّنة» مقارنة بالجرائم الفظيعة لهذه الميليشيات الدموية المتوحشة.

وتؤكد التقارير مقتل آلاف المسلمين وهروب مئات الآلاف من منازلهم وأحيائهم السكنية، بل إن العاصمةِ بانغي أصبحت الآن خالية تماماً من المسلمين الذين نزحوا إلى مناطق أخرى، أو لجأوا إلى دول مجاورة وفي مقدمتها السودان والتشاد والكاميرون... ولم يبق سوى آلاف العائلات في مخيّمات نزوح أغلبها قرب مطار بانغي، مع استمرار الميليشيات المسيحية في حصار نحو 18 منطقة يتجمع فيها المسلمون بمختلف أنحاء البلد قصد إجبارهم على مغادرة البلد تماماً، وإلا تعرضوا للقتل، ما يُعدّ جريمة تطهير طائفي جديد تجري تحت أنظار العالم الذي لا يزال يقف موقف المتفرّج.

ويتهم مسلمو إفريقيا فرنسا بالتسبّب في هذه المأساة من خلال مسارعتها إلى نزع سلاح «سيليكا» المسلمة، وتركِ «أنتيِ بلاكا» تُمعن فيهم قتلاً وتنكيلاً، ولا يجد المسلمون أيَّ تفسير منطقي لهذه الجريمة الفرنسية سوى التواطؤ مع المسيحيين والموافقة على عمليات التصفية والتطهير الطائفي، ولو كانت فرنسا حريصة على إحلال السلام بالبلد فعلاً كما تدّعي، لقامت بنزع سلاح الطرفين وضمنت حماية كل المدنيين العُزل دون استثناء، بدل أن تقوم بحماية المسيحيين وترك المسلمين عرضة لأعمال إبادة وحشية وتطهير طائفي ممنهج.

وتُذكّرنا الجريمة الفرنسية بجريمة الأمم المتحدة أثناء حرب البلقان بين 1992 و1994، حيث ضغطت على المقاتلين المسلمين للخروج من سيبرينتسا البوسنية، وتعهّدت بحماية المدنيين المسلمين، لكنها تركت القوات المسيحية الصربية تدخل المدينة وتقوم بمذبحة ذهب ضحيتها 8 آلاف مدني مسلم.

وكما بقيت مذبحة سيبرينيتسا وصمة عار في جبين الأمم المتحدة، فإن المذابح الفظيعة التي تُرتكب بحق آلاف المسلمين في إفريقيا الوسطى ستبقى وصمة عار في جبين فرنسا التي برهنت عن إنحيازها السافر إلى جانب مسيحيي البلد على حساب المسلمين، ولم تكن قوة سلام محايدة يهمّها إرساء الاستقرار في مستعمرتِها السابقة.

أما المجتمع الدولي فلا تزال مواقفه مما يجري من مذابح ضد الانسانية، غير قوية ولا فعّالة، ومع أن الأمين العام للأمم المتحدة ومنظمات حقوقية دولية شهيرة نددوا بهذه الجرائم ولم يتوانوا في تصنيفها جرائم ضد البشرية، إلا أن الأمم المتحدة لم تتخذ ما يكفي من خطوات لحماية الأقلية المسلمة المضطهَدة، بدليل استمرار جرائم الإبادة إلى حدّ الساعة دون أي اكتراث بردود أفعال العالم، حتى أن هناك متتبعين اعتبروا نهاية وجود المسلمين في إفريقيا الوسطى مسألة وقت فحسب.

البوسنة، كوسوفو، أحمد آباد بالهند، تركستان الشرقية (شينغ يانغ) بالصين، جنوبِ تايلند، الروهينغيا بميانمار، وصولاً إلى مسلمي إفريقيا الوسطى، ومناطق أخرى كثيرة في القارات الخمس تعرّضت فيها الأقلياتُ الإسلامية إلى مذابح رهيبة دون أن يتحرّك الغربُ إلا بعد أن يتصاعد الضجيجُ والضغط ويُشفي الجناة غليلهم، في حين أنه يتحرّك بسرعة إذا قتل صهيونيٌ في عملية استشهادية في فلسطين أو بقصف بصواريخ حماس، أو وقعت مناوشات بين الأقباط والمسلمين في مصر، أو تعرّض نفرٌ قليل من مسيحيي الشرق إلى بعض الاضطهاد، حيث يقيم الغربُ حينئذ الدنيا ولا يُقعدها ولا يكفّ عن التنديد والتهديد وممارسة الضغوط والقيام بحملات إعلامية جبّارة ضد المسلمين، في حين يتعرض الآلاف من مسلمي إفريقيا الوسطى لأعمال تطهير طائفي ممنهج وإبادة فظيعة وشيّ لحومهم وأكلها كالأغنام دون أن تُقابل هذه الجريمة ضد الانسانية بنفس الإستنكار والضغوط.

إنه دليلٌ إضافي على نفاق هذا المجتمع الدولي وكيله بمكيالين حينما يتعلق الأمر بالمسلمين.

القضيـة الفلسطينيـة

الأستاذ: محمد الحسن أكيلال

لتكن البداية من النقب

الحكومة الإسرائيلية مستعجلة في استكمال ضم كل الأراضي الفلسطينية التي يعيش عليها المواطنون الفلسطينيون إلى بقية الأراضي التي تخصصها لبناء المستوطنات. ومن هذه الأراضي صحراء النقب التي تقع فيها قرية العرقوب المعروفة في السنوات الثلاثة الأخيرة بموقف كل سكانها الصارم في وجه جيش الاحتلال الصهيوني رافضين الخضوع لقرارات تهجيرهم منها، رغم كل أشكال التهديد والاعتداء والتنكيل التي يتعرضون لها، بل وحتى تهديم البيوت القصديرية التي يسكنونها، فكلما هدموا بيتا أعادوا بناءه ولو في شكل خيمة، المهم أنهم لم ولن يستسلموا لمشيئة الحكومة الإسرائيلية.

الاتفاق الإطار الذي تفاوض به أمريكا السلطة الفلسطينية يتضمن فقرة تخص منطقة غور الأردن، وقد صاغتها لتكون طعما للإغراء والإيحاء للمفاوض الفلسطيني أنها منحازة له ضد المفاوض الإسرائيلي الذي يكرر عدم تنازله عن هذه المنطقة الإستراتيجية والحيوية بالنسبة إليه، فهو يعتبرها الجدار الأمني لكل دولته لكونها تقع على حدود المملكة الأردنية الهاشمية وكل سكان الجانب الآخر منها شرق نهر الأردن من أصول فلسطينية حتى ولو هم حاليا يحملون الجنسية الأردنية.

المفاوض الأمريكي «جون كيري»، وزير الخارجية ضمّن هذه الفقرة اقتراح وضع هذه المنطقة تحت قيادة عسكرية أمريكية وأردنية وسعودية مشتركة لطمأنة المفاوض والدولة الصهيونية، وكأنه متأكد من قبول الشعب الفلسطيني لهذه الفقرة ولبقاء المستوطنين الصهاينة فيها تحت العلم الفلسطيني والسلطة الفلسطينية.

- إنه الضحك على الذقون، كما يقال- السيد «كيري» المتأكد من النوايا الحقيقية لكل الصهاينة، سواء المحتلون منهم لأرض فلسطين أو أولئك الذين يعيشون في بلاده وفي كل البلدان الغربية، وكل هؤلاء يسعون لتثبيت الاحتلال الكامل للأراضي الفلسطينية، وما ينتظرونه من الشعب الفلسطيني من خلال ممثله في المفاوضات وسلطته الوطنية التوقيع على الاتفاق الإطار الذي يتضمن اعتراف الفلسطينيين والعرب بأن كل فلسطين أرض يهودية ووطن قومي لليهود وحدهم.

للمفاوض الفلسطيني الذي يحتاج إلى من يمدّه بالشجاعة ورفع المعنويات أن يتذكر أنه رغم موقعه الضعيف جدّا في هذه المفاوضات مقابل الآخر الإسرائيلي إلاّ أنه باستطاعته الاعتماد على سكان منطقة العرقوب في صحراء النقب باعتمادهم حتى الآن لأسلوب المقاومة الخاص بهم، وهم بمثابة الشرارة التي ستوقد بقية المناطق ابتداء من غور الأردن إلى مختلف الأراضي المحتلة عام 1948، وصولا إلى سكان الضفة الغربية التي تتزايد فيها عملية هدم المنازل وتسليم مواقعها للمستوطنين لبناء وحدات سكنية جديدة فيها.

لقد أصبح السيد «أبو مازن» في وضع المهرول وراء السيد «جون كيري»، إنه تبعه إلى باريس هذه المرة ليواصل النقاش معه في قضايا يريدها «كيري» أن تكون من ضمن المطلوب من الفلسطينيين السكوت عنها، مثل قضية اللاجئين الذين يعدون بالملايين، وإسرائيل ترفض رفضا مطلقا القبول بعودتهم إلى أراضيهم ومنازلهم، ولذلك سارع السيد «أبو مازن» إلى طمأنة الصهاينة وكل الدول الغربية بأنه لن يغرق الإسرائيليين بهم، بل سيستقبلهم في أراضي الضفة الغربية المحتلة عام 1967، بل في البقية الباقية منها بعد استكمال عملية البناء للمستوطنات الجديدة، وهذا يعني أن هذه البقية الباقية عبارة عن 20% من الأراضي المحتلة عام 1967.

كأن «أبو مازن» مطمئن لقبول الحكومة الإسرائيلية لما عدا حق اللاجئين في العودة فيما يتضمنه الاتفاق الإطار، كأنه يثق في نفسه بأنه قادر على تمرير ما يريد بدهائه. وكأنه يشعر بنوع من التفوق على رئيس الحكومة الإسرائيلية الذي يتعامل مع عملية التفاوض بكثير من الاستعلاء والتكبر، لقد نسي المسكين بأن ذلك يعطيه قوة أكبر داخليا وخارجيا وما على السيد «أبو مازن»، إلاّ أن ينتبه ولو للمرة الأخيرة إلى اللعب الذي يمارسه السيد «جون كيري» في هذه المفاوضات، وخاصة حين يلتقي لوحده برئيس الحكومة الإسرائيلية، حيث يرى في كثير من الصور التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة في وضعية الجالس مقابلا لـــ «نتانياهو» في تودد وتوسل، في حين يرى الآخر جالسا عكسه ناظرا إلى الجدار المقابل.

لم يبق من المفاوضات الحالية إلاّ لقاء واحدا قيل أنه سيكون لمناقشة الوضع النهائي لكل القضايا العالقة، بالنسبة لإسرائيل الوضع النهائي هو كلِ فلسطين أرض لليهود وللدولة اليهودية وما على الشعب الفلسطيني إلاّ القبول بالتهجير إلى أية بقعة أخرى من العالم وقد يمكن القبول بِصحراء سيناء والضفة الشرقية ومرتفعات الجولان السورية، وإلاّ فما عليهم إلاّ السفر إلى كندا وأستراليا حيث البديل الأحسن من الناحية المادية والاجتماعية.

لـــــ «أبي مازن» الاختيار بين الاستماع لشعبه ولسكان صحراء النقب والالتحاق من جديد بالمقاومة، وهذه في كثير من التضحية بكل ما هو شخصي أو عائلي لمدّة قد تطول أو تقصر، ولكنها المدّة الحاسمة الفاصلة بين الوضع الحالي للشعب الفلسطيني والوضع المأمول فيه وهو التحرير الكامل لكل فلسطين.

قد لا يعيش السيد «أبو مازن» ليرى ذلك، ولكن أبناءه وشعبه لاشك سيعيشون ذلك، لأن منطق التاريخ يفرض ذلك، وما ضاع حق وراءه طالب.

كاتب جزائري hacen03@live.com

وفاة مفتي غزة الشيخ عبد الكريم الكحلوت

توفي يوم الاثنين24/02/2014م فضيلة الشيخ الجليل عبد الكريم الكحلوت مفتي غزه الشرعي في بيته بعد صراع طويل مع المرض عن عمر يناهز 77 عاما

نبذة عن الشيخ الكحلوت:

ولد العلامة الشيخ عبد الكريم الكحلوت البصير بقلبه في قرية نعليا في 15 ديسمبر 1935، وهاجر مع أسرته إلى غزة عندما وقعت كارثة فلسطين عام 1948، وأنهى علومه الدراسية في المعاهد الأزهرية بمصر عام 1960، وحصل على ليسانس الشريعة والقانون من الأزهر عام 1966، وتتلمذ على أيدي علماء الأزهر أمثال الشيخ محمود وفا، الشيخ أحمد عبد القادر الماوي، الشيخ الساكت، الشيخ محمود شهدة، الشيخ محمد ضيف الله.. وغيرهم.

عين عام 1971 مدرساً بالمعهد الديني الأزهر بغزة لمدة 23 سنة، واختير خلالها موجهاً للمواد الشرعية واللغوية بالمعهد الديني لمدة 8 سنوات، وكان أميناً للجنة الفتوى بالمعهد لمدة 10 سنوات، واختير عضواً في لجنة اختيار المدرسين للمعهد لمدة 15 سنة، وفي عام 1978 عين مدرساً بالجامعة الإسلامية بغزة لمدة ثمانية عشر عاماً حتى عام 1996، واختير مقرراً للجنة المناهج في الكلية الشرعية بالجامعة الإسلامية، كما عمل في عام 1994 مدرساً بجامعة الأزهر بغزة لمدة أربعة أعوام، وعمل إماماً وخطيباً وواعظاً بوزارة الأوقاف منذ عام 1967 إلى يومنا هذا، واختير عضواً في لجنة تعيين أئمة المساجد والوعاظ والخطباء بوزارة الأوقاف، وتخصص في تدريس الكثير من المواضيع الدينية ومنها: (البلاغة - الأدب - الفقه - الحديث - التفسير - المواريث - أدب البحث والمناظرة - تفسير آيات الأحكام - أحاديث الأحكام - تاريخ التشريع - النحو)، وأصدر خلال هذه الفترة الكثير من النشرات والمقالات والكتيبات والكتب في المواضيع الدينية المختلفة ومنها: (الحج والعمرة - الصيام - التفسير: سورة الحجرات، سورة الكهف - علوم البلاغة).

تخرج على يديه المئات من الطلبة والطالبات في مختلف التخصصات، فمنهم علماء الدين، الأطباء، المهندسون، المدرسون والأكاديميون الذين زخرت بهم الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر، ومختلف مرافق الحياة، بالإضافة إلى مئات الخريجين من الجنسين الذين يعملون في الأقطار العربية.

منذ نشأة كلية الدعوة عام 2004 عمل محاضراً فيها، وفي عام 2005 عُين عميداً للمعاهد الأزهرية بفلسطين بموجب مرسوم رئاسي صادر عن الرئيس الراحل ياسر عرفات عام 2005، كما تقلد الشيخ وظيفة الإفتاء، فعين مفتياً لمحافظة غزة خلال الفترة (1994-2006)، وأثبت من خلال هذا الموقع جدارة العالم المدرك، فكان أعلم أهل فلسطين بالحلال والحرام، وكان بهذا الاعتبار عضواً في مجلس الفتوى الأعلى بفلسطين منذ عام 1994 حتى وفاته.

فلسطين اليوم

منظمة التعاون الإسلامي تدعو مجلس الأمن إلى عقد جلسة عاجلة حول القدس

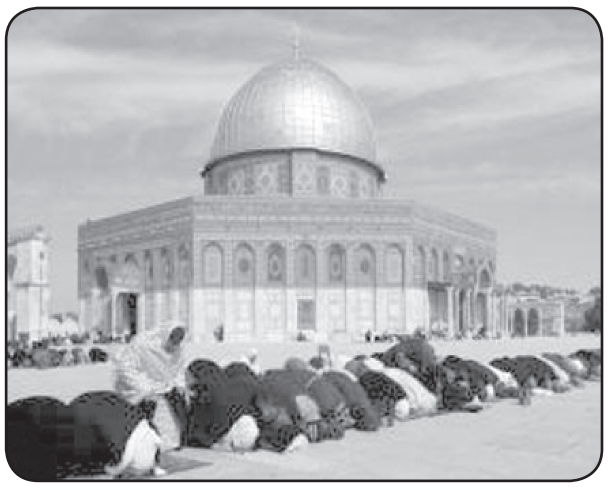

أدان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، إياد أمين مدني، بشدة قيام «الكنيست» الإسرائيلي (البرلمان) ببحث سنّ قوانين عنصرية لفرض السيادة الإسرائيلية على الحرم القدسي الشريف، وذلك بالتزامن مع تصعيد اقتحامات الشرطة الإسرائيلية ومجموعات المستوطنين المتطرفين للمسجد الأقصى والاعتداء على المصلين المتواجدين في باحاته.

واعتبر مدني هذا التصعيد الخطير أنه «يشكل استفزازاً لمشاعر الأمة الإسلامية جمعاء، وتحدياً لإرادة للمجتمع الدولي، وانتهاكا صارخاً لقرارات الأمم المتحدة والمواثيق الدولية ذات الصلة».

وقال مدني في تصريحات له اليوم الخميس (27/2): «إن هذه الخطوة الخطيرة وغير المسبوقة تأتي في إطار سياسة عنصرية تنتهجها إسرائيل، قوة الاحتلال، لخلق وقائع تهدف إلى إتمام مخطط تهويد مدينة القدس، والمضي في محاولة تقسيم المسجد الأقصى المبارك».

وحمّل الجانب الإسرائيلي، قوة الاحتلال، المسؤولية الكاملة عن تبعات مثل هذه الانتهاكات المتكررة، مؤكداً أن المساس بالمسجد الأقصى المبارك والقدس الشريف خط أحمر، ومحذراً في الوقت نفسه من أن عملا من هذا القبيل لا يهدد فرص التقدم في عملية السلام فحسب، بل قد يقوض استقرار وأمن المنطقة بأسرها.

وأكد مدني انه وجه تعليماته لعقد اجتماع تنسيقي في نيويورك لسفراء الدول الإسلامية الأعضاء من أجل بحث طلب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي حول الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة، مجدداً دعوته للمجتمع الدولي، وخاصة مجلس الأمن الدولي، إلى تحمل المسؤولية والتحرك العاجل من أجل وقف هذه السياسات العدوانية وإلزام إسرائيل باحترام حرمة الأماكن المقدسة وحرية العبادة، كما قال.

وكالات

الغارديان:

أسبانيا تعيد اليهود فماذا عن المسلمين؟!

نشرت صحيفة الجارديان البريطانية، تقريرًا يتناول إعلان إسبانيا السماح بعودة اليهود من أصل إسباني، أعدته أشيفا كسام.

وكانت الحكومة الإسبانية قد أعلنت عن مشروع قانون يتيح لأحفاد اليهود«السفارديم الإسبان» الذين طردوا من إسبانيا في نهاية القرن الرابع عشر العودة إلى إسبانيا.

وأدى هذا الإعلان إلى إثارة اهتمام كثير من هؤلاء اليهود الذين اتضح أن عددهم في أنحاء العالم يبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون.

ولكن ماذا عن المسلمين الذين طردوا من إسبانيا في بداية القرن السابع عشر؟ تتساءل الصحيفة، وتسرد بعضًا من تاريخهم.

تقول الصحيفة إن الملك فرديناند، والملكة إيزابيلا، قررًا إجبار المسلمين المقيمين في البلاد على اعتناق المسيحية، ومن رفض ذلك أجبر على الرحيل. استوطن من رحلوا، وبلغ عددهم 270 ألفًا، في المغرب وتونس والجزائر، ويتساءل أحفادهم: متي يأتي دورهم في العودة إلى إسبانيا التي يحتفظون بتراثها في الموسيقى والمعمار؟

وتقول الصحيفة إن مجموعة من أحفاد المسلمين الذين أجبروا على الرحيل من إسبانيا، والذين يعرفون باسم «موريسكوس» قد أرسلوا رسالة إلى الملك الإسباني خوان كارلوس مطالبين الحكومة الإسبانية بأن تقوم بنفس اللفتة التي قامت بها تجاه اليهود تجاههم أيضا.

وانتقد رئيس «رابطة ذكرى الأندلس» الذي تحدث من المغرب الحكومة الإسبانية بشدة بسبب تطبيقها «معايير مزدوجة».

وقال نجيب لوبيريس «على الحكومة الإسبانية أن تتيح المجال لجميع من أجبروا على الرحيل، وإلا سيكون قرارها انتقائيا، بل عنصريا».

وفي إسبانيا هناك عائلات من أصول إسلامية، رحل أقرباؤها، وهي تقيم صلات مع إرثها الثقافي، وقال محمد أوسكوديرو أوريبي رئيس الرابطة التي تضم هؤلاء، إنهم يستطيعون أن يثبتوا أن أقرباءهم أجبروا على الرحيل من البلاد قبل مئات السنين.

وكالات

قرار قضائي يلزم غوغل بحذف الفيلم المسيء

أصدرت محكمة استئناف اتحادية أميركية قراراً يفرض على غوغل حذف فيلم مناهض للإسلام من على موقع يوتيوب التابع للشركة، وهو الفيلم الذي سبق أن أثار موجة احتجاجات واسعة في العالم الإسلامي.

ورفضت المحكمة دفوعات غوغل بأن حذف فيلم «براءة المسلمين» يشكل تقييداً لحرية التعبير وانتهاكاً للدستور، في وقت اعترضت فيه مقدمة الشكوى «سيندي لي غارسيا» على الفيلم بعدما علمت أنه ضم مقطعا مسيئا لمقدسات المسلمين.

وذكرت «كريس أرمينتا» محامية المشتكية أنها سعيدة بقرار المحكمة، وقالت في رسالة بالبريد الإلكتروني «إصدار أمر إلى غوغل ويوتيوب لحذف الفيلم هو الشيء الصواب»، وأضافت: إن الفيلم الدعائي يختلف جذريا عن كل ما بإمكان موكلتها غارسيا تخيله عندما أبلغها المنتج بأنها تمثل في فيلم للمغامرات.

وأثار الفيلم موجة غضب عارمة ضد الولايات المتحدة في دول إسلامية عديدة عام 2012.

وكانت غوغل رفضت حذفه من يوتيوب رغم ضغوط من البيت الأبيض وجهات أخرى , علما بأنها حجبت الفيلم في دول معينة منها مصر وليبيا.

وسبق لمحكمة أدنى مرتبة أن رفضت طلب غارسيا بحذف الفيلم، قبل أن تقبل محكمة استئناف اتحادية النظر فيه لكونها تواجه ضرراً لا يمكن إصلاحه إذا لم يصدر أمر قضائي بحذف الفيلم حيث واجهت «تهديدات خطيرة لحياتها».

وكان متحدث باسم غوغل قد أكد لشبكة «سي إن إن» الإخبارية قبل عام أن الفيلم ورغم أنه منتشر على نطاق واسع وقد «يهين بعض الأشخاص» فإنه في الوقت ذاته «لا يخالف تعليمات المستخدمين» الخاصة بالشركة.

يشار إلى أن محكمة أميركية قضت في نوفمبر/تشرين الثاني 2012 بالسجن عاما واحدا على منتج الفيلم المسيء لانتهاكه شروط إطلاق سراحه في مخالفات سابقة، حيث قضى مارك باسيلي يوسف (55 عاما) فترة محكوميته في سجن فدرالي بعد أن أقر بأربع تهم منها استخدام هويات مزيفة، وانتهاك شروط إطلاقه بعد إدانته بعملية نصب على أحد البنوك عام 2010.

وكالات

مليشيات «مسيحية» تحاصر 15 ألف مسلم في أفريقيا الوسطى

حاصرت ميليشية «مسيحية» مسلحة أكثر من 15 ألف شخص في جمهورية أفريقيا الوسطى، غالبيتهم مدنيون مسلمون في مخيم للاجئين.

وقال متحدث باسم مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، إن اللاجئين الموزعين على نحو 18 موقعًا في شمال غرب وجنوب غرب إفريقيا الوسطى، يواجهون خطر الهجوم وهم فى حاجة لتعزيز الأمن.

وأضاف إدواردز: «رغم أن العنف طال جميع الطوائف في جمهورية أفريقيا الوسطى، إلا أن غالبية المحاصرين مسلمون مهددون من رجال ميليشيا مناهضى بلاكا».

ونفذت ميليشيات من «المسيحيين» تعرف باسم مناهضي بلاكا عمليات انتقامية وحشية ضد المسلمين، وفر عشرات ألوف المسلمين إلى البلدان المجاورة بينما لاذ آخرون بمخيمات.

من جهة أخرى، صوت النواب الفرنسيون في «الجمعية الوطنية» على قرار لتمديد العملية العسكرية «سنغاريس» في أفريقيا الوسطى لمدة أربعة أشهر أخرى.

وقررت كل الكتل البرلمانية التصويت لتمديد هذا التدخل الذي بدأ في الخامس من ديسمبر الفائت.

واعتبرت المعارضة أن عدد الجنود المشاركين (2000)، غير كاف محذرة من الانزلاق في النزاع في هذا البلد.

واتهمت جهات عديدة الجنود الفرنسيين بالمسؤولية عن استمرار المذابح ضد المسلمين.

وكالات

"الناتو" مستعد لسحب كافة قواته من أفغانستان

قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي أندرس فو راسموسن يوم الخميس 27/02/2014م إن وزراء دفاع الدول الأعضاء في الحلف اتفقوا اليوم الخميس على التخطيط لجميع الخيارات التي تتعلق بوجود الحلف في أفغانستان في المستقبل بما في ذلك احتمال سحب كل قواته في نهاية العام الحالي.

ويخطط حلف الأطلسي للإبقاء على قوة صغيرة في أفغانستان بعد نهاية العام لتدريب ومساعدة القوات الأفغانية لكن مسؤولي حلف الأطلسي ومسؤولين أمريكيين يقولون إن رفض الرئيس حامد كرزاي توقيع اتفاق أمني مع الولايات المتحدة يمكن أن يفرض سحب كل القوات.

وقال راسموسن في مؤتمر صحفي ”اتفقنا اليوم على أن هناك حاجة للتخطيط لكل النتائج المحتملة بما في ذلك احتمال إلا نتمكن من الانتشار في أفغانستان بعد عام 2014.”

وكالات

بَضِيعـــــة

بقلم: محمد الهادي الحسني

هذه الكلمة «بضيعة» ليست اسم إنسان، ولا نعرف إن كانت اسم جانّ، وهي ـ غالبا ـ ليست اسم مكان وليست اسم زمان. وهي لغرابتها تصلح لتكون من أسئلة مسابقات رمضان، أو أحجية تسلّي بها العجائز الصبيان لمساعدتهم على النوم.

لقد وردت هذه الكلمة في صيغة المذكر «بضيع»، وهي ـ كما جاء في قاموس «تاج العروس» للإمام محمد مرتضى الزبيدي ـ اسم جبل في نجد، واسم مرسى بالقرب من جدة، أو البحر نفسه، أو الماء النمير، أو الشريك.

لفت انتباهي لهذه الكلمة «بضيعة» استعمالها من طرف امرأة شاركت في ثلاثة حوارات (واحد في القناة الوطنية الثالثة، واثنان في قناة الشروق) عن الإضراب الشرعي والقانوني للأساتذة والمعلمين من أجل كرامتهم وحقوقهم.

لقد قدمت هذه المرأة نفسها للمشاهدين بأنها نائبة رئيس الفدرالية الوطنية لأولياء التلاميذ، وكانت تدخلاتها ـ لسوئها وغوغائيتها ـ من المواطن التي يُستَحَبّ فيها الصمم، ثم تبيّن في تصريح لمسؤول في جمعيات أولياء التلاميذ أن هذه المرأة لا صلة لها بالفدرالية الوطنية لأولياء التلاميذ، ومعنى ذلك أنها انتحلت تلك الصفة، وهو ما يعاقب عليه القانون، لو كان عندنا قانون. وقد أضافت إلى ذلك الانتحال «جرما أخلاقيا» عندما وصفت المعلمين والأساتذة بـ«أنهم يمْشِيوْ على كْروشهم»، وهو ما اعتذر عنه ذلك المسؤول غير المزوّر.

وأود أن أشير إلى أن في بعض مناطقنا طرفة مفادها أن أناسا قالوا لثعبان: «ما تحشمش تمشي على كرشك»، فجادل عن نفسه بقوله: «كلنا نمشيو على كروشنا، والفرق بيني وبينكم هو أنني صريح وأنتم منافقون».

وملاحظة أخرى أود الإشارة إليها، وهي أن الإسلام رفع ـ على لسان معلمنا الأول صلى الله عليه وسلم ـ قيمة السعي على الوالدين والعيال والنفس إلى مرتبة الجهاد في سبيل الله، فقد ورد في الحديث الشريف أن شابا جلدا مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فقال قائل منهم: لو كان هذا ـ أي الشاب ـ في سبيل الله، فصحح لهم معلمنا الأول عليه الصلاة والسلام سوء فهمهم قائلا: إن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على ولده فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها عن السؤال فهو في سبيل الله. ولم يعتبر رسول الله عليه الصلاة والسلام ذلك الشاب «يمشي على كرشو»، وكأن تلك المرأة تمشي على شيء آخر.

و عَوْدا إلى كلمة «بضيعة» التي رددتها تلك المرأة عدة مرات، مما يعني أنها ليست زلة لسان، التي ما فهمتها إلا بعد جهد جهيد، وكانت تعني بها «بضاعة»، حيث قالت عن المعلمين والأساتذة المضربين من أجل كرامتهم وحقوقهم إنهم اتخذوا التلاميذ «بضيعة» أي بضاعة، وهذه إساءة ثالثة، حيث اعتبرت أبناءنا ـ ذكرانا وإناثا ـ سلعة، في حين أن الإدارة هي التي اعتبرت هؤلاء الأساتذة والمعلمين «شيئا»، فلم تتحاور مع ممثليهم الشرعيين، وراحت تتهمهم بـأنهم يعملون لجهة سياسية، غاضة الطرْف عن النقابة المركزية التي «يبرّح» كبيرها في كل تجمع بأن «نقابته» مع العهدة الرابعة، وما هي إلا «عقدة»، نسأل الله عز وجل السلامة من نتائجها.

يبدو أننا بصدد نشأة «مدرسة لغوية» في الجزائر، تتميز بالابتكار والطرافة، وستستفيد اللغة العربية كثيرا من «الإبداعات»، وقد وضع حجر الأساس في هذه المدرسة المرحوم سليمان عميرات بكلمة «التحلف» التي يعني بها التحالف، وقد أكدها سي زرهوني الذي أوردها في صيغة الجمع «التحلفات»، وجاء الأخ بوتفليقة بكلمة «الترهاء» التي فهمنا بعد جهد جهيد أنه يقصد «النزهاء»، وعزز الأخ سلال هذه الجهود بكلماته وأهمهن كلمة «فقاقير»، وها هي تلك المرأة «تتحفنا» بكلمة «بضيعة».

إنني أنوي أن أبعث بهذه «الإبداعات» إلى مجامع اللغة العربية لأؤكد لأعضائها «أن بني عمك فيهم رماح»، وأستثني من هذه المراسلة المجمع الجزائري الذي جدد بـ«نومه» قصة أصحاب الكهف.

أعتذر لقرائي الكرام على هذا الأسلوب الهزلي، وذلك تماشيا مني مع هذه المسرحية الهزلية التي تجري فصولها في الجزائر الغالية التي هزلت حتى سامها كي مفلس.

يا أهل الحل والعقد: حذار من العبث بالتعليم

بقلم الأستاذ: محمد العلمي السائحي

إن السياسي الذي يتولى إدارة وتسيير الشأن العام، ملكا كان أو رئيسا، وزيرا كان أو مديرا، لن يتمكن من القيام بمهامه، والنهوض بأعباء الحكم على النحو الأكمل، مالم يتبع الأسلوب الأمثل في حمل الناس على الانصياع لإرادته، وامتثال أوامره، والامتناع عما نهاهم عنه، ولن يتم له ذلك إلاّ إذا عرفوا منه الصرامة والحزم، وعدم التساهل مع المخالفين له والخارجين عن طاعته، حتى ولو كانوا من ذوي رحمه، أو من أقرب المقربين إليه، وهذا لا يعني أن عليه أن يكون دكتاتورا أو طاغية من الطغاة، وإنما المقصود أن يتيقّنوا منه الجد فيما يأمر به أو ينهى عنه، وهذه الحقيقة هي التي جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن جاء يشفع عنده في المرأة الأوزاعية التي سرقت: (... والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها...) وحملت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على أن يجمع إليه ذوي رحمه وكل قاربته كلما أصدر أمرا جديدا للأمة ، ليخاطبهم قائلا:» لقد أمرت بكذا وكذا فلا أعلمن أحدكم يخالف أمري، ومن خالف أمري ضاعفتّ له العقوبة» وهي عين الحقيقة التي جعلت زياد بن أبيه والي العراق في عهد علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما يقول لأهل العراق في خطبته المسماة بـ: «البتراء» لأنه لم يفتتحها بالبسملة على ما كان ولايزال مألوفا بين الناس من ضرورة استهلال الخطب بالبسملة : ((...والله لآخذن البريْ بجريرة المذنب حتى يلقى الرجل أخاه فيقول له: أنج سعد فقد هلك سعيد...)) وذلك لأن الناس إذا ألفوا من الحاكم تسامحه مع الخارجين عن القانون لسبب أو لآخر، جرأهم ذلك على رفض القانون والتمرد عليه وعلى الحاكم، فتستحيل الحياة إلى فوضى فيأكل القوي الضعيف، ويعم الظلم والحيف، وهذا يقودنا إلى القول بأنه قد يحدث أحيانا أن يجد الحاكم نفسه في مواجهة مع الناس فيكون بين خيارات ثلاث : إما أن يرفض مطالبهم كلها، أو يقبل ببعضها ويرفض البعض، أو يسلم لهم بها جميعا، ولاشك أن الرفض الكلي للمطالب قد يؤزم الوضع ويزيده تعقيدا، كما أن التسليم لهم بها جميعا قد يذهب بهيبة الحاكم ويطيح بسلطته، كما يمكن أن يغري من لم يتمرد على الثورة والتمرد، ومن ثمة فإن الحاكم مطالب في مثل هذا الوضع، أن ينظر في هذه المطالب فما كان منها مقبولا ول يتعارض مع مصالح أطراف أخرى ولا يعصف بحق من الحقوق العامة، ولا يهدم قيمة من القيم الضابطة للحياة الاجتماعية والمنظمة لها، قبل به وأمضاه لهم، وما خالف ذلك رفضه وأصر على موقفه، وذلك من باب تعليمهم وتأديبهم، لأن الحاكم لا يسوس الناس ويؤدبهم بأقواله، بقدر ما يسوسهم بمواقفه وأفعاله، ولذلك تذم الليونة في مواقف بقدر ما تحمد في أخرى، ومن المواقف التي تذم فيها الليونة ولا تحمد، ذلك الموقف الذي وقفه رئيس الحكومة من إضراب التلاميذ الذين طالبوا بتحديد العتبة، حيث سلم لهم بهذا الحق، بينما التسليم للتلاميذ بهذا الحق يرتد سلبا على التعليم الثانوي والجامعي، ويضرب في الصميم مصداقية شهادة الباكالوريا، فضلا عن أن ذلك يضاعف من التخلف العلمي في المجتمع، والأولى من ذلك وأحسن هو تمديد السنة الدراسية حملا لهم وللأطر التعليمية على الالتزام بإتمام البرنامج وإكماله مهما كانت الظروف ومنعا لهم من التعود على التماس الذرائع لعرقلة إتمام المنهاج ...

نعم لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن نتساهل مع من يعبث بالتعليم في أي طور من الأطوار أستاذا كان أو تلميذا لأن ذلك العبث هو في حقيقته عبث بمصير الأمة ومستقبلها أم غاب عنا أن حاضر الأمة ومستقبلها رهن بجودة التعليم، وهذه اليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والصين ما تبوأت مكانتها الدولية اقتصاديا إلا بفضل التعليم والحرص على جودته، فهلا فهمنا ذلك وتعقّلناه..

العنف والعدوانية في الوسط التعليمي...

الأستاذة حياة محمد شريط

في عصرنا الحالي، أصبحت مظاهر العنف كثيرة ومتجلية للعيان: العنف ضد الأصول ، ضد المدرسين، ضد الآخرين. وقبل أن تبحث عن الأسباب ن نتعرف أولا على مفهوم العنف.

-1 ماذا نعني بالعنف؟

يندرج العنف، وهو الإيذاء باليد أو اللسان، أو الفعل، أو الكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر. فالعنف سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة مماثلة للانا معنى العنف الأساسي، هو عدم الاعتراف بالآخر. رفضه وتحويله إلى الشيء المناسب للحاجة العنيفة. كذلك فإن العنف سلوك متبادل يبدأه الفاعل، ويواجهه القابل.

والعنف فعل إرادة تستقوي به الذات لقهر الآخر. ويلتجئ إليها الآخر لدحر الفاعل، فيولد نوع من التوازن العنفي. إذن العنف واقعة اجتماعية تاريخية، ينتجها الفاعل الفردي(المتسلط الانوي) مثلما ينتجها الفاعل الجمعي (المتسلط الجمعي) في سياق التصارع على الامتلاك الانوي أو الجمعي للآخرين.

ويرى العلماء، إن هناك فرقا بين العنف والعدوانية التي هي سلوك عدائي هدام لفرد غير متكيف. كما انه يصف دينامية شخص في طور تأكيد ذاته. وتظهر هذه العدوانية عندما يحرم الفرد من شيء هو في حاجة إليه. فمواقف الحرمان تؤجج درجة العدوانية لديه، لأن هناك نقصا في إشباع الحاجات الحيوية. كما أن العدوانية تكون نتيجة القهر، والتسلط الأسروي، أو الاجتماعي. حيث إنه في مجتمعنا تعتمد وسائل لإخضاع الفرد/ الطفل، وتكسير شوكته. وهذه الوسائل هي: العقاب الجسدي، والتخجيل، والاستهزائ ......فصفع الطفل إذا أخطأ قد يرغمه على تصحيح الخطأ، لكنه في الوقت ذاته يسبب له شعورا بالمذلة، واحتقار الذات. وهو إذ لا يجد لهذا الشعور منفذا، يحوله إلى داخله، أو يوجهه نحو من هم أصغر، أو أضعف منه ، أو يسلط عدوانه على ذاته ونفسه. فيلجأ إلى الانتحار أو محاولة التخلص من ذاته المهانة. لكن الملاحظ هو أن المراهق يلجأ إلى العنف لإثبات ذاته، وتأكيد هويته. فهو يقوم بكل الأعمال والأفعال ليحقق ذاتيته. ولهذا كثير من أولادنا ينقلبون بين عشية وضحاها من خرفان وديعة إلى ذئاب كاسرة، معاندين متمردين، رافضين، متحدين. وهذا العنف والعدوان يأخذ أشكالا عديدة، منها:

* إيذاء الذات.
* إيذاء الغير.

وقد يتجه العدوان إلى الغير في مظاهر وأشكال عديدةـ تتراوح بين القوة أو الشدة، والعنف. فقد يكون العدوان مجرد نظرة تتجاوز حدودها، وترمي إلى إيذاء الغير. وقد يكون العدوان على شكل سخرية وتهكم على الغير. وقد يكون العدوان على شكل نكتة يسقط الفرد المعتدي على شخوصها عداءه، وعدوانه غليهم.

وقد يتخذ العدوان شكل فعل مقصود ومباشر يلحق بموجبه المعتدي أذى فعليا، وواضحا بالغير، يستخدم خلاله بعض الوسائل كالأدوات أو الأسلحة.

هذا وقد يتخذ السلوك العدواني لدى المراهقين مظهرا جسديا تتكرر ممارسته في الشوارع والأزقة، كالعنف الذي يتسم بالحركة والتنقل الزائد والمبالغ فيه. وقد يتخذ العدوان مظهرا من مظاهر العنف الأخلاقي الذي يتنافى والآداب العامة أو الأعراف الاجتماعية، مثل ارتداء اللباس الغريب، أو اللباس الذي يكشف عن تفاصيل الجسم لدى المراهق أو المراهقة.

رويظهر أيضا العنف في نوع الموسيقى والغناء والرقص الصاخب والمثي

2 - العنف في الوسط التعليمي

بلغ العنف في المؤسسات التعليمية أقصاه. وتطالعنا الجرائد يوميا بأحداث العنف التي تعرفها مؤسساتنا التعليمية. وهذا يبين أن تلك الهالة والقدسية التي كانت للمؤسسة التعليمية، ولطاقمها التعليمي قد سقطت وزالت. كما يبين أن العدوانيين في المؤسسات التعليمية أكثريتهم من المرضى نفسيا، ومن الذين يجدون صعوبة في التكيف مع الوسط المدرسي. الشيء الذي يؤدي إلى اضطراب في السلوك والأفعال، فيتمردون على سلطة المدرسة، وسلطة المدرس. بل يوجهون عدوانهم إلى أنفسهم أولا، ثم إلى أصدقائهم وإلى الطاقم التربوي بوسائل مادية مختلفة. ومن مظاهر هذا السلوك داخل الأقسام الدراسية نجد السلوك الانسحابي لهؤلاء التلاميذ. حيث يتخذون من اللامبالاة تجاه ما يحدث داخل القسم الدراسي وسيلة لإثارة غضب المدرسين، فلا يشاركون في الدرس. وإنما يلتزمون الصمت كموقف عدائي. كما يتخذ سلوك بعضهم مظهر التخريب لأثاث الحجرات الدراسية أو أشجار الساحات، أو تحطيم سيارات الأساتذة وإلحاق الضرر بها. كما أن هؤلاء التلاميذ يلجأون إلى نوع آخر من العدوان اللفظي الذي يعبرون عنه بطريقة الكتابة على السبورة، أو على جدران القسم والطاولات .

-3 لكن ما مرد هذا العنف في وسطنا التعليمي؟:

إن أسباب العنف المدرسي تعود إلى ثلاثة عوامل

- مشاكل اجتماعية . ويمكن حصرها في:

* انتشار البطالة، والفقر، وتعقيد الحياة الحضرية،وركود النمو الاقتصادي.
* تغير القيم التقليدية للاختلاق الفردية والجماعية.
* تغير نظرة المجتمع بالنسبة لدور المؤسسة التعليمية بسبب الإحباط.
* الاكتظاظ السكني المهول الذي تعرفه أحياء كثيرة من المدن المغربية.
* انعدام التسامح واحترام الغير.
* الظروف السكنية غير اللائقة.
* عواقب المخدرات، والكحول.

- مشاكل عائلية:

* تراخي مراقبة الآباء.
* تنامي مشكل الأبناء المدللين.
* ارتفاع وتيرة التفكك الأسري.
* إرجاع الأسرة فشل الطفل في الدراسة لمدرسين.

- مشاكل تربوية:

* ضعف المصداقية في المدرسة وفي وظيفة التعليم.
* سوء تصرف ونقص تكوين بعض أفراد الهيئة التعليمية وخاصة في المناطق الحساسة والمهمشة.
* فشل المشروع التربوي، وانفجار وضع تربوي غير سليم.
* فشل المؤسسة في تطبيع الأطفال اجتماعيا.
* صعوبة التواصل بين المدرس والتلميذ، وبين المدرس وآباء التلاميذ.
* نقص حماية العاملين بالمؤسسات التعليمية من طرف الإدارة.
* التلفزيون والسينما، وما يبثانه من أفلام العنف والجريمة.

ويمكن أن يكون العنف عكسيا من المدرس على التلميذ. ويعتبر العنف في المؤسسات التعليمية جريمة توجب العقاب.

4 - الحلول

عندما نريد التفكير في إيجاد حلول لهذه الظاهرة، لا بد من الرجوع إلى السلف الصالح كبداية لمعرفة كيف عالجوا هم هذه الظاهرة. وقد ذهب كثير من المربين المسلمين إلى أن تطهير النفس من العيوب شرط أساسي للتعلم. ولذا كان من واجب المدرس أو الإدارة أن لا يقبلا تلميذا حتى يختبر أخلاقه. فإن وجده مهذب الاختلاق اشتغل بتعليمه، وإلا منعه أشد المنع خيفة من أن يستعين بالعلم على الفساد، فيعود الضرر عليه وعلى غيره

ويقول الغمام الغزالي في (فاتحة العلوم، كما لا تصح الصلاة إلا بتطهير الظاهر من الأحداث والأخباث، فكذلك لا تصح عبادة القلب بتعلم العلم إلا بعد طهارته من خبائث الأخلاق، ونجاسات الصفات>>. كما عملوا على تغيير خلق الولد وذلك بأخذه منذ الصغر بالأدب، ووجوب البدء برياضة أخلاق الطفل حالما يفطم عن الرضاع، وقبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة والشيم الذميمة. وان يحاط بكل ما هو جميل، وينحى عن كل ما هو قبيح. وان يوضع تحت رعاية الأخيار. فلتكن عناية المعلم بتزكية أعماله أكثر منه بتحسين علمه ونشره:

وان يعامل باللطف واللين لأنهما خير من العنف والشدة. <<علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف>> . ويقول ابن خلدون في فصل: (إن الشدة على المتعلمين مضرة بهم): <<إن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم ، ولا سيما في أصاغر الولد. ومن كان مرباه بالعسف والقهر، سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل وحمله على الكذب والخبث>> (المقدمة.).

ولذلك نصح ابن جماعة في كتابه(تذكرة السامع المتكلم) قائلا: << لا تدرس وقت جوعك أو عطشك، أو همك، أو غضبك واضطرابك، أو قلقك>>. وإذا ما اقتضت الضرورة الالتجاء إلى العقاب، فينبغي مراعاة منتهى الحيطة والحذر. فلا يؤخذ الولد أولا بالعنف، وإنما بالتلطف ثم تمزج الرغبة، والرهبة، وتارة يستخدم العبوس أو ما يستدعيه التأنيب.

كل هذه كانت وسائل لحماية الطفل من العنف والعدوانية

ولكن عصرنا اليوم مختلف. ولذا وجب الاهتمام بالطفل من الصغر، والعمل على مراجعة البرامج والمناهج. ومعالجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية،ورد الاعتبار لمدرسة والمدرس.

أ. د فوزي أوصديق
oussedik@hotmail.com

المؤسسة .. والرجل !!

من الإشكاليات الكبرى في عالم السياسة، أن البعض يريد تغليب الرجل أوالشخص الواحد على المؤسسة، بإيهام الآخر انه المنقذ والمخلّص والقادر ومن بعده الطوفان والانهيار، أما العديد من الدول فقد استمرت، وصمدت أمام الهزات والارتدادات لكون مؤسساتها قوية وقادرة، رغم تعاقب العديد من الأشخاص والرجال على قيادتها، ورغم اختلاف لونهم السياسي، ما زالت المؤسسة تؤدي دورها في الخدمة العامة والاستمرارية المطّردة والمتنامية. أما نحن في الجزائر، ما زلنا بعيدين عن هذه المعايير العالمية، والتي عرفها أجدادنا في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين ونائية عن فكرة الدولة والمؤسسة، واليوم بالجزائر، نشاهد صراع «الديكة» بعيداً عن هذه الفلسفة، بل الصراع بحد ذاته تقويضاً لهذه الفكرة، فعصر الرجل المعجزة، وعصر سوبرمان اندثر باندثار الديناصورات، بل في عالم اليوم، فالمتشابك والمتداخل من المصالح فيه، أصبحت الفتوى تقوم بها مؤسسة وليس فرداً، ومن مصلحة «الجميع» أن يقوّي الؤسسة، ولا يقوي الأشخاص، فالدولة التي لا تزول بزوال الأشخاص، وتبنى على فلسفة لودامت لغيرك لما وصلت إليك. فالثورة الجزائرية، رغم ضعف الأشخاص وقلة الحيلة، استطاعت أن تصنع ملحمة عظيمة بفضل المؤسسة الثورية الجليلة آنذاك، فلنعتبر، ولنتدبّر ذلك في خضّم الجدل الحاصل بالجزائر .

ففي أوروبا مثلاً، تكمن قوة الدولة في المؤسسة التي لم تُقوَّض رغم تعاقب الحكومات ذات الأطياف والألوان المتباينة، فإيطاليا -مثلاً - عرفت ما لا يقل عن 46 حكومة خلال 46 عاماً، أي بمعدّل حكومة في كل عام. ولكن بالرغم من هذا التعدد في الحكومات استمرت إيطاليا وبقي رخاؤها، بفضل قوة مؤسساتها وليس بفضل قوة أشخاصها .

هذه بعض الانطباعات التي حاولت تذكير القرّاء بها لاحتكام العقل والتبصّر، فالجدال الدائر كاشف وليس مؤسس للحقائق..

وما نريد إلا الإصلاح ، ... وما توفيقي إلا بالله .

متاعب سرعة خطوات التغيير

بقلم : الأستاذ إبراهيم قمور

قال حكماء : الحياة في اعتقادنا ليست سلسلة منتظمة من المصابيح المشتعلة ، تهدي الشباب والكهول إلى طريق التمييز الكافي بين ما ينبغي من عوامل التجديد الذي يهاجم شؤون الواقع القائم في عنف ، وبين ما يثبت القديم الذي لا يتزحم عن موضعه أمام ما تأتي به الأفكار والعواطف التغييرية ، وفي الساحة الواسعة من الدنيا .

وبجانب تلك المصابيح المضيئة، يخرج شاب أنيق، يحمل حقيبة أوراق يدوية، ويعيد النظر في ساعته مرات، وكأنه من رجال الأعمال، ينطلق في سرعة إلى مهمة عاجلة، وكانت الكلمات المرافقة لصورته تميل به على أن يخفف من شحنته ويلطف من توتره..هذا الشاب المشحون بالانفعالات والمسرع في حركته، يعتبر مثالا حيا لما ستكون عليه الأجيال في المستقبل، حيث سيسود الشعور القوي بالاندفاع نحو الأمام، وكأن كل فرد يرفع حملا ثقيلا ويصعد به إلى قمة الغائب الآتي.

إن الأفراد العاديين الذين لم يتلقوا إعدادا، وليس لديهم استعداد، لا يدركون، إلا القليل منهم، مستوى التغيير الذي يلاحق مرافق ووسائل الدنيا، ولكنهم يصطدمون بسرعة خطواته فيما يقبلون عليه من نشاط ومعاملات، وكيفما تكون تلك السرعة فإنها تؤثر دون شك، في السلوك، وتحدث ردود أفعال شديدة ومتباينة، وتفضي إلى سوء التفاهم بين الآباء والأبناء، وإلى تقسيم المجتمع إلى معسكرات متصادمة، لماذا؟ لأن البعض يقدم على ركوب سفينة التغيير بإرادة ورغبة ونزوع إلى الأفضل، وبعضهم الآخر يبقى في المحطة مترددا منتظرا، وهناك فريق ينجذب بسهولة نحو الخطوات السريعة لمجريات الحياة تاركين وراءهم متاعب المحافظة على التقاليد التي تنطفئ شعلتها، وتنتهي جذوتها، فتصبح لا تفيد في الفهم والرأي والعمل أيضا. لماذا؟ لأنها لا تخضع -كما يجب- إلى الدرس والمراجعة والفحص الدقيق، وهؤلاء يطمحون إلى امتلاك المناهج الجديدة للتصور والحكم، وذلك للاستعانة بها على اجتياز ما يعترض الحركة من عقبات نظرية أو عملية، وهم يشعرون بالضيق والقلق عندما لا يجدون قدرة على الفرار من الواقع الساكن أو الجامد، وتثبت بعض الدراسات الحديثة أن الذين يقبلون على الهجرة، بحثا عن واقع آخر يناسب المهاجر، لا يفعلون ذلك لأجل المرتبات العالية، أو لوجود الراحة والإمكانيات اللازمة للبحث العلمي الأفضل والمنتج، وإنما هو للوصول إلى حيث الإيقاع الأسرع للحياة الدنيا، وهم يفضلون هذا النوع من الحياة المسرعة على أي نوع آخر يسيطر عليه الثبات والسكون، وقد أصبح الانتقال والهجرة دواء ناجعا لمن يطلبون السرعة في الأشياء والتجدد في المرافق..

ويبدو الانتقال بغير هدف واضح أحيانا أنه نوع من التعويض عن المفقود، وإذا كان بعض الناس يرون الازدهار والفوز في هذا الإيقاع السريع للحياة، فإن بعضهم الآخر يفرون منه أشد النفور، وكأن أعصابهم لا تحتمل إشراقته، وموقف هؤلاء يعبر عن محتوى مسرحية طريفة قال البطل فيها: أوقفوا هذا العالم فإنني أريد أن أنزل، وقد تصور نفسه يركب قطارا أو حافلة أو سفينة..

وتوجد مواقف تعبر عن الخوف من التسارع الذي يفوق طاقات الاحتمال، والمتقدمون في السن هم الأكثر خوفا والأشد مقاومة لتسارع التغيير، وهناك ملاحظة تبين أن ثمة علاقة وطيدة بين السن -العمر- وبين المحافظة على السكون والثبات، فالزمن يجري أسرع لدى كبار السن منه عند غيرهم من الناس، والمستكشفات والتحولات الطارئة تبعث الحيرة والاضطراب قبل أن تستقر وتؤلف، وتدخل ضمن السلوك العام، ويقدر أحد الأخصائيين الاجتماعيين، أنه مع تقدم السن تظهر السنوات وكأنها في تقلص مطرد، وبالتأمل تتجلى كل سنة قادمة وكأنها أقصر بكثير من السنة التي مضت قبلها، ولعل بعض الشباب يشاركون في هذه النظرة فتراهم يتشبثون بكل ما يتصل بالزمن الذي مضى في اقتناع وحماس وتعلق مبالغ فيه.

والصعوبة التي تسجل هنا أن الشارع في التغيير ينتج عنه حشد في المواقف وكلما ازداد تسارع التغيير في المجتمع، تزايد عدد المسنين الذين يحسون بالفارق الشاسع بين ما كان، وبين ما يجري بناؤه ليكون موجودا كحقيقة. وقد يستجيب هؤلاء -بحكم الواقع- إلى بيئة خاصة، حيث يقطعون صلاتهم بالعالم المتحرك بسرعة مدهشة من حولهم، وإن كثيرا من الصراعات بين الأجيال والفئات والمصالح تبدو غير مفهومة، ولكن يمكن إرجاعها إلى مدى الاستجابات المتفاوتة لمستوى الإيقاع المتسارع في خطوات شؤون الحياة الدنيا التي تتجدد سرا وعلانية، ويصدق هذا الموقف أيضا على التصادم بين الثقافات والتقاليد، وهنا يتضح الفرق بين أولئك الذين يرحبون بتسارع التغيير، وبين الذين ترهقهم تلك السرعة فيلجأون إلى المحافظة حتى يبقوا بعيدين عن اضطراب وحيرة المفاجأة.

ولهذا كله والأكثر منه ينبغي إعداد الفرد لأداء دور متميز في مجتمع يخضع لتغيير سريع يرهق أعصاب كبار السن، وعواطف وعقول هواة شؤون ووسائل الماضي، بينما يضيء الطريق الذي تشتعل فيه تلك المصابيح أمام ذلك الشاب الأنيق الذي يمثل الجيل القادم، ومن تعابير القرآن الكريم: أفلا تعقلون.

الحضــارة تتعارض والتفكـير السلبــي

بقلم :
الأستاذعبد الباقي صلاي *

طبيعة البشر أنهم دائما يميلون نحو السهل من الأمور، ونحو الأيسر من الأشياء ، لأن نفسية هؤلاء البشر ببساطة شديدة فطرت على ذلك من حيث المبدأ ، وجبلت على تقبل السهل في كل شيئ ما لم تحاول – هذه النفسية – أن تتخطى عقبات الكسل ، وتتخطى حواجز الخوف من التفكير في الأمور الصعبة كونها منهكة للقوى ، منغصة للحياة ، جالبة للتعب بدل الراحة التي يعشقها الجميع.

ولم يستطع الإنسان الأول أن يجابه الحياة بعزيمته الفولاذية، إلا باعتماده على توظيف الاجتهاد، وطرد الكسل، وتبني أسلوب الحياة التي تحتاج إلى همة عالية، وإلى دور عظيم، وتفكير قويم منسجم مع ما تطلبه الحياة الراقية، وما يطلبه الواقع الحياتي المتمدن.

ولا تكون الحضارة الحقيقية إلا عندما ينتهي التفكير السلبي من واقع البشر، وينظر هؤلاء البشر إلى الحياة بغاية وهدف، وحقيقة مطلقة، كون الدور الذي يجب أن يلعبه الإنسان هو الدور الذي يتسم بالتفكير الصائب البعيد كل البعد عن السلبية وعن المزاجية وعن كل ما له صلة بواقع الكسالى المركونين في زاوية الموت وهم أحياء.

وإني أردت من خلال هذه السطور أن أضع أمام القارئ خلاصة فكر لرجل فقدنا حسه بين ظهرانينا، لكن لم نفقد كلماته التي ما تزال تصنع البقاء، وتصنع الحياة في عالم الأحياء، ولو من دون الاستفادة منها استفادة حقيقية في واقعنا. لأننا صراحة ألفنا واستمرأنا الكسل العقلي، ورضينا بأبخس الأفكار وظننا أنفسنا أننا نستطيع أن نبني بها حضارة تجابه حضارات أخرى. أو قل حضارة تنتشلنا من الفقر الديني الذي نعاني منه،ومن حالة الجمود- حتى لا أقول حالة الموت- التي تتحكم في يومياتنا لحظة بلحظة، ومن حالة الإفلاس الذي عشش في بيوتنا من طنجة إلى جاكرتا.

المفكر هو «مالك بن نبي» الذي حلل بفراسته واقعنا وأعطى لنا الدواء بعد أن رأى الأدواء والعلل الكثيرة تنخر واقعنا وتقتل أيامنا سدى.

فمالك بن نبي يتحدث قبل أي تطور أو تقدم أو خطوة نحو البناء كما سماه بالتعارض الداخلي أولا، أو ما يقصده بذلك التدافع بين ما يجب أن يكون، وما يمكن أن يطلبه الإنسان - المسلم على وجه التحديد - ذاته من هذه الحياة فيقول: «التعارض الداخلي بين أسباب الحياة والموت في أية عملية حيوية (بيولوجية) هو الذي يؤدي بالكائن إلى قمة نموه ثم إلى نهاية تحلله، أما في المجال الاجتماعي، فإن هذه الحتمية محدودة بل مشروطة، لأن اتجاه التطور وأجله يخضعان لعوامل نفسية زمنية يمكن للمجتمع المنظم أن يعمل في نطاقها حين يعدل حياته ويسعى نحو غاياته» ويضيف في ذات السياق: «أما حين يصبح الإيمان إيمانا جذبيا دون إشعاع؛ أعني نزعة فردية، فإن رسالته التاريخية تنتهي على الأرض، إذ يصبح عاجزا عن دفع الحضارة وتحريكها، إذ يصبح الإيمان رهبان، يقطعون صلاتهم بالحياة ويتخلون عن واجبا تهم ومسؤولياتهم». لأن الإيمان دون تواصل اجتماعي، وتواصل مبني على التكاثف، وعلى التقارب مع حقيقة الحياة هو مجرد هرطقات مقرها كما قال «مالك بن نبي» النزعة الفردية التي تقتل أي نسيج يكون في صالح بناء الحضارة، والتفكير الخالي من أي سلبية محتملة.

ويؤكد «مالك بن نبي» على ضرورة الإشعاع الروحي الذي هو في الواقع المحرك والدينامو لأي مشروع حضاري، فمن دون إشعاع روحي يخمد إشعاع العقل الذي هو مناط التفكير الصحيح، ومناط حياة الدورة الحضارية البعيدة كل البعد عن الكسل والعجز القاتل، فيقول بن نبي: «وفي البقعة المهجورة يفقد العلم معناه كله، فأينما توقف إشعاع الروح يخمد إشعاع العقل، إذ يفقد الإنسان تعطشه إلى الفهم وإرادته للعمل عندما يفقد الهمة وقوة الإيمان (....) وتنقلب في عصور الانحطاط لتبدوا الأمور ذات خطر كبير، فإذا ما حدث هذا الانقلاب انهار البناء الاجتماعي، إذ هو لا يقوى على البقاء بمقومات الفن والعلم والعقل فحسب ،ولأن الروح، والروح وحده هو الذي يتيح للإنسانية أن تنهض وتتقدم، فحيثما فقد الروح سقطت الحضارة، انحطت، لأن من يفقد القدرة على الصعود لا يملك إلا أن يهوي بتأثير جاذبية الأرض». ويستطرد مرة أخرى: «بأن الطبيعة توجد النوع، ولكن التاريخ يصنع المجتمع، وهدف الطبيعة هو المحافظة على البقاء، بينما غاية التاريخ أن يسير بركب التقدم نحو شكل من أشكال الحياة الراقية، وهو ما يطلق عليه اسم الحضارة (....) فكما أن النحلة لو انفصلت عن خليتها ماتت، فإن المصلحة التي تجمع، وتنسق سلوك كل نحلة من خلية لو انعدمت، لسبب لا أعلمه، فإن الخلية ستتمزق أي يضيع المجتمع، ويضيع أفراده».

وعندما نقف عند كلمات المفكر العظيم «مالك بن نبي» فإننا نجده يركز ليس فقط على الشعاع الإيماني، الذي هو منطلق أي حضارة، ولكن على التجاذب الذي يجب أن يكون بين بقية أفراد المجتمع والذي يتوجب عليهم أن يتآلفوا بينهم ليكون هناك تواصل حضاري، ومصلحة مشتركة. لأن المصلحة المشتركة هي التي تجعل الناس تعمل بإتقان، وتؤسس لحضارة خالية من أي تواكل، أو كسل. لأن الكسل لا يصنعه إلا التفكك والتنازع والفر دانية. وقد مثل بناء الحضارة الذي ينطلق من جهد كل فرد من أفراد المجتمع، بالنحلة التي تعمل دون كلل، ودون ملل من أجل الإطار العام الذي هو الخلية. فالحضارة لا تبنى أبدا بالكسل، أو الانفصال المجتمعي، والفردانية، بل بالتكاثف وطرد اليأس، وكذا الكسل ليس فقط ذاك الكسل الخاص بالأعضاء ولكن بالكسل المتعلق بالعقل .

إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

الترجمـــة والرّقابـــة

عز الدين عناية*

غالبا ما كانت الترجمة المنجَزة في العصور المبكرة للثقافة العربية ترد ضمن سياسة موجَّهة، هادفة في مجملها إلى بلوغ مقصد ذي نفع عام، تلخّص في تلك العهود في ملاحقة احتياجات الدولة الناشئة في مجالات الطب والفلك والفلسفة والمنطق والرياضيات، مع تفادي الكتب المثيرة للارتجاج الوجودي، ومن هذا الباب تم إسقاط الإلياذة والأوديسة، وما شابهها من المؤلفات مثل أعمال كسينوفان وهيراقليطس، لما فيها من الانتقاد للقداسي.

أورد .غ. ستروهماير في دائرة المعارف الإسلامية، في معرض حديثه عن «حنين بن إسحاق» أنه كان يلجأ في ترجماته إلى إسقاط الحديث عن المعتقدات الوثنية والآلهة، وهو تقليد لم يبتكره الرجل، وإنما دأب عليه معاصروه، وكأن الترجمة بقدر ما تبغي تمتين عود الثقافة المحلية بما تمتصه من رحيق الحضارات، ترسم بالمثل حدودا لا تتخطاها.

وفي عصرنا الراهن عادة ما يشترك الكتاب المبدَع في اللسان العربي والكتاب المترجَم في التحديات نفسها، وإن كان الكتاب المترجَم أوفر حظا في الرواج، لما يتطرق إليه من مجالات غير معهودة، وهو ما يثير الشهية لدى القارئ. فلو كان المترجَم مضاهيا لما تُنتجه الذات لقلّ الشغف وفتر الكلف، لذلك يبقى أخطر ما يواجه الكتاب المترجَم تراجع نَهم الاطلاع على إنتاجات الحضارات الأخرى، وهو في الحقيقة نذيرٌ باعتلال عميق داخل الثقافة.

فضلا عن ذلك، ما يواجه الكتاب المترجَم أيضا افتقاد استراتيجية ثقافية شاملة يتموضع داخلها النص الجديد، حين تقتصر الترجمة على التعريب اللغوي ولا تتطور إلى مثاقفة ومحاورة وإعادة إنتاج للنص في الثقافة الجديدة، من خلال هضم دلالاته واستيعاب مقاصده، خصوصا إذا ما كان من النصوص الحمّالة للمعنى والمثقلة بالدلالة.

فالكتاب المترجم هو كتاب مولودٌ ثانية في لسان جديد، وعادة ما يكون المترجِمُ مبدعَه الثاني إلى حين، وبالتالي يرتهن قدرُ ذلك المولود الجديد إلى دار النشر أو المؤسسة الساهرة أكثر من ارتباطه بالمترجم.

ولكن مهما تناءت العلاقة بين النص ومترجمه ينبغي الحرص دائما على جودة الترجمة. ذلك أنه يحق وصم المترجم بالخيانة حين تُدمَّر دلالة النص في اللغة الجديدة، ويتهاوى من عليائه في اللغة الأصلية إلى أسفل سافلين في اللغة المضيفة. وبالتالي حق أن يُنعَت المترجم بالخائن حين يُخفق في إيصال النص في بهائه الأصلي، ولذا لزم الحرص على التخصص في الترجمة لتفادي الإخفاق قدر الإمكان، مع التعويل على المترجم القادم من حقل الإبداع لدربته بالكتابة.

وبصفة الترجمة «ملكة وصناعة ودربة»، لزم تخيّر الحذّاق إلى ذلك، فقد اشترط الجاحظ في ممتهن الترجمة شروطا على نحو «لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية». سنتطرق في الغرض إلى بعض خبايا تلك الصنعة في إنتاج النص المترجَم.

بشكل عام قليلة الثقافات التي لها من رحابة الصدر مع المغاير الحضاري حتى تنقل إبداعه بأمانة، دون إدخال تحوير أو تهذيب. في جانب الترجمات العربية، وعلى سبيل المثال، أسقطت جلّ ترجمات الكوميديا الإلهية لدانتي نصّ الكانتو 28 في فصل الجحيم، أين حُشر النبي محمّد (صلى الله عليه وسلم) والإمام علي (رضي الله عنه) في البولجيا التاسعة مشطوري الجسد والهامة. فالرقابة على أسطر أو فقرات أمر شائع في الثقافات «الديمقراطية» وفي الثقافات «العالمثالثية» على حد سواء. ولم يسلم حتى المجتمع الغربي المعاصر من الرقابة، فعلى سبيل المثال سُحب كتاب المؤرّخ اليهودي أرييل طُوَاف «أعياد فصح دامية: يهود أوروبا والقتل الشّعائري»، الصادر سنة 2008 من المكتبات الإيطالية بعد توزيعه، لإقراره بعض التّهم، ذات الصّلة بالقتل الشّعائري، الذي نُسب إلى جماعات يهودية، من قِبل محاكم التّفتيش، في أوروبا في العصر الوسيط.

لذلك حين يخرج النص الأجنبي في لغة ثانية يبقى المترجم وحده المحيط بخباياه. وربما المحرّر أيضا. ذلك الوجه المتواري في الظل، الذي يفترض أن يكون أوسع إحاطة بخيوط لعبة التسويق وأصناف الرقابة. فالمحرر، ذلك المستأمَن على النص، دوره حاسم في الحفاظ على كمال النص أو ثلمه. فإذا كان النص مثيرا لبعض الحساسيات، تراه يبحث عن مخرج لذلك، بتلطيف العبارة أو بإبادتها في التو، وعادة ما يستدعي إخفاء عبارة طمس غيرها.

وإن يكن من الطبيعي أن يخضع الاجتماع إلى أنواع من الرقابة وأشكال من الزجر، فإنه من الخطورة بمكان أن ينخفض سقف الرقابة حتى يحصي على المبدع أنفاسه ويصادر من القارئ رشده. فتتحول الرقابة من أداة حريصة على منع الانفلات إلى أداة تبكيت.

وفي فضاء الثقافة العربية عادة ما يشتغل جهاز الرقابة لفائدة شرائح أو مؤسسات تحتكر السلطة وتدعي الوصاية على عقول الناس. وقليلا ما كان جهاز الرقابة حريصا فعلا على خدمة المجتمع وغيورا على خُلقه أو دينه أو مساره السياسي، ومن هذا الباب تتحول الرقابة من أداة لِصون الصالح العام إلى أداة في خدمة طائفة. وبشكل عام ما عاد الكتاب المترجَم في منأى من التضرّر، حيث تزعم رقابةُ المؤسسة الدينية الحدّ من الانفلات «اللاديني»، والواقع أن عملية الرقابة تلك، تستند إلى فهم ضيق في معنى الحرية الدينية، وفي رسم حدود الإبداع. وبالمثل تتعلل رقابة المؤسسة السياسية بصون الصالح العام، وهي في الحقيقة تحاول ترسيخ هيبة أطراف في السلطة بالعمل جاهدة على منع أي محاولة للمسّ بتلك المهابة.

وبالتالي إذا كنا نتطلّع إلى ترويج الكتاب المترجَم، لزم أن نعي حدود ما يسمح به واقعنا السياسي المرهَق ووعينا الديني المنهَك، مع تجنب الكتابات الصادمة للضمير الديني، وللخُلق الجمعي، وللحساسيات السياسية، ففي إدراك ذلك ما يسمح برواج الكتاب المترجَم.-

***أستاذ تونسي بجامعة روما- إيطاليا**

مجالس الاقتداء

بيت إسحاق وشرط الامامة

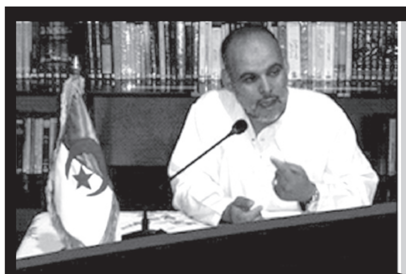

بقلم: د. عبد الحفيظ بورديم
bourdime2013@gmail.com

قبل أن تكون النبوة في بيت إسحاق عليه السلام، كانت منّة من الله وفضلا على إبراهيم عليه السلام بأن جعله للناس إماما، وتحرّكت الرغبة الانسانية - وهي سنّة كونية- في نفسه فسأل حصر الامامة في بعض ذريته، ولكنّ السنة الالهية بيّنت أنّ الاصطفاء مقيّد وليس مطلقا، وذلك قوله تعالى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} سورة البقرة124.

وقد استنبط محمد عبده من ذلك أنّ الظلم المقصود ليس مقصورا على الشرك والكفر، بل يشمل كلّ أنواع الظلم بما فيها ظلم الانسان للانسان، وكان من جميل فهمه أنّ «الإمامة الصحيحة والأسوة الحسنة هي فيما تكون عليه الأرواح من الصفات الفاضلة والملكات العلمية التي تملك على صاحبها طرق العمل فتسوقه إلى خيرها وتزعه عن شرها، ولا حظ للظالمين في شيء منها».

إنّ تحقّق الامامة -والآية نصّ قطعي - مشروط بأمرين اثنين: الأول كونها اصطفاء الهي لإبراهيم فلا إمام إلاّ من ذريته، والثاني كون الظلم مانع من تحققها فلا إمامة لمن كان ظالما. هذه دلالة المنطوق، أمّا دلالة المفهوم فهو أنّ من كان من ذريّة إبراهيم ظالما فتحرم عليه الامامة كما تحرم على غيره مطلقا، ولذلك لا امام بوراثة ولكنّها عطاء بعد امتحان وابتلاء.

وتلك هي السنة التاريخية التي جرت في بيت إسحاق عليه السلام منذ اصطفائه إلى زمن اصطفاء عيسى عليه السلام. كانوا رسلا وأنبياء وأئمّة يهدون إلى الحقّ ويدعون إلى التوحيد الخالص ويدفعون الظلم العاتي: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ}الأنعام-84 85 والمذكورون على سبيل التمثيل.

ولكلّ منهم رسالته التي أدّاها حجّة على قومه من بني إسرائيل، وحجّة على الانسانية كلها.

ولمّا اشتدّ الركون إلى الظلم في بني إسرائيل حتى صار جبلّة فيهم، فصار رهبانهم من الظالمين: حرّفوا العقيدة فزعموا أنّ عزيرا ابن الله وغيّروا الشريعة فاستحلّوا الربا والفواحش وطمسوا الحقيقة فكذّبوا الرسل وقتلوا أنبياء الله، وصار عامّتهم من الظالمين فاتّخذوا رهبانهم أربابا وأطاعوا كبراءهم واحتكموا إلى الطواغيت، يومها بدأت أمارات انتهاء النبوة والامامة من بيت إسحاق عليه السلام.

ومن تلك الأمارات ما كان من بداية انقطاع نسل آل عمران وهو أشرف من انتهت إليه النبوة في بيت يعقوب، فقد شكا زكريا عليه السلام في أدب بالغ إلى الله {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا} مريم 6.5

ومن تلك الأمارات أنّ الله جعل يحي عليه السلام سيدا لا يقرب النساء ووصفه بقوله {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ} آل عمران 39 ويلزم من الحصر انقطاع الولد

ومنها ما كان من أمر عيسى عليه السلام فهو لم يذكر إلاّ مقرونا بوالدته وقد خلق من غير أب ولم يكن له صاحبة ولا ولد.

إنّ انغماس بني إسرائيل من بيت إسحاق في الظلم كان إيذانا بخروج النبوة والامامة منهم وآية ذلك أن انقطع نسل الأطهرين فلم يبق إلا الأرذلون.

حكمة بالغة وسنة جارية: متى غلب الظلم انقطعت النبوة والامامة، وتهيّأتا في بيت غير الأول، وكذلك أعمار الدول والحضارات يخربها الظلم ويطويها الجبروت.

الغزو الفكري ينخر روح أمتنا !

بقلم: ابن أحمد الجزائري

الغزو الفكري بمفهومه العام أخطر من الغزو العسكري، وكلاهما مرفوض ويجب على الذين ابتلوا بهما أن يدافعوا ويقاوموا لرد هذين العدوانين اللذين أخرا الأمة الإسلامية قرونا عديدة، وجعلا منهما شاة مذبوحة تقاسمت لحمها الأمم الأخرى التي تداعت عليها من كل حدب.!

لقد حاول كثير من مصلحي هذه الأمة أن يرفعوا شعار مقاومة الغزو الفكري الذي أخرج لنا أناسا من بني جلدتنا عملوا بإخلاص كبير من أجل مسخ المقومات والقيم والثوابت وجعلها متصلة بعالم ما وراء البحار، لكن حال بينهم وبين النجاح الفطرة السليمة التي ما تزال تقود مجتمعاتنا المسلمة إلى الهُوية العظمى التي يصعب تغيرها أو تبديلها وهي "الإسلام" فطرة الله التي فطر الناس عليها!

كما أن كتاب الله الخالد كان الدرع القوي الذي حصن الأمة ووقاها من كل غزو فكري حاول الانسلال إليها لنشر سمومه فيها، ولهذا كان لزاما عليهم للقضاء على الأمة أو مسخها على الأقل أن يجعلوا لسانها العربي لسانا أعجميا، فيتحقق بذلك مرغوبهم، وفي هذا المعنى قال أحد الحكام الفرنسيين المستعمرين في الجزائر:

"إنا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم، وأن نقتلع العربية من ألسنتهم".

لقد كانت البعثات إلى الخارج للدراسة -في الغالب- من أهم الوسائل التي استغلها الغربيون لإجراء غسيل مخ للطلبة الذين يعودون إلى أوطانهم محملين بأفكار وعوائد مخيفة لا تمت للأمة بصلة، وقد وصل كثير من هؤلاء-فيما بعد- إلى مناصب عالية فاستغلوا نفوذهم في قطاعات حساسة لتمرير مشاريع "التغريب والعلمنة".!

والغريب أنهم رجعوا ولم يجلبوا معهم ما يخدم أمتهم بقدر ما جلبوا الذي يخدم مصالح خصومها، والقليل من أبناء هذه الأمة من تفطن للمؤامرة فعاد وهو أكثر تمسكا بهويته وارتباطا بوطنه الأم وأمته الكبيرة.

ومن هؤلاء الأستاذ المرحوم عبد العزيز جاويش الذي قال في مقال كتبه بعنوان "مدرسو اللغة العربية المصريون في بلاد الانجليز":

"...ذهبت إلى تلك الديار-انجلترا- فوجدت الناس متمسكين بدينهم فزادوني تمسكا بديني، رأيتهم شديدي الحرص على لغتهم فزادوني حرصا على لغتي، أبصرتهم يتفانون في الدفاع عن بلادهم ويُحرّمون على الأجانب الاستيلاء على بعض شؤونهم أو التصرف في أموالهم ورقابهم فأخذت أحاكيهم في البلاد السيئة الحظ بالاحتلال وأشياعه، رأيتهم يحبون الصراحة، ولا يخشون معتبة ولا يتهيبون متعبة، ما دام الحق لهم فأخذت أحاكيهم في تلك الفضائل...أبصرتهم يحبون العمل ويكرهون الكسل، ويحضون على الفضيلة، فعدت إلى بلادي ثم صرت أشتغل بهمة لا تعرف الملل ولا الانقطاع...".

للأسف اليوم أصبح الكثير من أبناء الأمة يظنون أن مبلغ الحضارة هو لبس "جينز" أو تصفيف الشعر على الطريقة الغربية أو لبس "ميني جيب" أو التكلم بلغة الأعاجم، وينسون أن الحضارة الحقيقية هي أن تلبس مما تصنع وتأكل مما تزرع، وتتداوى مما تنتج من أدوية فيها شفاء لكل داء...

وإنه لمن المحزن أن تتصارع الأمم المتحضرة على السيطرة على كرة العالم، ويتصارع المتخلفون على كرة القدم...ربي اغفر وارحم!

ماذا ينقصنا لنطوّر اقتصادنا؟

رؤية

بقلم: الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

عندما ننظر إلى اقتصادات دول أقل منا موارد مالية وطبيعية أتعجب كيف أن هذه الدول تعيش رخاء اقتصادية رغم شح طبيعتها وقلة مواردها، وعندما نتعمق في واقع تلك الدول خاصة من حيث الإمكانات التسييرية والمحيط الاقتصادي ودرجة مرونة قوانينها ونظافة إدارتها نكتشف أن السر يكمن في هذه الوصفة السحرية التي تصلح لكل الاقتصادات حتى وإن كانت معدمة.

إن القوانين المرنة المتعلقة بالاستثمار وكل توابعه قد تكون أداة لإنقاذ اقتصاد أي بلد، ذلك أن هذه القوانين هي من يكون لها الجاذبية للمستثمرين المحليين والأجانب، وتسمح بإقامة شراكات حقيقية تسهم في توطين التكنولوجيا وتوسيع مجالات الانتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي والوصول إلى مرحلة التصدير بقدرة تنافسية عالية، ما قد يوفر للدولة موارد جبائية معتبرة خاصة إذا كانت هنالك تحفيزات جبائية وشبه جبائية تشجع على الاستثمار في البلد، عوض تهريب المال للبحث عن الجنّات الضريبية في العالم المتقدم، فتكون الاستفادة كبيرة لاقتصاد الدولة ولمحيطها الاجتماعي من خلال توفير مناصب الشغل المستقرة، وسدّ الحاجات الضرورية للمواطنين.

أما بالنسبة للإدارة، فنحن نعلم أن من أسباب فِرار المستثمرين من بلادنا هي البيروقراطية الخانقة التي قيدت الاستثمار وعطّلت المشاريع الاقتصادية الهامة في البلاد وتسببت في ضياع العديد من الفرص الاستثمارية العربية والغربية وكانت مدمرة للحياة الاقتصادية في بلادنا.

في المقابل نجد الدول التي تجاوزت المشاكل البيروقراطية يمكنك أن تؤسس فيها شركة بكامل وثائقها في أقل من نصف ساعة، ويمكنك أن تفتح حسابا بنكيا في دقائق معدودات، وتقضي مصالحك الادارية المختلفة وأنت في مكتبك من خلال شبكة إلكترونية تصلك بكل الادارات والمؤسسات المالية فلا يستدعي منك الأمر إلا دقائق أو ثوان لتكون حاجاتك مقضيّة بالكامل، بل حتى مواعيدك الادارية لا تتطلب منك التنقل، بل يمكن أن يكون الأمر بمراسلة بسيطة في بريدك الالكتروني لتكون النتيجة سريعة جدا، فلا تحتاج للاحتكاك المباشر بالإداريين الذين لن يجدوا سبيلا للضغط عليك وابتزاز مالك بشكل أو بآخر.

أما ما يتعلق بالتسيير فلديك حكومات عربية وغربية أعطت العالم دروسا في ترقية التسيير والإبداع والابتكار فيه، بل فوق كل هذا وذاك غدت خبرتها مطلوبة في العالم، لا لشيء إلا لأنها اعتمدت على العلم في تطوير قدراتها التسييرية، فاستعانت بالتكنولوجيات المختلفة لتبسيط التواصل مع مختلف الجهات الفاعلة في الاقتصاد الوطني، وبسّطت إجراءات التواصل، وكانت قراراتها ومعطياتها الإحصائية متوفرة على شبكات التواصل بل وترسل للمعنيين بها، وأعطت مجالا لأجهزة الإعلام لمتابعة نشاطاتها بكل شفافية، بل وفرت كل الإمكانات المادية والمعنوية للمستثمرين المحليين والأجانب لتجسيد استثماراتهم على أرض الواقع في أقصر الآجال، فهيّأت المناطق الصناعية وجهّزتها بمختلف الهياكل القاعدية والتكنولوجية اللازمة لانطلاقها ويسّرت الحصول على عقود استغلالها بأسعار تحفيزية، وبسّطت أنظمتها الجبائية وشبه الجبائية لتتلاءم مع الاستثمارات الجديدة فتضاعفت بشكل خيالي واستقطبت المستثمرين من الداخل والخارج، فحدثت عندها نهضة صناعية راقية، وطورت وسائل نقلها البرية والبحرية والجوية لتتلاءم مع تلك التطورات الحاصلة في مجال الصناعة والقطاعات الهامة الأخرى فكانت سبيلا لتسويق سلعها على المستوى العالمي.

إن ما ينقص اقتصادنا ليتطور بناء على ما سبق هذه العناصر التي نظنّ أننا لو كانت لدينا إرادة صادقة لحدثت نقلة وقفزة نوعية خلال مدة قصيرة، نلخصها في الآتي:

1. تأسيس «الهيئة العليا لترقية وتطوير الاقتصاد الوطني» بالاستعانة بالخبرة الجزائرية المحلية والدولية، تكون لها كافة الصلاحيات التي تصبّ في ترقية اقتصادنا، دون أن تعرقل من أي جهة كانت، وتكون هيئة سيادية اقتراحاتها وإجراءاتها نافذة غير قابلة للتأخير.

2. تبنّي مشروع الحكومة الالكترونية والإسراع إلى تجسيده على أرض الواقع شريطة أن يكون بخبراء جزائريين، وبأنظمة أمان جزائرية مبتكرة، حتى لا يُخترق.

3. اعتماد مبدأ التبسيط في الإجراءات الإدارية لفتح وتأسيس الفروع والشركات المحلية والأجنبية في دقائق معدودات، وتقريب الإدارة من المستثمر بشكل إلكتروني في نسبة كبيرة من إجراءات التأسيس لتكون النهاية المقابلة المباشرة لاستلام الوثائق.

4. إلغاء كافة القوانين المعيقة للاستثمار المحلي والأجنبي، واعتماد قوانين واضحة وصريحة ومستقرة تطبّق دون تمييز على المستثمرين، خاصة الأجانب.

5. اعتماد تحفيزات جبائية وشبه جبائية خلال الخمس سنوات الأولى لنشاط المؤسسات، وتعظيم التحفيز كلما كانت النتائج المؤثرة على الاقتصاد الوطني أكبر.

6. إلغاء العراقيل المصرفية والتأمينية وتبسيطها وتنويعها بما يحفز كافة الجهات المستثمرة للحصول على التسهيلات التمويلية الخالية من الفوائد الربوية، على أن تكون هذه التسهيلات مبنية عليٍ فكرة رأس المال المخاطر، والمشاركة، وفتح المجال واسعاً للاستثمار في صيغ التمويل والصكوك الإسلامية، عن طريق فتح نوافذ إسلامية لدى كافة البنوك الجزائرية المحلية والأجنبية.

7. اعتماد فكرة المناطق الاقتصادية الحرة المتخصصة في كافة الولايات التي بها موانئ بحرية وجوّية وشبكات طرق سريعة، وتوسيع مجال تدخلها في النشاطات الاقتصادية المختلفة.

8. استحداث مكتب مكافحة الفساد في كل إدارة من الإدارات يلجأ إليه أيّ مواطن بكل حرية وبكل شفافية يكون للمكتب كافة الصلاحيات لوضع حد لممارسات الإداريّين الفاسدين.

9. الإكثار من المؤتمرات العالمية الاقتصادية التي تناقش تطوير الاستثمار في بلادنا، وإعطائها الصبغة العالمية ودعوة الخبراء العالميين لحضورها والمشاركة فيها.

10. تكليف سفاراتنا بالخارج بتحسين صورة الاستثمار في بلادنا، عن طريق الأيام والأبواب المفتوحة، وعقد المؤتمرات والندوات التي يكون عنوانها الاستثمار في الجزائر.

بمثل هذه العناصر وغيرها يمكن لاقتصادنا أن يتطور، وإلا فإننا سنظل دولةٍ متخلفة لنٍ يتطور اقتصادها أبدا، وسيبقى اقتصاداً ريعياً ميتاً لا ينتعش إلا إذا انتعش سعر البرميل، فهل من آذان صاغية واعية؟

اخبار إقتصادية

العالم يهدر 25 إلى 33 % من الغذاء

قال البنك الدولي إن العالم يفقد أو يهدر ما نسبته 25 إلى 33% من الغذاء الذي ينتجه للاستهلاك.

وأوضح رئيس البنك جيم يونغ كيم في تقرير أن كمية الغذاء التي تهدر وتفقد عالميا «تبعث على الشعور بالخزي, فملايين الناس حول العالم يذهبون كل ليلة إلى مضاجعهم جوعى ومع ذلك فإن ملايين الأطنان من الغذاء ينتهي بها المطاف في صناديق القمامة أو تفسد في الطريق إلى الأسواق».

وفي المناطق التي يتفشى فيها نقص التغذية مثل أفريقيا وجنوب آسيا فإن فاقد الغذاء يعادل أربعمائة إلى خمسمائة سعر حراري للفرد يوميا، في حين يصل في العالم المتقدم الي 1520 سعرا حراريا.

وتشكل الحبوب أكثر من نصف إجمالي الغذاء المفقود أو المهدر أو ما نسبته 53% قياسا بالسعرات الحرارية، بينما من حيث الوزن تشكل الفاكهة والخضراوات الحصة الأكبر من الغذاء المفقود أو المهدر عالميا.

وقال التقرير إن معظم عمليات فقد أو هدر الغذاء تحدث في مراحل الاستهلاك والإنتاج والتخزين في السلسلة الغذائية، لكن بنسب متفاوتة بين مناطق العالم.

ففي أميركا الشمالية على سبيل المثال، يحدث 61% من هدر الغذاء في مراحل الاستهلاك بشراء الغذاء وتركه يتعفن بالثلاجات, أما بالدول جنوبي الصحراء الأفريقية فيفقد 5% فقط من الغذاء بمرحلة الاستهلاك بينما تهدر كميات هائلة بمرحلة الإنتاج والتصنيع.

المصدر: رويترز

صندوق النقد الدولي:
تفاوت مستويات الدخل قد يؤدي إلى تباطؤ

وتيرة النمو الاقتصادي

كشف اقتصاديون في صندوق النقد الدولي -في دراسة- أن تفاوت مستويات الدخل قد يؤدي إلى تباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي أو ضعف قدرته على الاستمرار، في حين أن إعادة توزيع الدخل بشكل محسوب لا تسبب ضررا وقد تفيد الاقتصاد.

وتمثل تلك الدراسة مؤشرا جديدا على تغير طريقة تفكير الصندوق إزاء تفاوت الدخل.

وقال هؤلاء الاقتصاديون «من الخطأ التركيز على النمو وترك مسألة التفاوت ليس فقط لأن التفاوت أمر مكروه من الناحية الأخلاقية، بل لأن النمو الناتج عنه قد يكون منخفضا وغير مستدام».

ويقوم صندوق النقد بتحليل اقتصادات الدول الأعضاء وعددها 188 دولة، ويقدم توصيات بشأن الموازنة العامة والسياسة النقدية, ويضطلع أيضا بدور مقرض الملاذ الأخير لدعم الاستقرار المالي العالمي. ويوصي الصندوق الأعضاء عادة بتعزيز النمو وخفض الديون لكنه لا يركز بشكل صريح على تفاوت الدخل.

غير أن مديرة الصندوق كريستين لاغارد قالت العام الماضي إن تحقيق الاستقرار الاقتصادي مستحيل إذا لم يتم حل مشكلة التفاوت.

وتقول منظمة أوكسفام للتنمية الدولية إن منظمات مثل صندوق النقد الدولي عليها أن تسعى لحل مشكلة اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وأن تكف عن التشجيع على خفض الإنفاق العام.

وقال رئيس مكتب أوكسفام بواشنطن نيكولاس مومبريال «في الفترات الماضية طالب صندوق النقد الحكومات بخفض الإنفاق العام والضرائب، ونأمل أن يكون هذا البحث والبيانات الأخيرة لكريستين لاغارد مؤشرا على تغير ذلك الاتجاه».

ومازال الاقتصاديون منقسمين بشأن العلاقة بين النمو وتفاوت الدخل، وتزايدت مشكلة تفاوت الدخل في أنحاء العالم حين كانت الاقتصادات تئن تحت وطأة الأزمة المالية.

بل إن البعض قال إن تزايد مشكلة التفاوت ساهم في ظهور الأزمة أصلا لأنه شجع الناس على الاقتراض للحفاظ على مستوى معيشتهم.

المصدر: رويترز

تشمل تقييم أدوات الدين التقليدية والمتوافقة مع الشريعة
دعوات لتأسيس وكالة تصنيف ائتماني إسلامية من دبي إلى العالم

أكد عدد من الخبراء الاقتصاديين أن الوقت قد حان لإطلاق وكالةٍ تصنيف ائتماني، انطلاقاً من دبي، تغطي الإمارات والخليج والعالم، خصوصاً في ظل مساعي الإمارة لأن تكون عاصمة عالمية للاقتصاد الإسلامي، وهو ما يحتم وجود آلية تقييم وتصنيف تأخذ بعين الاعتبار مراعاة أدوات الدين والاستثمار لمبادئ الشريعة الإسلامية، وهو الأمر الذيٍ لا تقوم به الوكالات العالمية، على غرار موديز وفيتش وستاندرد آند بورز حالياً.

وأشاروا إلى أن دبي تعتبر المكان الأمثل لإطلاق مثل هذه الوكالة، وذلك لما تتمتع من مزايا متعددة، منها انفتاح اقتصادها على العالم، ومركزها المتقدم على الصعيد العالمي في إصدار الصكوك، بالإضافة إلى وجود استراتيجية مستقبلية محددة تتعلق بالاقتصاد الإسلامي، والتي من بنودها إيجاد صيغة ومرجعية موحدة وواضحة لمعايير المنتجات والخدمات الإسلامية.

وقال عيسى كاظم، محافظ ورئيس مجلس إدارة سلطة مركز دبي المالي العالمي، إن الوقت قد حان لإنشاء وكالة تصنيف ائتماني إماراتية خليجية، تغطي دبي والخليج والعالم ككل، وأن هذه الوكالة ستكون إضافة قيمة لمبادرة حكومة دبي التي أطلقتها في مطلع العام الماضيٍ، والتي تهدف إلى تحويل الإمارة لعاصمة عالمية الاقتصاد الإسلامي، مشيراً إلى أن الوكالة يجب أن تغطي المصارف والشركات وأدوات الاستثمار الإسلامية والتقليدية على حد سواء.

وأشار كاظم، الذي يشغل أيضاً الأمين العام للهيئة العليا لتطوير قطاع الاقتصاد الإسلامي، إلى أن الوكالات العالمية لا تراعي في عملية تقييمها تطابق أدوات الدين، كالصكوك أو الشركات والبنوك مع الشريعة الإسلامية، وهذا ما يجب أن تقوم به وكالة دبي للتصنيف الائتماني في حال إطلاقها.

مشيراً إلى أن وجود مركز وهيئة تنظيمية لإدارة وتشريع القطاع التمويلي والمصرفي في دبي، وعلى نطاق عالمي، يجعل من إطلاق هذه الوكالة أمراً ليس بالصعب.

وأضاف أن مبادرة تحويل دبِي لعاصِمة للاقتصاد الإسلامي، أثمرت بالفعل على مستوى إثبات دبي مركزاً عالمياً لإصدار وإدراج الصكوك، حيث ارتفعت قيمة الصكوك المدرجة في سوق دبي المالي من 9 مليارات دولار لدى إعلان المبادرة إلى نحو 16 مليار دولار في نهاية العام الجاري.

وأكد أن فرص النمو على هذا الصعيد كبيرة، فنحو 80 % من إصدارات الدين للمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية في دبي يتم عبر الأدوات التقليدية، مقابل 20 % فقط لإصدارات الصكوك.

وقال إن الفجوة العالمية بين الطلب على الصكوك والمعروض الفعلي يصل إلى 200 مليار دولار، ما يؤكد وجود فرص نمو استثنائية، والحاجة لوجود وكالة تصنيف ائتماني ذات قدرة على تصنيف أدوات التمويل الموافقة للشريعة الإسلامي.

كما أكد محافظ مركز دبي المالي العالمي، أهمية التعاون والتكامل بين المبادرات المختلفة لإرساء قواعد الاقتصاد الإسلامي، وقال إن الأصول الإسلامية اليوم لا تزيد نسبتها على 1 % من الأصول العالمية، ما يعني فرص نمو كبيرة، وحاجة أكبر للتعاون ولتكامل الجهود بين كافة الأطراف، ما يسهم في خلق اقتصاد الحجم المهم لتعزيز فرص النمو.

مركز دبي المالي العالمي
DIFC
Dubai International
Financial Centre

يذكر أن عدد وكالات التصنيف بلغ نحو 150 وكالة تصنيف ائتماني منتشرة حول العالم، لكن أشهرها وكالات فيتش وموديز وستاندر أند بورز، وكلها شركات أمريكية المنشأ، وتسيطر كل من «ستاندرد آند بورز» و«موديز» على تصنيف أكثر من 80% من إصدارات الدين حول العالم سواء للشركات أو الحكومات أو البلديات والحكومات المحلية، فيما تعد «فيتش» أقلها سمعة نسبيا مقارنة بالشركتين الأخريين.

وبشكل عام تسيطر الشركات الثلاث على نحو 90 إلى 95% من سوق إصدار الديون في العالم. وتتمتع الوكالات الثلاث بنفوذ قوي في عالم المال والأعمال وتعتبر احد أهم اللاعبين في الأسواق المالية وتحديدا في أسواق السندات والديون.

وكالات

معالجات إسلامية

{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ}

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

يقول اللّه تعالى في كتابه الكريم: [وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا] (1).

جاء في كتاب صفوة التفاسير للصابوني في تفسير الآية السابقة: [{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ} أي أعط كلَّ من له قرابة بك حقَّه من البر والإحسان، {وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ} أي وأعط المسكين المحتاج والغريبَ المنقطع في سفره حقَّه أيضاً،{وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا} أي لا تنفق مالك في غير طاعة الله فتكون مبذّراً، والتبذير الإنفاق في غير حق، قال مجاهد: لو أنفق إنسان ماله كلّه في الحق لم يكن مبذّراً، ولو أنفق مُداً في غير حق كان مبذّراً، وقال قتادة: التبذير النفقة في معصية الله تعالى وفي غير الحق والفساد](2).

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بإعطاء القريب حقّه فقال: {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ}، فحقهم في البذل والعطاء مقدمٌ على اليتامى والفقراء، وكذلك أمر بالوصل فقال سبحانه وتعالى: {وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ}(3)، وحذّر من القطيعة وجعلها من الفساد في الأرض، فقال تعالى:{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ}(4).

فضل صلة ذوي القربى

لقد وردت عدة أحاديث تبين فضل صلة ذوي القربى، لما يترتب على ذلك من سعة في الرزق وطول في العمر وسعادة في الدنيا ونعيم في الآخرة، منها قوله - صلى الله عليه وسلم -:

* عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ :{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ: وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ»)(5).

* (الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ، صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ)(6).

* (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)(7).

من خلال الأحاديث السابقة نتعرف على دعوته- صلى الله عليه وسلم -، فقد كان يأمر بصلة الأرحام ويرغب فيها في جميع الأحوال، ومن الجدير بالذكر أن صلة الرحم تكون بالمال، وبالعون على الحاجة، وبدفع الضرر، وبطلاقة الوجه، وبالدعاء، والمعنى الجامع: إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة.

يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ لِي قَرَابَةً

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - (أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»)(8).

لقد بيّن رسولنا - صلى الله عليه وسلم - أن صلة القربى ليست قاصرة على أولئك الذين يصلونك ويزورونك، فهذه تعدُّ مكافأةً لهم على زياراتهم، ولكن الصلة الحقيقية الكاملة ينبغي أن تشمل جميع الأقرباء حتى القاطع منهم، للحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا) (9).

فمن أكرم قرابته أكرمه الله، وكما تدين تُدان، ورحم الله القائل:

ازرعْ جميلاً ولوْ في غيرِ موضعِه
فلنْ يضيعَ جميلٌ أينما وُضِعَا
إن الجميلَ وإنْ طالَ الزمانُ بهِ
فليسَ يَحْصُدُه إلاّ الذي زَرعَا

عفو أبي بكر الصديق عن ابن خالته

من الواجب على المسلمين أن يصلوا أرحامهم، وأن يغفروا زلاتهم، وما قصة أبي بكر الصديق- رضي الله عنه - مع قريبه ونسيبه مسطح بن أثاثة الذي خاض مع الخائضين في حديث الإفك، وقال في أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - ما قال، عنا ببعيد، كما جاء في قوله تعالى: {وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}(10).

فقد جاء في كتاب تفسير التحرير والتنوير للإمام الشيخ ابن عاشور: (وإن من ذيول قصة الإفك أن أبا بكر -رضي اللّه عنه- كان يُنفق على مسطح بن أثاثة المُطّلبي، إذ كان ابن خالة أبي بكر الصديق وكان من فقراء المهاجرين، فلما علم بخوضه في قضية الإفك أقسم أن لا ينفق عليه، ولما تاب مسطح وتاب الله عليه لم يزلْ أبو بكر واجداً في نفسه على مسطح فنزلتْ هذه الآية، فالمراد من أولي الفضل ابتداءً أبو بكر، والمراد من أولي القربى ابتداءً مسطح بن أثاثة، وتعم الآية غيرهما ممن شاركوا في قضية الإفك وغيرهم ممن يشمله عموم لفظها، فقد كان لمسطح عائلة تنالهم نفقة أبي بكر .

قال ابن عباس: إن جماعة المؤمنين قطعوا منافعهم عن كلّ مَنْ قال في الإفك، وقالوا: والله لا نصل مَنْ تكلّم في شأن عائشة، فنزلت الآية في جميعهم. ولما قرأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم - الآية إلى قوله» ألا تحبون أن يغفر الله لكم»، قال أبو بكر : بلى أحبُّ أن يَغْفر الله لي . وَرَجَّع إلى مسطح وأهله ما كان ينفق عليهم . قال ابن عطية : وكفّر أبو بكر عن يمينه، رواه عن عائشة)(11).

عقوبة قاطع الرحم

جاءت النصوص الشرعية محذرة قاطع الرحم بسوء المصير كما في قوله تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ}(12)، ولما ورد أيضاً من أحاديث شريفة رواها الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين - منها قوله - صلى الله عليه وسلم-: (لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ)(13) أي قاطع رحم، وقوله - صلى الله عليه وسلم - أيضا: (إِنَّ اللَّه خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ، قَامَتْ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنْ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكِ لَكِ)(14).

إن قاطع الرحم يطارده الشؤم حيثما كان، كيف لا وقد عصى الله ورسوله؟! فهو معذّب من الداخل بتأنيب ضميره، وهو مطاردٌ في كل مكان بنظرات الحقد والاحتقار، هذا في الدنيا، أما في الآخرة، فلا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ يقول: (وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لا يَقْبَلُ اللَّه صَدَقَةً مِنْ رَجُلٍ، وَلَهُ قَرَابَةٌ مُحْتَاجُونَ إِلَى صَدَقَته، وَيَصْرِفُهَا إِلَى غَيْرِهِمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَنْظُرُ اللَّه إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (15).

هذه هي تعاليم ديننا الإسلامي، وهذا هو المجتمع الفاضل الذي ينشده الإسلام، مجتمع الحب والود، والفضل والإحسان، مجتمع متماسك البنيان، متوحد الصفوف والأهداف، لذلك يجب علينا أن نتمسك بتعاليم ديننا حتى يكتب الله لنا السعادة في الدنيا والآخرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش :

-1 سورة الإسراء الآية (26).
-2 صفوة التفاسير للصابوني 2/158.
-3 سورة الرعد الآية(21).
-4 سورة محمد الآية (22).
-5 أخرجه البخاري.
-6 أخرجه الترمذي.
-7 متفق عليه.
-8 أخرجه مسلم.
-9 أخرجه البخاري.
-10 سورة النور الآية (22).
-11 تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور 18/188-189.
-12 سورة محمد الآية (22-23).
-13 أخرجه الشيخان.
-14 أخرجه مسلم.
-15 أخرجه الطبراني.

---

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

واتقـــوا الله ويعلمكـــــم الله

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

سألني طالب جامعي نجيب عن قوله تعالى: {وَاتَّقُواْ اللّه وَيُعَلِّمُكُمُ اللّه} (البقرة:282)، وسألني بالخصوص عما عسى أن يكون في هذا المقطع من لطائف وأسرار.

فقلت له: أما معنى المقطع، فواضح بين، أي واتقوا الله فيما حذر منه، من نواهي، وما أمر به من أوامر، فإذا فعلتم علمكم ما يكون إرشادا لكم، وما فيه قيام مصالحكم، وحفظ أموالكم، وتقوية رابطتكم.

ثم سألني الطلب: لم تكرر لفظ الجلالة ثلاث مرات: {وَاتَّقُواْ اللّه وَيُعَلِّمُكُمُ اللّه وَاللّه بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}؟

فأجبته بما أجاب به علماء التفسير: كرر لكمال التذكير، وقوة التأثير، وقال الإمام البيضاوي: كرر لفظ الله في الجمل الثلاث لاستقلالها، فإن الأولى حث على التقوى، والثانية وعد بإنعامه، والثالثة تعظيم لشأنه.

وطالب العلم مطلوب منه أن يجمع بين التقوى والاجتهاد لا أن يقتصر على التقوى كما يدعي الجاهلون من أدعياء التصوف، الذين يقولون إن سلوك طريقة أهل التصوف، وممارسة رياضتهم، والمداومة على أورادهم وأحزابهم يثمر لهم العلم، ويجعلهم علماء في مستوى أهل العلم الذين قضوا أعمارهم في الدرس والتحصيل إن لم يكونوا في مستوى أعلى من مستواهم.

وهذا الزعم الباطل له خطورتهم لأنه فتح للجاهلين الذين يلبسون لباس الصلاح ويدعون العلم بالله، وفهم القرآن والسنة، ويحشرون أنفسهم بين أهل الفتيا فيفتون عن جهل وعماية، فيقع الناس بسبب ذلك في ضلال مبين.

والإمام محمد عبده يبطل هذا الإدعاء، وهذا الفهم السقيم بدليلين اثنين أحدهما يستفاد من قاعدة عربية، وهي أن (يعلمكم الله) لو كان مجزوما لكان مفيدا لما قالوه، وكذلك لو كان العطف بالفاء أو اتصل بالفعل لام التعليل.

وثاني الدليلين أن قولهم هذا عبارة عن جعل المسبب سببا، والفرع أصلا، والنتيجة مقدمة، فإن المعروف المعقول أن العلم هو الذي يثمر التقوى، فلا تقوى بلا علم، فالعلم هو الأصل الأول وعليه المعول.

والذي ينبغي التسليم به هو أن من اتقى ربه ووقف عند أوامره ونواهيه فإنه يعلمه ويجعل في قلبه نورا يفهم به ما يلقى إليه من العلوم والمعارف.

وهذا أيضا ما يفيده قوله تعالى في سورة الأنفال:{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّه يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً}، أي فيصلا يفصل به بين الحق والباطل.

وقال أحد المتعطشين إلى تعلم العلم وقد ساء حفظه:

شكوت إلى وكيع سوءَ حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور
ونور الله لا يهدى للمعاصي

من أفواه الرجال

قال الشيخ عبدالحميد ابن باديس :

"البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، فإذا أردنا أن نكون رجالا، فعلينا أن نكون أمهات دينيات، ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات تعليما دينيا وتربيتهن تربية إسلامية. وإذا تركناهن على ما هن عليه من الجهل بالدين، فمحال أن نرجو منهن أن يكون لنا عظماء الرجال، وشر من تركهن جاهلات بالدين إبقاؤهن حيث يربين تربية تنفرهن من الدين أو تحقره في أعينهن، فيصبحن ممسوخات، حيث لا يلدن إلا مثلهن"

لا يكفي ولا يجوز

فهمي هويدي

أحذر من نسيان حادث قتل المصريين السبعة في ليبيا. وأخشى أن يقتصر صداه على تصريحات الشجب والإدانة والحديث عن التعويضات مع التعبير عن الغضب والتضامن. وهو ما قد ينتهي بإيداع الملف في ثلاجة البيروقراطية إلى جانب ملفات غيرهم من القتلى المصريين الذين لا يعرف من قتلهم ولا حوسب أحد على قتلهم.

إلى جانب ذلك فإنني لست أخفى قلقا من أننا في التعامل مع الحدث وجدنا أن صوت الكنيسة المصرية كان أعلى من صوت الدولة المصرية. لست أنكر شيئا من تلك الأصداء، وإنما أقدرها وأحترمها، لكنني أقول أن بعضها لا يكفى وبعضها لا يجوز، وجميعها دون الحد المطلوب للتعامل مع الحدث.

فالحزن وارد والإدانة واجبة والتعويضات واردة، إلا أنه لا يجوز أن يكون اهتمام الكنيسة بالموضوع أكبر من اهتمام الدولة. فالقتلى مصريون قبل أن يكونوا أقباطا. بل أزعم أن كونهم أقباطا يقتضى من الدولة بذل جهد متميز في التعامل مع قضيتهم.

لا يقولن أحد إن الدولة غارقة في الهموم والشواغل. لأن أجهزتها التي تستنفر لملاحقة أطفال يحملون بالونات عليها شارة رابعة أو مجموعة من الفتيات تظاهرن على كورنيش الإسكندرية، أولى بها أن تستنفر لقتل سبعة من أبنائها في بلد شقيق.

قبل أن أسترسل أستأذن في وقفة قصيرة تسلط بعض الضوء على إجابة السؤال: ما العمل؟ - إذ ربما يذكر البعض أنه في شهر سبتمبر من عام 2012 حدث قصف للقنصلية الأمريكية في بنغازى — وهى ذات المدينة التي قتل فيها المصريون السبعة — الأمر الذي ترتب عليه حدوث اشتباك أدى إلى مقتل السفير الأمريكي كريس ستيفنز إضافة إلى ثلاثة من العاملين فى السفارة. وعلى الفور أثيرت التساؤلات حول الفاعلين، فقيل إن تنظيم القاعدة وراء الحادث، وقيل إن مجموعة إرهابية محلية ارتكبت الجريمة ردا على فيلم الإساءة إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام. ونقلت إذاعة «صوت روسيا» تصريحات أدلى بها اثنان من المحققين الغربيين أشارت بأصبع الاتهام إلى دور للدكتور محمد مرسى الذي كان يرأس الجمهورية آنذاك ومن ورائه جماعة الإخوان بطبيعة الحال. كما أثير جدل في الكونجرس حول احتمالات التقصير في تأمين السفارة والسفير، وهو بالمناسبة مستمر حتى الآن. وبعدما جرت الطقوس المفترضة في هذه الحالة. وإلى جانب كل ذلك سارعت أجهزة المخابرات إلى التحرك في هدوء على الأرض بحثا عن الطرف أو الشخص المسئول عما جرى. أخيرا، بعد أكثر من عام (في شهر أكتوبر 2013) فوجئنا بأخبار تعلن أن المخابرات الأمريكية قامت باختطاف الشخص المتهم بتدبير العملية من منزله في طرابلس، ونقلته إلى باخرة كانت راسية فى الميناء، ومنها إلى واشنطن للتحقيق معه تمهيدا لمحاكمته.

وقد اشتهر الشخص باسم أبو أنس الليبي (49 سنة) في حين أن اسمه الحقيقي هو نزيه عبدالحميد الرفيعى. وتبين أنه كان ضالعا في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا عام 1998.

ورغم أنني ضد عملية القرصنة التي تمت، فإن الشق الذي يهمنى في الموضوع هو الدور الذي قامت به أجهزة المخابرات والاستطلاع. التي ظلت تعمل طوال 13 شهراً حتى توصلت إلى المتهم المسئول عن الهجوم. لذلك فإنني تمنيت ألا نكتفي بالأصداء الإعلامية وطقوس العزاء والتضامن المعلنة. وأن تؤدى أجهزة المعلومات دورها في الكشف عن المحرضين والفاعلين. صحيح أن أحد الناجين وشقيق لواحد ممن قتلوا قال لبعض الصحف المصرية إن القتلة كانوا ثلاثة وأنهم قالوا إنهم من جماعة «أنصار الشريعة» التي نعرف أن لها حضورها في تونس، إلا أن ذلك لا يكفى، حيث لا بديل عن جهد دءوب تقوم به أجهزة المخابرات للتأكد من الجهة أو الشخص المسئول عن ارتكاب الجريمة، كي لا يفلت من العقاب على ما فعله، ولكي لا يواصل جرائمه مع آخرين.

في هذا الصدد يحز في نفسي أن أقول إن ذلك التقاعس عن التوصل إلى الجناة ومحاسبتهم ليس جديدا، وأن ذلك حدث مع كارثتى قتل 40 من الجنود المصريين في سيناء. إذ لم نعرف من الفاعل الحقيقي وتم الاكتفاء بالتقارير الأمنية التي تكفلت الصحف بتعميمها. وقد وجدنا أن تلك التقارير عمدت إلى تصفية الحسابات السياسية بأكثر مما انبنت على معلومات استخبارية جرى التحقق منها. وفى حين وجدنا أن الاستخبارات الأمريكية ظلت تعمل طوال 13 شهرا حتى توصلت إلى من اعتبرته متهما رئيسيا. فإن أبواقنا الإعلامية سارعت إلى اتهام حركة حماس والإخوان خلال أقل من أسبوع على ارتكاب الجريمتين في حين لم يتوافر دليل مقنع على ذلك. وقد قرأنا في وقت لاحق أنه تم قتل متهمين رئيسيين في هذه الجريمة أو تلك، لكننا فهمنا أن ذلك تم خلال غارات شنتها الطائرات على بعض المواقع، وأن قتلهم تم خارج القانون.

يعزز ما ندعيه عن القصور في أداء أجهزة المعلومات أن النيابة العامة أوردت ضمن المتهمين في قضية الهروب من سجن وادي النطرون في عام 2011 أسماء ثلاثة من أعضاء حركة حماس أحدهم (حسن سلامة) في سجون الاحتلال منذ 18 عاما، والآخران (تيسير أبو سنيمة وحسام الصانع استشهدا قبل الثورة في عامي 2008 و2009 على التوالي). وأستحي أن أذكر قصة القيادي الشهيد أحمد الجعبرى، الذي ذكرت صحيفة «الأخبار» أنه وضع مخططا لتخريب مصر في مناسبة الذكرى الثالثة للثورة (في 25 يناير 2014) في حين أن الرجل قتلته غارة إسرائيلية في عام 2012.

إن مطلبنا بسيط للغاية. وهو يتلخص في مطالبة أجهزة الاستطلاع والأمن بأن تستنفر للدفاع عن المجتمع بقدر حماسها للدفاع عن النظام ورموزه.

الشروق المصرية

طريق للجلسة الثالثة في «جنيف 2»

فايز سارة

مازال السؤال يتردد حول مستقبل «جنيف 2» بعد ما ظهر من نتائج في جولتي التفاوض بين وفدي النظام والمعارضة، عكست انسداد الأفق في إمكانية جعل المؤتمر بوابة لحل سياسي للقضية السورية نتيجة تعنت النظام وإصراره على الاستمرار في سياسته ورفضه لأي حل لا يتوافق مع رؤيته التي تنطلق من فكرة المؤامرة المرتبطة بالإرهاب والتطرف والجماعات المسلحة، والتي تجد صدى ودعما قويا من القيادة الروسية، كما تجد مساندة قوية ومتعددة المجالات بما فيها المجالان الأمني والعسكري من قبل إيران وحلفائها من جماعات طائفية مسلحة في لبنان والعراق، انخرطت عميقا في الحرب إلى جانب نظام الأسد ضد الشعب السوري.

لقد عززت شبكة حلفاء نظام الأسد موقفه في «جنيف 2» في رفض الذهاب إلى تشكيل هيئة حكم انتقالي بكامل الصلاحيات، تكون مهمتها تنفيذ محتويات بيان «جنيف 1»، غير أن ما حصل في «جنيف 2» ليس نهاية المطاف، بل خطوة نحو الحل، بدأت أولى حلقات استكمالها فور انتهاء الجولة الثانية، حيث من المفترض تقديم تقرير إلى الأمم المتحدة في الرابع من مارس (آذار)، يبين فيه المبعوث الأممي والعربي الأخضر الإبراهيمي رؤيته لما حصل في «جنيف 2»، وتحديد مَن هو الطرف المسؤول عما حصل من نتائج سلبية في «جنيف 2»، ليجري لاحقا إخضاعه إلى تدابير بموجب «الفصل السابع» من ميثاق الأمم المتحدة، وذلك حسب محتوى قرار مجلس الأمن الدولي 2118 الصادر في 2013.

إن مساعي روسيا وحلفاء دوليين آخرين لنظام الأسد ستعمل في الأمم المتحدة لمنع القيام بتدابير تستند إلى «الفصل السابع» ضد نظام الأسد المسؤول عن تضييع فرصة تشكيل هيئة حكم انتقالي، لكن جهود هؤلاء ولا سيما روسيا لن تكلل بالنجاح، لأنها كانت وافقت على قرار مجلس الأمن الدولي المشار إليه أعلاه، الأمر الذي يفرض تحقيق تفاهم روسي - أميركي عبر بيان أو قرار دولي جديد في المجلس أساسه إعطاء فرصة محدودة للنظام للذهاب إلى جولة ثالثة في «جنيف 2» من أجل التوصل إلى اتفاق حول إقامة هيئة حكم انتقالي، تتابع ما ينبغي القيام به من خطوات على طريق معالجة القضية السورية وتفاهماتها، قبل أن يتم إعادة الموضوع إلى المجلس ليقول كلمته التي لا شك أنها ستكون مع اتخاذ تدابير ضد نظام الأسد لممانعته الذهاب إلى حل سياسي في سوريا عبر تشكيل هيئة حكم انتقالي بصلاحيات تنفيذية كاملة.

ويرسم السيناريو السابق نتائج مرتقبة للجولة الثالثة في مؤتمر «جنيف 2». لكن هذه النتائج لن تكون منفصلة عن مجريات بدأت مع نهاية الجولتين الأولى والثانية للمؤتمر، وكان أبرزها تزايد الكلام عن تزويد التشكيلات المسلحة للمعارضة بأسلحة نوعية، تشمل مضادات أرضية وجوية، تحد من سيطرة وتدخلات قوات النظام ولا سيما المدرعات والطيران اللذين يوقعان أهم الخسائر بالمدنيين السوريين وبقوات الجيش السوري الحر، والأمر الثاني التوجه نحو منح مقعد سوريا في جامعة الدول العربية للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، الأمر الذي يعزز موقع المعارضة والائتلاف خصوصا من الناحية السياسية، والأمر الثالث فتح معركة أوكرانيا مع روسيا على مداها الأوسع، الأمر الذي حسم الصراع هناك لصالح قوى المعارضة المناهضة لموسكو في رسالة خلاصتها الرئيسية أن روسيا ربما تواجه وضعا مماثلا أو قريبا من الصعوبة في سوريا إذا استمرت الأحوال على ما هي عليه الآن، ومما يعزز ذلك التفويض الذي أعطاه الرئيس الأميركي باراك أوباما لوزير خارجيته أخيرا لفتح خيار التعامل مع القضية السورية على كل الاحتمالات، وأعتقد أن علينا أن نقرأ مباشرة احتمال استخدام القوة بصورة مباشرة.

خلاصة الأمر، أن خطوات تتواصل على المستويين الإقليمي والدولي تتعلق بالقضية السورية، بعضها يؤدي إلى تغييرات داخلية ومنها تغييرات ميزان القوى على الأرض، وبعضها يؤدي إلى حدوث تبدلات في البيئة المحيطة بالوضع السوري وعلاقاتها الخارجية، ومن شأن ذلك أن يبدل بصورة إجمالية توازنات القضية وقواها، لكن من الصعب القول إن ذلك سوف يؤدي إلى حل سريع للوضع السوري، لكن من المحتمل توقع ذلك إذا استمر نظام الأسد في وحشيته، معتمدا على تأييد حلفائه من جهة، وعلى تراخي المجتمع الدولي من جهة أخرى، وكلتاهما حالة لا يمكن أن تستمر، وربما تكون مرحلة التغيير والتبديل بدأت مع التوجه نحو «جنيف 2»، وها هي تتعزز بعده!

جريدة الشرق الأوسط

أوكرانيا في قلب الاستقطاب العربي

ياسر أبو هلالة

مباشرة دخلت أوكرانيا على خط الاستقطاب عربيا، فأنصار الربيع العربي وجدوا أنفسهم في الثائرين، خصوصا أنهم سموا اعتصامهم «ميدانا». وفي المقابل ترى الثورة المضادة في الزعيم الأوكراني المخلوع، حليفا لحليفهم بوتين أطيح به بفعل مؤامرة أميركية. وانتقلت رهانات الربيع العربي إلى كييف مباشرة بين من يراهن على الديمقراطية وبين من يراهن على الفوضى.

وفي التفاصيل تبرز صورة السيسي في موسكو مرتديا المعطف المختوم بالنجم الأحمر، ويتمادي التحليل الاستراتيجي ليصل بين القواعد العسكرية الروسية في طرطوس ونظيراتها في القرم. وعليه قد نجد متطوعين عربا في صفوف الأوكران مقابل آخرين في صفوف الروس، وربما يتحرك حزب الله من يبرود إلى القرم حماية لـ«ظهر « المقاومة، وقد يجد أن جبهة النصرة قد سبقته في «غزوة كييف».

لا يعرف العرب كثيرا عن السياسة في أوكرانيا لكن الانقسام حولها قد يكون مفيدا. فالإيمان بالقيم الديمقراطية بمعزل عن الجغرافيا والمذهب والعرق مهم، ولا شك أن الثوار، ودون التهوين من شأن الانقسام الهوياتي يعبرون عن تلك القيم، في المقابل يعبر الحاكم الحليف لموسكو، أو العميل لها، عن قيم الاستبداد المقرون بالاستقرار والأمن والرشى الاقتصادية المقدمة من موسكو.

جميل أن نتعاطف مع زعيمة المعارضة التي سجنت ظلما ونقارنها بمرسي، فالديمقراطية لا ترتبط بلحية ولا بجديلة شقراء، بل هي قيمة إنسانية عليا. ومن يقفون مع بوتين رجل الكي جي بيه ويعتبرونه امتدادا للاتحاد السوفيتي هم من يقفون من الجنرال السيسي باعتباره امتدادا لعبدالناصر، وكلاهما يجسدان قيم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية، مع أنه في الواقع لا علاقة لهما بشيء مما ذكر.

بدلا من الانقسام بين إسلامي وعلماني وشيعي وسني وعربي وكردي ..ننقسم بين ديمقراطي وغير ديمقراطي، ولا شك أن لدى القوة الديمقراطية فرصة تاريخية، والثورة المضادة إن نجحت في تعطيل المسار أو تأخيره إلا أنها لم توقفه. لا في أوكرانيا ولا في العالم العربي.

في هزيمة حليف موسكو وانتصار القوى الديمقراطية في أوكرانيا مكسب للربيع العربي، وضربة لبوتين أحد رعاة الثورة المضادة في مصر وسورية، لكن ذلك لن يغير موازين القوى على الأرض سريعا. مع الفوارق الكبيرة بينهما.

ففي سورية يشكل الدعم العسكري المباشر من إيران وحزب الله عاملا أكثر أهمية من دعم موسكو السياسي والعسكري، فمعركة يبرود تخاض بدماء عناصر حزب الله والحرس الثوري لا الروس. في مصر يقع دعم موسكو العسكري والسياسي والاقتصادي في الدرجة الثانية بعد الدعم السعودي الإماراتي.

لن يرفع بوتين راية استسلام بيضاء، لكنه سينشغل في حديقته الخلفية، والمؤكد أيضا أن القوى الديمقراطية في العالم العربي لن ترفع راية استسلام أيضا، وستواصل نضالها سواء وقفت موسكو معها أم ضدها. فالذين ملؤوا الميادين والشوارع في العالم العربي لم يدفعهم لذلك لعبة استراتيجية دولية بل حاجة إنسانية طبيعية للحرية والكرامة. مثلهم مثل الأوكران.

جريدة الغد

أقـلام نسويـة في جريدة البصائر

أ.د مولـود عويمـر

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يتوسط طالبات مدرسة "دار الحديث" بتلمسان ويظهر خلفه الأستاذ محمد الصالح رمضان.

ليس الغرض من كتابة هذا المقال هو التأريخ للنضال النسوي في صفوف الحركة الإصلاحية في الجزائر رغم أهميته، وإنما تقديم نظرة سريعة عن صورة من صور إسهام المثقفة الجزائرية في الصحافة العربية الجزائرية مقاومة للاستعمار الثقافي ومنخرطة في مسيرة الكفاح الوطني. وكانت من أبرز هذه الصحف التي فتحت لها صفحاتها: جريدة البصائر لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لا شك أن الباحث في هذا الموضوع يصطدم بجملة من الصعوبات لأن التاريخ الذي أهمل دور الفعال للمرأة عبر العصور هو تاريخ صامت كما قالت المؤرخة الفرنسية ميشال بيرو. إنه كثيرا ما سكت المؤرخون المهتمون بالحركة الإصلاحية عن إسهامات المرأة المصلحة كأنها لم تشارك في العمل الإصلاحي والنشاط التنويري.

رائـدات منسيـات

لا نعرف كثيرا عن هذه الرائدات في النضال بالقلم باستثناء زهور ونيسي التي اشتهرت بعد الاستقلال بكتاباتها ومناصبها الحساسة في الدولة كوزيرة للشؤون الاجتماعية ثم وزيرة للتربية الوطنية. فغالبيتهن تخرجن من مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة التي كان يشرف عليها الإمام عبد الحميد بن باديس.

أذكر منهن أيضا ليلى بن ذيب التي كتب مقالات كثيرة في قضايا تربوية واجتماعية. وهي أخت العالم المصلح أحمد بن ذياب، ودرّست في عدة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، منها مدرسة إحياء العلوم الإسلامية بالعلمة.

وأذكر أيضا من المساهمات في البصائر زليخة عثمان إبراهيم معلمة بمدرسة دار الحديث بتلمسان، ومليكة بن عامر معلمة في مدرسة التهذيب بشلغوم العيد.

مقـالات وآراء

تخالف مساهمات هذه المثقفات في جريدة البصائر، فمنهن كاتبات دأبن على نشر عدة مقالات في قضايا مختلفة كليلى بن ذياب وزهور ونيسي وباية خليفة وزليخة إبراهيم عثمان، ومنهن قارئات متفاعلات مع زميلاتهن، وأذكر هنا فتيحة القورصو وفريدة عباس ولويزة قلال.

كما نشرت البصائر الرسائل المتبادلة بين بعض المثقفات كرسالتي زهور الونيسي وعائشة سحنون، بمناسبة نجاحهما في امتحان التخرج.

وتستغل المثقفة الجزائرية فرص مختلفة للتعبير عن وجودهن في الساحة الثقافية. فهذه خديجة بوكثرة تكتب مقالة مؤثرة عن صديقتها نجيبة أولبصير التي وافتها المنية وتكتب كذلك مليكة بن عامر عن صديقتها الراحلة عابدة خير الدين.

وكانت وقفات للتذكير بالخصال الحميدة للمتوفية وإبراز نماذج من نجاح البنت في التحصيل العلمي ووعيها بقيمة العلم الذي يمثل الوسيلة الناجعة للخروج من الغبن الاجتماعي.

وهي تنبه إلى الاهتمام أيضا بالعنصر الأنثوي وعدم التقصير في التعريف بالتلميذات الناجحات والمعلمات المتميزات دون أن يصل خطاب المساهمات في جريدة البصائر إلى المطالبة بنفس الحقوق كعضوات في المكتب الإداري لجمعية العلماء أو مديرات لمدارسها الحرة.

لكن لم يمنع خطابهن المعتدل من توجيه انتقادات إلى من يتقاعس في أداء واجباته أو حقهن في المشاركة في العملية الإصلاحية وبروز وجودهن في النشاطات التي تقيمها جمعية العلماء. فأمثلة كثيرة عن مساهمات التلميذات في استقبال وفود جمعية العلماء.

كان موضوع المرأة من أهم ما تناولته الكاتبات في البصائر. لقد صورت باية خليفة الحياة البائسة للمرأة الجزائرية في البادية التي تخلو من المدارس التي ترفع عنها الجهل والتخلف. كما ناقشت مكانة المرأة في المجتمع، فقالت في هذا السياق: " إن المرأة من الأمة كالروح من الجسد والراحة من اليد إذا صلحت صلحت الأمة كلها، وإذا فسدت فسدت الأمة كلها. وهي المدرسة الأولى التي تلقى دروسها الحية على الطفولة في طور الأمومة ومنار يهتدى به في الظلمات."

وكتبت كل من ليلى بن ذياب وزهور ونيسي وزليخاء عثمان إبراهيم عن الأمية المنتشرة بين البنات الجزائريات بسبب عادات بالية وسوء فهم للدين الإسلامي، وأكدن على ضرورة التعبئة لإقناع النساء بالالتحاق بالتعليم لتنال حريتها وتضمن كرامتها وتحقق سعادتها.

كتبت ليلى بن ذياب سلسلة من المقالات عنوانها: اخترت لك. وهي تختار في كل مرة موضوعا في الأخلاق والاجتماع تمهد له بمقدمات ثم تقتبس نصوصا من الأدباء والعلماء من الشرق والغرب، ثم تختمه بتوجيهات ونصائح.

كما نشرت زهور ونيسي سلسلة من المقالات عنوانها من صميم واقعنا تنتقد فيها الأوضاع السائدة في الجزائر. كما وجهت انتقادات لاذعة للشباب الجزائري ووصفته بالكسل والخمول وعدم الوعي برسالته وعدم الشعور بمسؤولياته. وأثار مقاله ردود أفعال وسجالا مع عدد من المثقفين الشباب، فمنهم من أيدها، ومنهم من عارضها بقوة.

ومما يلفت الانتباه هو غياب الأقلام النسوية عن مناقشة مسألة الحجاب التي كثيرا ما توقشت في صفحات جريدة البصائر. بينما يصرن دائما على الالتزام بالأخلاق الإسلامية والدعوة إلى عدم التشبه بالمرأة الأوروبية.

كانت هذه الأصوات القليلة في جريدة البصائر والغائبة في الجرائد العربية الأخرى موجهة إلى المرأة الجزائرية في المقام الأول لتلتحق بمدارس الحرة للتعلم والمشاركة في الحياة الإصلاحية في جوانبها المختلفة. وهي موجهة أيضا إلى كل المعارضين لتعليم المرأة الذين يؤسسون مواقفهم على فهم مغلوط للدين وعادات بالية لا صلة لها بسنن الحياة وأسباب الرقي.

رسالـة الشيخ ابن باديـس في تعليـم البنـات

هذه الرسالة وجهها الإمام عبد الحميد بن باديس إلى رئيسة جمعية دوحة الأدب بالعاصمة السورية دمشق، لما علم بما تقوم به هذه الجمعية من إعداد البنات وتكوينهن وتعليمهن، وقرأ ما تنشره عليهن "مجلة الرابطة العربية"، وهي المجلة الذائعة الصيت والمنتشرة في الجزائر.

وفيما يلي نص الرسالة التي نشرها الأستاذ محمد الحسن فضلاء لأول مرة في "جريدة المساء" الجزائرية في عددها 2-15 محرم 1406هـ الموافق لـ 15 أكتوبر 1985م.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله
قسنطينة 9 جمادى 2 سنة 1357هـ و4 أوت 1938م

حضرة السيدة الجليلة رئيسة جمعية دوحة الأدب المحترمة

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فاسمحي لي يا سيدتي أن أتقدم إلى حضرتك بهذا الكتاب من غير تشرف سابق بمعرفتكم غير ما تربطنا به الروابط العديدة المتينة التي تجمع بين القطرين الشقيقين: الشام والجزائر.

يسرك يا سيدتي أن تعرفي أن بالجزائر نهضة أدبية تهذيبية تستمد حياتها من العروبة والإسلام، غايتها رفع مستوى الشعب العقلي والأخلاقي، ومن مؤسسات هذه النهضة «جمعية التربية والتعليم الإسلامية» بقسنطينة.

ولما علمت إدارتها بجمعيتكم المباركة بما تنشره عنها مجلة «الرابطة العربية» رغبت أن ترسل بعض البنات ليتعلمن في مدرسة الجمعية، فهي ترغب من حضرتكم أن تعرفوها بالسبيل إلى ذلك.

تفضلي سيدتي بقبول تحيات الجمعية وإخلاصها والسلام من رئيس الجمعية.»

عبد الحميد بن باديس.

ويسألونـك عن النصف الآخر...

أ. أبو عبيـر

تأثير المرأة هذا المخلوق اللطيف عبر العصور في ميادين عديدة لا يخفى على من اطَّلع التاريخ وهو شهيد، فهي ظهير فعال للرجل في أي عهد كان، وحيثما حل وارتحل إلى أي مكان، فقد شاءت الأقدار أن يخلق الله الذكر والأنثى بمثابة اليدين لا تستغني إحداهما عن الأخرى، أو كالجناحين لا يكون الطياران إلا بهما معا...

ولستُ أقرر هنا أمرا مجهولا، ولكن الذكرى تنفع أولي الألباب، وتُفَقِّه المتشبثين بالقشور من دون اللباب، الذين يحاولون باسم الدين تارة - وهو بريء مما يقولون ويخطون- وباسم العادات والتقاليد والأعراف تارة أخرى أن يعيدوا بعث الحياة في هواية "الوأد" من جديد، ولكن ليس بدفن الأنثى حية في التراب كعادة الجاهلية الأولى، بل بتهميش طاقاتها، وتحقير قدراتها، الفكرية والحركية، بتأويلات كاذبة خاطئة، وادعاءات باطلة منحرفة، ما أنزل الله بها من سلطان، أشربوا حبها، وحب من يحبها...في حين أن مراجع القرآن والسنة وهدي السيرة النبوية العطرة وتاريخ الإسلام الحضاري تعلن بوضوح أن واجباتها معلومة مضبوطة، وحقوقها معروفة محفوظة، ودورها في داخل بيتها وخارجه لا يُستغنى عنه، ولا يُتبرم منه...

أعجبني- فيما قرأتُ- أن جمعا من كبار علمائنا في القديم والحديث أشادوا بدور نساء كان لهن الفضل الأكبر في تحفيظهم القرآن، ورواية الأحاديث لهم، وتعليمهم العلوم، وتفقيههم في الدين، والأخذ بأيدهم إلى الحق المبين... فما قللت إشادتهم وشهادتهم تلك من قدرهم، ولا أنقصت من منزلتهم...والمذهل أن علماء الجرح والتعديل لم يتهموا امرأة واحدة بالوضع والكذب عمدا على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في رواية سنته، وبالمقابل فإن كتب الجرح والتعديل المعتبرة المشتهرة مملوءة بأسماء الرجال المجروحين المتهمين..!

كما عرف التاريخ الأدبي والفكري العربي والإسلامي رائدات مثقفات زاحمن في عبقرية الإبداع كبار الأدباء والمفكرين، ولم يتحرج أحد منهم أن يجلس في ندوة امرأة يسمع منها ويناقشها ويشهد لها بالتفوق، كندوة هند بنت حابس المشهورة بالفصاحة والخطابة، وندوة عمرة زوجة أبي دهبل، وندوة السيدة سكينة، وقد ذكر المؤرخ ابن خلكان الكثير من أفكارها الراقية، ونوادرها الحاوية على المعاني السامية، وندوة ولادة في الأندلس، وندوة مي زيادة التي جمعت فيها عمالقة الأدب والفكر في العصر الحديث..ومنهن من نبغت في النقد والمفاضلة بين كبار شعراء عصرهن كأم جندب زوجة امرئ القيس، والخنساء، وعائشة زوج النبي- صلى الله عليه وسلم- وغيرهن كثيرات... ويكفي أن عمر الفاروق العبقري الأحوذي الذي كان نسيج وحده ولم يفر أحدٌ فريه، قال فوق منبر رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: " أصابت امرأة وأخطأ عمر ".

الذي أريد أن أقوله في هذه الفسحة الضيقة هو أنه لا يشين رجولة الرجل أن يستفيد من فكر المرأة السديد، وعقلها الرشيد، وبصرها الحديد، ويثق في قدرتها على فعل أشياء، وتحمل أعباء، قد تنوء بالعصبة أولي القوة، فالأمة الإسلامية اليوم مهيضة الجناح، متأخرة عن الركب، تحتاج إلى جهد وجهاد كل أبنائها، برجالها ونسائها، لتتأبط النصر مرة أخرى، وتنال التمكين في الأرض الذي كتبه الله في الزبور من بعد الذكر...هذا بلاغ للسائرين على الطريق، فليت قومي يعلمون..!

المرأة المسلمة والأنترنت

كم تشعر المرأة المسلمة اليوم بالسعادة، حين تجلس أمام الحاسوب وبحركة بسيطة تدخل العالم الافتراضي وتبحر في فضاءات متنوعة، فقد وفرت شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) للمرأة المسلمة في هذا العصر ما لم تكن تحلم به النساء سابقا من الخدمات، إذ فكت عنها العزلة البيتية وأخرجتها من أي غربة نفسية دينية أو وطنية إنسانية، وخدمتها كوسيلة اتصال سريعة تختصر الوقت والمسافات بكل من تريد، كما وفرت لها المعلومات لشتى الاهتمامات، وقد تمارس أعمالا عديدة من خلال الشبكة دون أن تترك مملكتها ودفئ بيتها أو تفرط في رعايته أو تضطر إلى مخالطة الرجال ومزاحمتهم في المكاتب ووسائل النقل وغيرها.

أ. سعاد بعوش

فقد وجدت المرأة الأم في الشبكة فرصة لتعلم فنون وأساليب التربية الصحيحة لأبنائها وطرق رعاية وقيادة أسرتها نحو التميز والتماسك والنجاح كأولى مسؤولياتها، والمرأة ربة البيت فرصة لتعلم فنون الطبخ بأنواعه وتحضير الحلويات وكل أنواع الطرز والخياطة والديكور وما إلى ذلك، وأما المرأة المثقفة والباحثة فقد حصلت على مصادر معلومات تحتاجها في اهتماماتها دون أن تسافر إلى المكتبات والمعارض، كما جدت المرأة الداعية زاداً لدعوتها وطريقا لرسائلها إلى المواقع والمنتديات والصحف والمجلات قد تصل بإذن ربها إلى ربوع الأرض البعيدة وهكذا..

وإذ نعدد فوائد الإنترنت على المرأة المسلمة فإننا لا نغفل تلك المضار المتعددة التي وقعت فيها الكثيرات من نساء المسلمين، وبناتهم وتلك الفتن التي فتحت علينا في بيوتنا وداخل أسوارنا في غياب حصانة قيمية دينية وعقيدة إسلامية حية فاعلة حاضرة في كل تصوراتنا وأفعالنا وأقوالنا، حتى صارت هذه الوسيلة وغيرها تحديا خطيرا قد يزيد أزماتنا عمقاً وتعقيداً والأمور من أيدينا تفلتاً، والمشكلات الأخلاقية والاجتماعية خروجاً عن السيطرة.

ولأنها هكذا..وسيلة كالسلاح ذو الحدين فوائدها جمة ومضارها أيضاً كثيرة على المرأة المسلمة - فتاة أو سيدة- فإن حكم الوسيلة من نوع الاستعمال لها، وكلما كان استعمالنا لها فيما ينفع وما يرضي الله تعالى كلما زادت قيمة هذه النعمة علينا والعكس صحيح، ولتكون كذلك فإنه من واجب المسلمة أن تنظر في تعاملها مع شبكة الأنترنت وأن تكون على بينة من أمرها ، واعية بكل ماله علاقة بها، مستفيدة منها استفادة فاعلة كلها خير

أن تعلم قبل كل شيء أو تتذكر إن كانت تعلم أن هذه الشبكة عالمية المصادر والاستقبال والتفاعل، فيها الحلال والحرام وتحتوي على الغث والسمين والنافع والضار والصحيح والخطأ، والنور الهادي إلى رحاب الإيمان والمنحدر أيضا الذي في دروبه الضلال وفي نهايته الضياع والأسف والندم والخسران كي تتعامل معها بحذر وعلم.

أن تبتغي بإبحارها عبر الشبكة التعبد لله تعالى من خلال الاستفادة من كل ما هو مباح شرعا على الشبكة من طلب للعلم واستزادة من المعرفة وسعيا إلى المعالي ونشراً للخير وتعاونا على البر والتقوى ولا تفوت على نفسها الأجر والثواب في ذلك فالدنيا مزرعة الآخرة.

أن تستشعر دائماً نعمة الله عليها من خلال هذه الوسيلة المسخرة، وتشكره عليها وتحمده وتزداد تقربا إليه بالطاعات والأعمال الصالحة.

أن تستفيد من الخدمات المتاحة على الشبكة بقوة في بناء شخصيتها وتكوين نفسها ومعرفة أسباب القوة والنجاح والتعلم من أفكار الآخرين والاعتبار من تجاربهم من خلال قراءة الكتب والمقالات والصحف والمجلات ومشاهدة البرامج المتوفرة عليها في شتى الفنون والعلوم النافعة وقد قال الشاعر:

ولم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

أن تكون حريصة على إدارة وقتها بامتياز وتخصيص وقت محدد ومحدود للإبحار في الشبكة حسب رغباتها المشروعة وحاجاتها العلمية والثقافية والدينية والترويحية، فالوقت هو الحياة والحياة إدارة وإنجازات ومسؤولية عظيمة اليوم في الدنيا وغدا يوم القيامة .

أن تغتنم الفرص المتاحة مع المواقع الإسلامية والجادة لطرح أسئلتها ومشكلاتها في مجال الدين والحياة حتى تستبين الطريق الصحيح وتتغلب على المشكلات ويكون لحياتها معنى ملموس وهدف واضح وسير مسدد نحو النجاح واستقامة على الطريق المستقيم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير" (رواه مسلم).

أن تعلم أن المعصية تظل معصية حتى لو كانت في العالم الافتراضي، وهي تجرأ على حرمات الله واستهانة باطلاعه وتعرض لسخطه وتركه وقلة توفيقه، ولها آثارها الوخيمة على الفرد والمجتمع، فالمعاصي كما أفاد ابن القيم -رحمه الله - تزرع أمثالها ويولد بعضها بعضا وهي تورث الضعف والذل وتفسد العقل وتنقصه وتطبع على القلب وتمرضه وتضعف بصيرته وتسلبه الحياء وتوجب اللعنة وتحرم الإنسان من دعوة الرسل والملائكة وتعرضه لفوات الخير وتزيل النعم وتحل النقم وتمحق البركة ويظهر بسببها الفساد في الأرض ..

أن تبتعد عن مواقع ومنتديات القمامة الفكرية والأدبية والأخلاقية المتوفرة على الشبكة هنا وهناك لأنها مسلمة، وهي أعلى وأرفع اهتماما وأخلاقا من أن تدخل إليها، فالذباب هو الذي يتوجه إلى القمامة بينما يترفع عن ذلك النحل العظيم والنمل النشيط والفراشات الجميلة.

أن تبتعد عن كل ما هو محرم أو مباح قد يؤدي إلى محرم وتراقب الله في من تصرفاتها وأن لا تستصغر الذنوب فإن الإنسان محاسب على كل صغيرة وكبيرة والنفس ضعيفة والعدو (الشيطان) متربص بنا في كل حين ، قال الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب

أن تتجنب التعامل مع أي رجل أجنبي على الشبكة سواء عن طريق التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الدردشة و مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها مما استسهلته بعض بنات ونساء المسلمين اليوم هداهن الله وبصرهن بالطريق الصحيح .

أن تتوب إلى الله إن هي أخطأت وأن لا تسمح لنفسها بالتوغل في الخطأ وتأجيل التوبة، وذلك بأن تكون قوية قائدة لنفسها فتعود بها إلى رحاب الطاعة والطمأنينة والعافية من أسقام المعاصي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها " (رواه مسلم).

أن تحذر الإدمان على أي من المواقع والمنتديات المباحة، حتى لا تهدر وقتها لأن الإدمان له قوانينه الخاصة التي يفرضها على النفس ولو في المفيد، وسبيل سهل يدخل منها الشيطان ليفوت على العبد فرصا أكبر أجرا أو أعمالاً أوجب أو أكثر تأثيراً في النفس وتزكية لها وكيف لا وهو يدفع بالإنسان من نافلة الصلاة إلى قراءة القرآن أو العكس فقط ليخرجه من عبادة رأى فيها خشوعه وخضوعه ورقة قلبه وعزم نفسه على الرباط بأرض الإيمان فما بالنا بالمباحات .

أن تتجنب التلبس بالأسماء المستعارة المثيرة و المشبوهة أو الصور غير اللائقة ولتكن قائدة لنفسها في كل موقف.

أن تهتم بالدعوة إلى الله عبر الشبكة خاصة في أوساط الفتيات والنساء إن كانت تملك مؤهلات الدعوة إلى الله فقد قال الله تعالى:{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِّمَّن دَعَآ إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَـلِحاً وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ}(فصلت: 33).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا" (رواه مسلم). على أن لا تجعلها وسيلتها الوحيدة فليس كل النساء والفتيات يستعملن الشبكة أو يطلعن على محتوياتها وما أشد الحاجة إلى المرأة المسلمة الداعية إلى الله تعالى في هذا العصر.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا*العربية لغتنا*الجزائر وطننا
إعـــلان
تنظم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (ممثلة في فرعها النسوي لشعبة ولاية الشلف) ندوة علمية بعنوان
"المرأة المسلمة بين جبهات التغرير وضرورة التغيير"
تؤطرها مختصات في علم الاجتماع وعلم النفس ومرشدات دينيات
وذلك يوم السبت 06 جمادى الأولى 1435هـ الموافق لـ 08 مارس 2014م
بداية من الساعة الثانية زوالا (14:00) إلى الخامسة مساءا 17:00
بقاعة الشيخ العربي التبسي وسط مدينة الشلف
فلنكن في الموعد

**بقلم:
أمال
السائحي. ح**

المرأة والعمل عن بعد...

إن الظروف الاجتماعية قد تشكل عائقا أمام بعض النساء، إذا ما أردن الخوض في تجربة الخروج إلى العمل، فمسؤولية المرأة نحو بيتها، متزوجة أو عازبة، أكثر من التزام الرجل، ومن هنا وجب على المرأة أن تبحث عن فرص عمل جديدة في ظل محدودية فرص العمل الخارجي، توافق الظروف الاجتماعية القاهرة التي تواجهها...

قبل عدة عقود سابقة من الزمن، كان العمل المكتبي أمرا أساسيا لدى العاملين في المؤسسات جميعها، سواء أكان ذلك لإنجاز المهمات المختلفة التي تقتضيها الوظيفة، أم لعقد الاجتماعات، ولكن الوضع تغير خلال الـ :20 عاما الأخيرة، وظهرت أساليب جديدة لممارسة العمل، ومنها «العمل عن بعد» وخاصة مع انتشار التقنيات التكنولوجية الحديثة عن طريق المراسلات الحديثة «الانترنت» وقد بات باستطاعة الموظفين إنجاز أعمالهم من أي مكان، طالما أن العمل متصل بالشبكة العنكبوتية...

وتعتبر أهم مجالات العمل عن البعد حاليا: الصحافة والكتابة، برمجة الحاسب وتكنولوجيا المعلومات، التصميم وأعمال الجرافيك، ولا شك أن الانترنت هو أوسع سوق للعمل عن بعد، وقد أضاف أبعادا ومزايا كثيرة لفكرة العمل عن بعد، عما كانت عليه في السابق...

ومن أهم مميزات العمل عن بعد حرية الاختيار وعدم التقيد بطرف واحد، ففي العمل التقليدي يتقيد الموظف بشركة معينة، ويتقيد صاحب العمل بموظفين معينين، بينما الاعتماد الحقيقي في العمل عن بعد يكون على الخبرة والاعمال السابقة، حيث تكون هي أفضل وسيلة للاتفاق على العمل، كما أنه يتناسب مع أصحاب الظروف الخاصة مثل المرضى أو ذوي الإعاقة، وكسر حاجز المكان، كما أنه يتناسب مع المدن التي تعاني من الازدحام المروري ككل الدول اليوم، والأهم أنه يتناسب كثيرا مع المجتمع المسلم، بحيث تجد المرأة راحة تامة في مزاولة عملها في بيتها، حيث تتمكن من مراعاة بيتها رعاية كاملة، والبقاء بجوار أولادها، مما يوفر لها راحة نفسية تساعدها على التوفيق الجيد بين متطلبات العمل والتزاماتها البيتية، وذلك من شأنه أن يعينها على القيام بعملها وإتمامه على أحسن وجه.

إن مردودية العمل عن بعد، في الدول الغربية اليوم التي أصبحت تظهر بوضوح في التوظيف والإنتاجية وتكافؤ فرص العمل.. فعلى مستوى التوظيف نلاحظ ارتفاع مستويات التوظيف في الدول التي عملت بهذا النظام، وعلى سبيل المثال تمكنت بعض الاقتصاديات مثل الصين والهند وماليزيا وتايلاند جنوب إفريقيا من تحقيق تقدم سريع في الصناعة المعلوماتية، والتي ساهمت في زيادة التصدير وتوفير المزيد من فرص العمل، ويشكل العمل عن بعد حلا لمشكلة نقص المهارات في صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فيمكن من خلاله شغل وظائف كانت تعاني من النقص في المنتسبين لها، ووفقا للدراسات فقد بلغ عدد الوظائف الخالية بسبب نقص المهارات في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 346 ألف وظيفة، ويبلغ هذا العدد حوالي 60 ألف وظيفة في ألمانيا، وما بين 30-20 ألف وظيفة في كندا، ووصل إلى 20 ألف وظيفة في المملكة المتحدة، ولهذا النظام تأثيره على إنتاجية العمل، وليس أدل على ذلك من تحويل شركة «ثري كوم» للحاسبات 120 عاملا إلى العمل عن بعد، ووجدت أنهم يقضون 25 ساعة أسبوعيا مع العملاء، بدلا من 15-12 ساعة أو أقل قبل تطبيق هذا النظام، وبالإضافة إلى ما سبق، فيساعد العمل عن بعد على تكافؤ فرص العمل بين شرائح المجتمع المختلفة من حيث النوع والعمر والظروف الصحية والاجتماعية.

ولكن العمل عن بعد شأنه شأن أي نظام عمل آخر، فإن له سلبيات عديدة ومنها فقدان بعض مميزات الوظيفة الدائمة، مثل التأمينات والمعاشات والإجازات المدفوعة... الخ

وبالتالي فعلى الحكومات أو الشركات في الدول المسلمة أن تستفيد من التكنولوجيا الحديثة، كما هي تستفيد اليوم تكنولوجيا في جميع المجالات الإيجابي منها والسلبي، وهو إلى ذلك يقلص من هجرة الأدمغة، ويتيح فرصا كثيرة للشباب للحصول على منصب عمل شاغر، كما يخفف من حدة الشعور بالعنوسة إذ يقحم المرأة العانس في نشاط وظيفي يشغلها عن مداومة التفكير في وضعها الاجتماعي..

علينا أن نتخلى في الوقت الحالي عن الأفكار التقليدية القديمة، ويجب أن نستغل كل ما هو جديد لتحقيق أفضل عائد نستطيع تحقيقه، وخاصة في مجال النهوض بالبلاد وإسعاد للعباد.

البيت السعيد..

من هو الأب الطفل

هذا الصنف بقسميه يعاني من نقص عاطفي وحاجة نفسية إلى الحنان، وهم يمثلون الفئة التي لم تتح لها إمكانية النضج وتجاوز مرحلة الطفولة، والتي من خصائصها الميل للاستحواذ على كل شيء يحب، وهم طيبون لأقصى درجة لكنهم غير مهيئين نفسيا لمهمة الأب، وغالبا ما يكونون محبطين وغير راضين ولا مرتاحين ولا سعداء في حياتهم الزوجية، وبعض الآباء الأطفال يتظاهرون بالاهتمام الزائد بالابن فقط ليخفوا عجزهم عن القيام بواجبات الأبوة، فترى أحدهم يختلق عشرات من الهويات لإشغال الطفل، أو يبالغ في تتبع حركات الطفل وتصويره، واللعب كما يلعب الأطفال متناسيا أن لعب الأطفال شيء أساسي للطفل، لكن للكبير غير ذلك.

د.مصطفى أبو السعد

صحتــكة في غائك

الأعشاب الطبية وفوائدها العلاجية ليست مجرد معتقدات فولكلورية ورثناها، بل تحتوي هذه الأعشاب على مركبات فعالة تمنحها بعض الخواص الطبية. وإليكم مجموعة من الأعشاب الطبية وفوائدها الذهبية.

القرنفل:

الفوائد الصحية: يحتوي القرنفل على نسبة عالية من المعادن مثل الحديد، الماغنسيوم، الفسفور، الصوديوم، الكالسيوم، البوتاسيوم، المنجنيز، والفيتامينات مثل A، C، K.

ويمكن تناوله كشاي بحيث تضاف ملعقة صغيرة من براعم القرنفل المطحونة إلى فنجان ماء مغلي ويترك لمدّة عشر دقائق ويشرب بعدها دافئا لتقوية الدماغ وطرد الغازات من المعدة بعد تناول طعام دسم وثقيل.

الحبة السوداء:

- السينوج - الشونيز - البشمة - اسانوج - القزحة نبات عشبي بذوره دقيقة سوداء ذات نكهة طيبة متميزة تستخدم غالبا مع الخبز وصناعة الحلويات.

الفوائد الصحية: تحتوي حبة البركة، الحبة السوداء على فوسفات وحديد وفوسفور وكربوهيدرات، كما تحتوي على المضادات الحيوية المدمرة لكل انواع الجراثيم، ووجد بتحليلها أيضا مادة الكاروتين المضادة للسرطان وبها هرمونات جنسية مقوية وتحتوي على انزيمات مهضمة ومضادة للحموضة وبها مادة مهدئة ومنبهة معا.

موقع : منال العالم

بين الحماة والكنة... الجزء(1)

(العلاقة بينهما كما تتمنياها أن تكون..)

وافتنا الأخت سعاد بعوش، عبر البريد الالكتروني لصفحة «عالم الأسرة»، بمقال عن «الحماة والكنة» وهو مقال كما ذكرت الكاتبة يعالج إشكالا عمره من عمر الإنسانية، فلها منا جزيل الشكر والامتنان...

قصة الخلاف والصراع بين الحماة والكنة قصة طويلة، قد يكون عمرها من عمر الإنسانية، وذلك لتوفر أسباب التصادم من كثرة نقاط التقاطع والتماس في حياتهما، وكذا تعدد الاختلافات الفردية والفروقات الشخصية، من أخلاق وسلوكيات واهتمامات ورغبات وطريقة حياة، فالثانية زوجة ومعروف مكانها من قلب الزوج وقربها من نفسه ونصيبها من مشاركته الحياة واقتسامها معه كل حلو ومر، والأولى أم الرجل ذاته ومعلوم أيضا من تكون بالنسبة إليه فهي والدته التي حملته تسعة من الشهور بأيامها ولياليها وتقلباتها وتوجساتها، وما ذاقته في المخاض من آلام، وما عرفته في تربيته من تعب ونصب وتضحيات، وما بذلته في سبيل أن تراه ناجحا سعيدا هانئا في حياته وفوق هذا وذاك، هي أحق الناس بحسن صحبته على الإطلاق، كما أقر الشرع الحنيف وجعلت الجنة تحت قدميها..فلكل واحدة منهما مكانة خاصة لدى كل رجل فاضل..لذلك لن تقر له عين ولن ينال السعادة كاملة إلا بوجود الوفاق بينهما وتضييق دائرة الخلاف واحترام كل منهما للأخرى وإعطائها الفرصة في عيش حياتها بسلام..

ولقد بالغ الناس في تصوير الخلاف بين الكنة والحماة إلى حد أن قيل في الأمثال الشعبية المتداولة "إذا تفاهمت الحماة والكنة فسيدخل إبليس الجنة"، فصحيح أن هناك على الأغلب خلافات بينهما ولكن الوفاق أيضا موجود وليس مستحيلا كاستحالة دخول إبليس إلى الجنة، وهو مرهون بما تتصفان به معا من مستوى تعليمي ومبادئ وقيم، ومعرفة بالله وحقيقة هذه الحياة بأنها اختبار لكل إنسان بصفة فردية ومسؤوليته عن كل حركة يقوم بها بأي جارحة من جوارحه، ودرجة إيمان كليهما باليوم الآخر وتعلق به وحمل هم الجنة والنار، ونصيب كل واحدة من تزكية النفس وتربيتها والتخلق بالأخلاق الحميدة، من صدق وطيبة وكرم واحترام ورحمة وحب وتسامح وترفع عن الصغائر وخدمة للآخرين ورفق وتفهم واتساع صدر وتنازل..

وإذ أنني دائمة التأمل في واقع المجتمع فقد وصلت إلى كثير من الاستنتاجات فيما يعكر صفو العلاقة بين كل حماة وكنة أو ما يساعد على إيجاد علاقة جميلة ودية بينهما، وذلك ما نصبو إليه كظاهرة صحية تساعد على تماسك المجتمع المسلم، وتوفر الراحة النفسية والسعادة القلبية وتنشر نسيم الود في العائلات وتهيئ المجال الرحب لكل فرد حتى يعيش حياة هانئة تساعده على العطاء الذي تحتاجه الأمة منه وينجو من عقاب الله يوم القيامة، وسجلت تلك الملاحظات والاستنتاجات في شكل نقاط سريعة تبين بإيجاز ما تكرهه كل واحدة من الأخرى من سلوكيات وتصرفات والطريقة التي تحب منها أن تعاملها بها حسب ما يأتي:

- تكره الحماة من كنتها أن تعاملها بالندية (الند للند)، وتتمنى منها أن تعاملها على أنها سيدة بيت العائلة، التي تستحق التقدير والاحترام وتستشار في كل صغيرة وكبيرة ولو من باب الإكبار فقط.
- تكره أن تتجاهلها كنتها في مجالس النساء وبين الضيوف وتتعامل وكأنها غير موجودة، وتحب منها أن تحترمها في كل مجلس وتحسن إليها وتعلي من قدرها وتخاطبها بكل عبارات الود والحب.
- تكره الحماة أن تكون الكنة كثيرة الفخر بأمها وعائلتها وذكر مناقبهم وامتيازاتهم في صورة من المقارنة والتعيير الملتوي، كثيرة التلميح إلى عيوب حماتها وعورات بيتها ونقائص أهل زوجها إن في الامكانات المادية أو أسلوب الحياة وطريقة العيش، وتحب منها أن تحترم أم زوجها وأهله كجزء من احترامها لزوجها.
- تكره الحماة أن تكون الكنة لصيقة بزوجها منذ اليوم الأول وفي كل حين وآن، وكأنها كل شيء في حياته ومسيطرة عليه تماما ولا حق لأحد آخر فيه، حتى أنها لا تسمح لأحد أن يجالسه إلا وهي موجودة بجانبه حتى لو كانت أمه وأخواته. وتحب منها أن تعطي نفسها مكانة محترمة إلى جانب زوجها وتحافظ على قيمتها دون إفراط.
- تكره الحماة من كنتها أن تكون مستهترة في مظهرها وأخلاقها وتصرفاتها، لا تحترم عرفا ولا حكما دينيا ولا حتى مشاعر الآخرين ولا تقيم لأحد قيمة ولا وزنا، تتصرف في كل موقف كما يحلو لها، وتحب منها أن تكون على حياء وحشمة وأدب واحترام فهي لم تعد تمثل نفسها فقط بل تمثل أيضا زوجها وربما عائلته..
- تكره الحماة أن تكون كنتها كسولة لا تكاد تستيقظ من نوم، أو تنهض من جلوس، وتحبها أن تكون كالنحلة النشيطة تخدم زوجها وأهله وأولادها دون توقف ولا تأففٍ أو تأوهٍ، تسهر على البيت بالتنظيف والتوضيب باستمرار حتى لو لم تقم هي بذلك على أكمل وجه لكثرة انشغالاتها أو جهلها بأمور التنظيم والتوضيب.
- تكره الحماة من كنتها أن تتعامل وكأنها غريبة في بيت العائلة إذا حضرت إليه، فتجدها جالسة مثل الضيوف تنتظر الطعام والشراب ومنتهى الإكرام، وتحب منها أن تندمج مع نساء العائلة في علاقة حميمية وتشارك في إعداد الطعام وتسيير المناسبات العائلية وتهيئة الأجواء بكل تفاني إلى أن تغادر..
- تكره منها أن لا تتحمل مسؤولية البيت وتتعامل وكأنها غير معنية بضيف وصل آنا، وتحب منها أن تحمل مسؤولية العائلة وتتفانى في التدبير والتفكير والتحضير لكل الأمور الطارئة بإتقان.
- تكره أيضا أن تخرج كنتها أسرار العائلة وسائر أمورها إلى خارج البيت حتى ولو إلى أهلها، وتحب منها أن تكون كتومة لا تحدث بأخبار عائلة زوجها وما يجري داخلها كائنا من كان حتى لو كانت أمها التي أنجبتها.
- تكره منها أن توصل كل صغيرة وكبيرة تحدث لها مع أهل زوجها إلى زوجها، مما قد يسيئ العلاقة بينه وبينهم، وتحب منها أن تكون عالية الأخلاق راجحة العقل كبيرة النفس مترفعة عن الصغائر.
- تكره الحماة من كنتها أن تساعد على انشغال زوجها عن أمه، وعدم الالتفات إليها والسؤال عن أمورها والاهتمام بانشغالاتها، وقد تفعل الكنة ذلك أحيانا انتقاما من الحماة لإساءاتها إليها، وتحب منها أن تساهم في تذكير زوجها دوما بفضل أمه عليه وواجب البر اتجاهها ونقل انشغالاتها إليه ولو كانت بسيطة، علها إن صارت يوما حماة وجدت من تفعل ذلك من أجلها أيضا..
- تكره كرها شديدا أن تتحالف كنتها مع غيرها ضدها، فتشيع في البيت أجواء مكهربة، ويتعكر صفو الحياة وتعرضها للشماتة والتشفي.
- تكره الحماة من كنتها أن تسيئ إلى بناتها خاصة، وتحب منها أن تعاملهن بالحسنى وتكرمهن غاية الإكرام سواء كن عازبات في البيت أو متزوجات.
- تكره أيضا أن تبخل عليها كنتها بنزهة تشاركهم إياها، تغير بها جو الفتور الذي تعيشه وتتنفس معهم هواء نقيا في الحدائق أو الشواطئ أو الأرياف والبساتين والحقول، وتفرح مع أحفادها في جو بهيج مليء بالحب والدفء ، فتتجدد في داخلها الحياة وتستشعر قيمة الذي قدمته من تضحيات في سبيل تربية أبنائها وإسعادهم وتنسى بعض همومها وأوجاعها.
- تكره منها أيضا أن تكون أنانية لا ترى إلا نفسها في البيت، فلا تراعي في طبخها ذوقا غير ذوقها ورغبة غير رغباتها، حتى لو تعلق الأمر بحمية غذائية أو ممنوعات صحية للكبار والمسنين.
- تكره الحماة أن تسيئ إليها كنتها بأي تصرف أو كلمة جارحة، وتحب منها أن تناديها بأحسن الأسماء والألقاب ، وتدعوها إلى بيتها وتكرمها إذا حلت عليها ضيفة ، وتحسن إليها بالهبات والهدايا على قدر ما تملكه من الإمكانات المادية، وتخاطبها بأسلوب هادئ إن أخطأت بحقها وتبين لها خطأها وتدعوها إلى خلافه من الصحيح، وتسامحها وتصبر عليها لأنها قد تكون تعودت على جملة من التصرفات والأخلاق الخاطئة، وتدعو لها الله الحي القيوم أن يهديها إلى الصراط المستقيم وأن يجعلها من أهل الجنة فهذه الدنيا إلى فناء..

بقلم: أ. سعاد بعوش.

يتبع....

---

100 فائدة في تربية الأولاد

قال الأحنف بن قيس ليزيد بن معاوية، حين سأله عن رأيه في البنين فقال: "هم ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، نحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، فإنهم يمنحونك ودهم، ويحبونك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك، ويتمنوا وفاتك".

أ.كريمة عمراوي

نبذة مختصرة عن حياة فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا

محمد بومشرة

نشأ فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا كما ينشأ أي يتيم، وذلك لانعدام الرقابة الأبوية التي لا يخفى أثرها في الطاعة والاستقامة، ولكنه عرف بنباهته وغلبته لأقرانه فيما يحدث بينهم من شجارات، وعناية الله وراء هذا اليتيم.

ألهم الله أمه أن تدخله الكتاتيب لحفظ كتاب الله تعالى، وأول من تتلمذ عليه فضيلة الشيخ سيدي عبد الله الحاج أعلي وعرف آنذاك بجودة الحفظ وقوة الذاكرة، حيث حفظ القرآن في أول مرة، وكانت علاقته بشيخه قوية إلى درجة أنه كان يتولى له شؤون البساتين من خدمة، بذرا وحرثا وبيع إنتاج.

استمر الوضع على هذه الحال إلى أن حل بتيميمون فضيلة الشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير، كان ذلك خلال الأربعينيات حيث فتح مدرسة لتعليم القرآن ومبادئ الدين من فقه وعقيدة وأخلاق ولغة وهنا استأذن سيدي الحاج عبد الحي شيخه سيدي عبد الله للالتحاق به فأذن له وهناك أخذ عنه مبادئ اللغة والفقه وسائر العلوم الأخرى.

ومما يؤثر عنه أنه يوما وجد صعوبة في حفظ سورة المرسلات بسبب تكرار الآية الكريمة [ويل يومئذ للمكذبين] فتضرع إلى الله بالدعاء أن ييسر عليه حفظها فألهمه الله نظما يجمع بداية الآيات بعد الآية الكريمة والنظم هو:

ألم لم لم انطلقوا
هذا هذا من حذئه
إن كلوا وإذا قيل
فبأي للتمام

ونظرا لسياسة المستعمر في تجهيل الشعب أصدر أمرا بغلق المدرسة القرآنية لفضيلة الشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير، حيث اضطر هذا الأخير للعودة إلى مسقط رأسه مدينة بوده لمواصلة نشاطه، ولم يجد فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا بدا من الالتحاق به وملازمته ملازمة خاصة حيث تولى شؤونه الخاصة والعامة.

في بداية الخمسينيات التحق فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا بالشمال الجزائري وتحديدا منطقة الغرب الجزائري (المحمدية) حيث زاول مهمة تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ العقيدة والفقه والأخلاق واللغة، وقد حفظ على يده الكثير من الناس القرآن الكريم، وبسبب اندلاع الثورة المظفرة صار المقام هناك مستحيلا، فاضطر للرجوع إلى مسقط رأسه، وقبيل الاستقلال كلف فضيلة الشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا بإلقاء دروس يومية بعد المغرب في المنطقة الحديثة (الفيلاج) وبعد العشاء في منطقة القصر، وهذه الدروس كانت البذرة المباشرة لإنشاء المدرسة القرآنية الليلة التي فتحت أبوابها منذ سنة 1962 وإلى الآن وهي تواصل نشاطها في تحفيظ كتاب الله ومبادئ الدين الإسلامي والفضل بعد الله تعالى يعود إلى فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا.

وتجدر الإشارة إلى أن فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا كان من الأوائل الذين زاولوا التدريس في المدارس النظامية آنذاك، حيث درس مع الأجانب عرب وعجم، وكانت له معهم صولات وجولات يشهد بها تلامذته.

تقاعد فضيلة الشيخ وهو المشرف العام لفئة محو الأمية على مستوى دائرة تيميمون، حيث تفرغ كليا للمدرسة القرآنية الليلية، فصارت همه ومبتغاه وهدفه وآماله وآلامه، تعلق لها تعلق الحبيب بحبيبته، فواصل من أجلها وقاطع لها، أحب وأبغض فيها ولها، انضباطا، وإتقانا والتزاما ووفاء، حرصا منه أن يفني عمره في تعليم أبناء المسلمين كتاب الله وما علم من الدين بالضرورة، فحقق الله رجاءه وأناله مبتغاه.

حبى الله فضيلة الشيخ صفاتا تفرد بها عن غيره أخلاقا ومنهجية تدريس، حيث حارب الملل والروتين والجمود في التعليم، فأبدع وابتكر وأجاد، رغب الناس في التعليم بأفعاله قبل أقواله، فالتقى عنده الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد، من أخص خصائصه، البساطة، سعة الصدر، التواضع، رقة المشاعر، وحب الخير للجميع.

والمدرسة القرآنية الليلية القائمة الآن هي مصدر إشعاع فكري وثقافي لكثير من فئات المجتمع، حيث قل من لم يتتلمذ على يد فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا وفي سنة 1995 أدمج العنصر النسوي في المدرسة القرآنية نهارا، حيث تم بحمد الله أن ختمت كتاب الله ثلاث فئات من النساء، تجاوز عددهن المائة.

وجهود فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا، وآفاقه المستقبلية متواصلة من خلال تضحياته الدؤوبة، وجهوده المعتبرة مع كتاب الله تعالى، ومن خلال التلاميذ الذين تخرجوا على يده وهم متواجدون عبر التراب الوطني الحبيب.

وفي يوم الأحد 16 ربيع الثاني 1435هـ الموافق 16 فيفري 2014 على الساعة 11:30 انتقل إلى جوار ربه، لثلاثة أيام قضاها في المستشفى تحت العناية المركزة، تاركا جروحا بليغة في قلوب الناس، ووري التراب في مقبرة سيدي بوغرارة حيث ينام أبواه، الساعة السادسة مساء، وفي نفس اليوم.

الحشود الغفيرة، والسلطات المحلية والولائية، المشيعة لفضيلة الشيخ لمثواه الأخير، تنم عن جنازة عالم تأثر لفقده القريب والبعيد، الكبير والصغيرن الذكر والأنثى، المعارف والمناكير.

رحم الله فضيلة شيخنا سيدي الحاج عبد الحي الداحيا، وأسكنه فسيح جنانه، وألهم ذويه وأقاربه وتلاميذه وأحبابه الصبر والسلوان . إنا لله وإنا إليه راجعون.

فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا من مواليد سنة 1922 بتيميمون، ولد يتيما، لم تكتحل عيناه برؤية أبيه، تولت أمه العناية به وتربيته في وسط عائلي يتكون من أخوين وأربع أخوات، وعمدة الأسرة في ذلك المردود الفلاحي المحدود للبستان.

الشيخ لحبيب فارس (1919-1994)

الشيخ لحبيب فارس شخصية دعوية مهيبة أضاء بإشراقاته النورانية الدعوية سماء تبسة طوال سنوات السبعينيات والثمانينيات خصوصا ، فكان الشيخ الملهم ، والمربى الحصيف ، والموجه الحكيم لشباب المدينة قبيل وأثناء نور الصحوة المباركة .

د. محمد مراح*

كانت دروسه الجُمعية وخطبه الطويلة نسبيا (كان كل من درس الجمعة وخطبتيها يستغرقان نحو ساعتين في كثير من الأحيان بما في ذلك أثناء فصل الصيف بالمسجد العتيق على ضيق مساحته ورحابة النفوس واستعدادها للتلقي)؛ تخشع لها القلوب، وتشرئب إليها الأعناق، وتسعد بها النفوس.

لقد كانت بحق رحيقا ترتشفه نفوسنا في تلك الفترة العطرة. كان الشباب يلتفون حوله في أماكن كثيرة فضلا عن الموعد الأسبوعي مع شعيرة الجمعة، يجلسون إليه في مقصورة المسجد العتيق إثر صلاة الجمعة، وإثر صلاة العصر خصوصا في الصيف بشكل دائم، فعلى الرغم من هيبته كان ينفتح على تطلعاتهم وأشواقهم الإيمانية مجيبا، وموجها، ومعلما، ومرشدا . كنا نجتمع إليه في روحاته وغدواته ما بين المسجد وبيته، وأثناء تمشيه اللطيف حوالي منزله بل وأثناء فترات جلوسه أمامه صباحا ومساء جلسته المميزة، يعلوه الوقار والهيبة، يشغله التفكر والتأمل كشأن كل العظماء. ولا زلت أذكر تلك الجلسات الإيمانية ما بين العصر والمغرب في شهر رمضان المبارك الذي وافق فصل الصيف آنئذ، ولقوة طرح وتحليل الشيخ لحبيب رحمه الله تعالى، وتوزيع حديثه على اهتمامتنا ما كنا نشعر والله العظيم بتعب الصوم وشدة الحر وطول الوقت، ولم يكن في مسجد الشيخ العربي التبسي سوى مراوح . فقد كان حديث الشيخ لحبيب فارس رحمه الله تعالى يأخذ بعقولنا ويستولي على قلوبنا ونفوسنا، فيذهب بها بعيدا في رحاب الإيمان والتربية وعين اليقين، فلا ينفض المجلس قبيل المغرب إلا وقد خرجنا شبابا آخر غير الذي كنا حين جلسنا .

مسيرته في سطور

ولد الشيخ لحبيب فارس بإحدى القرى بجنوب تبسة، حفظ فيها القرآن الكريم وتلقى بعض مبادئ العربية والشريعة على أيد معلميها، ثم انتقل إلى نفطة بالجنوب التونسي ودرس بها، وانضم بعدها للزيتونة، وتتلمذ على الشيخ عبد العزيز الثعالبي المفكر والسياسي التونسي الكبير.

وإثر عودته انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدوعة من الشيخ العربي التبسي. كلف بمهمة ممون للثورة التحريرية في بدايتها بالمنطقة، وتجنيد الشباب لذا ألقي عليه القبض وحرق منزله وصودرت أمواله، تنقل بين مختلف المعتقلات الاستدمارية شرق ووسط وغرب البلاد، وذاق صنوف العذاب فيها إلى فرج الله عليه بالفرج الإستقلالي.

عرض عليه منصب الإفتاء بورزارة الشؤون الدينية لكنه أبى، وأختار العمل الدعوي من خلال الخطابة والتدريس والاتصال الفردي خصوصا بالشباب، وتعرض إلى مضايقات كثيرة أشهرها توقيفه عن الخطابة في فترة من سنوات السبعينيات . وظل على نهجه التبليغي الإرشادي إلى أن وافاه الأجل ـ رحمه الله تعالى ـ إثر مرض ألزمه الفراش.

من خصائص خطابه

في تقديري أن أهم ميزة تحلى بها خطابه قدرته الباهرة على التحليل ؛ فلا أذكر أنه تحدث في مسألة حديثا عابرا مقتضبا، أو سطحيا بسيطا، اللهم إلا أن يكون السائل من عامة الناس وبسطائهم ويدرك محدودية تفكيره، بل لقد كان أحيانا مع هؤلاء البسطاء من الناس يجيبهم ويحثهم بما ينبه عقولهم وتفكيرهم؛ إذ لا تعدم استعدادا عقليا لدى أكثر الناس، خصوصا في فترات الصفاء النفسي وطمأنينة القلب، وهو في الحقيقة إعمال للمنهج القرآني" لعلهم يعقلون" .كان النص القرآني أو النبوي عنده فضاء رحيبا عميقا للتدبر والتحليل. وهو لعمري منهج القرآن الذي ربى عليه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام؛ قال الله تعالى: ((كتاب أنزلناه إليك مباركا ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب".

فدروسه وخطبه الجمعية كانت مسرحا خصبا للتحليل والاستنباط والغوص على معاني جليلة، له في كثير منها فضل السبق والابداع - التفكير المنهجي

اتسم تحليله بمنهجية واضحة، منظمة؛ إذ ينطلق في الدرس أو الخطبة من نص قرآني أو نبوي حول مسألة ما، ثم يسترسل محللا يدور حول الموضوع في كل ما يفتح الله عليه من المعاني والإشراقات النورانية، التربوية خصوصا. كل ذلك دون أن ينفصل عن موضوعه الأساس. وهذه الخاصية ساعدت كثيرا إبنه البار الأخ البدر فارس بارك الله فيه في وضع عناوين محددة دالة لخطبه ودروسه التي حصل عليها من أخينا يوسف مباركية ـ رحمه الله ـ مسجلة على شرائط الكاسيت.

قد لا يكون الشيخ لحبيب -رحمه الله تعالى- من أولئك الشيوخ الذين يغرقونك في بحر من الأحكام والمعلومات الفقهية وغيرها من علوم الشريعة، إلا أنه أوتي ذوقا خاصا في فهم وعرض الإسلام، فاتخذ له منهج إيقاظ العقول وإعمالها في التوجيه، والبناء؛ أي أنه كان يبني شخصيات الشباب الفكرية، ويستثير كوامن قدراتهم العقلية، حتى تصلب أعوادهم وتتميز شخصياتهم الفكرية، وينبعثوا عن إيمان عميق راسخ في تغيير واقعهم.

قوة خطابه

وهي ميزة تعكس شخصيته؛ إذ بقدر قوة تلك الشخصية وصلابتها كما يعرفها كل من عرف الشيخ رحمه الله تعالى، بقدر قوة خطابه، معاني وأفكارا، ونبرة صوت حين يحلل ويناقش، فقوة كل أولئك لا تخطئها الملاحظة حتى إن كان في أهدأ لحظاته كلاماً وتحليلاً.

وضوح أفكاره

يستطيع السامع فتراث الشيخ العلمي والفكري والدعوي كله شفوي أن يتابع أفكاره في وضوح تام رغم عمقها في أكثرها. ينساب كلامه سلساً مرتباً متيناً موزوناً، يبلغك الفكرة بينة واضحة لا لبس فيها.

وبعد، فلا أدعي تقديم ما أود قوله وتقديمه حول الشيخ من ذكريات خاصة أو عرض تحليلي لجهده الدعوي المبارك، فضلا عن الدراسة المستوفية متطلباتها وشروطها، فهي ليست سوى كلمات فاضت بها النفس إذ لطالما تردد ت في قلبي وجوانحي معانيها، قد تكون فضحت حبا مكينا في القلب للشيخ لحيب فارس، فأردت نقلها للشباب عسى أن ينتفعوا من خلالها بالاستفادة من منهج الشيخ لحبيب فارس رحمه الله ودعوته. .

***جامعة أم البواقي**

من ذاكـــــرة التاريـــــخ

حــــرب الجزائر وسياســـة التعـــذيب تكشفها مجلة فرنســـيــة

من باريس سعدي بزيان

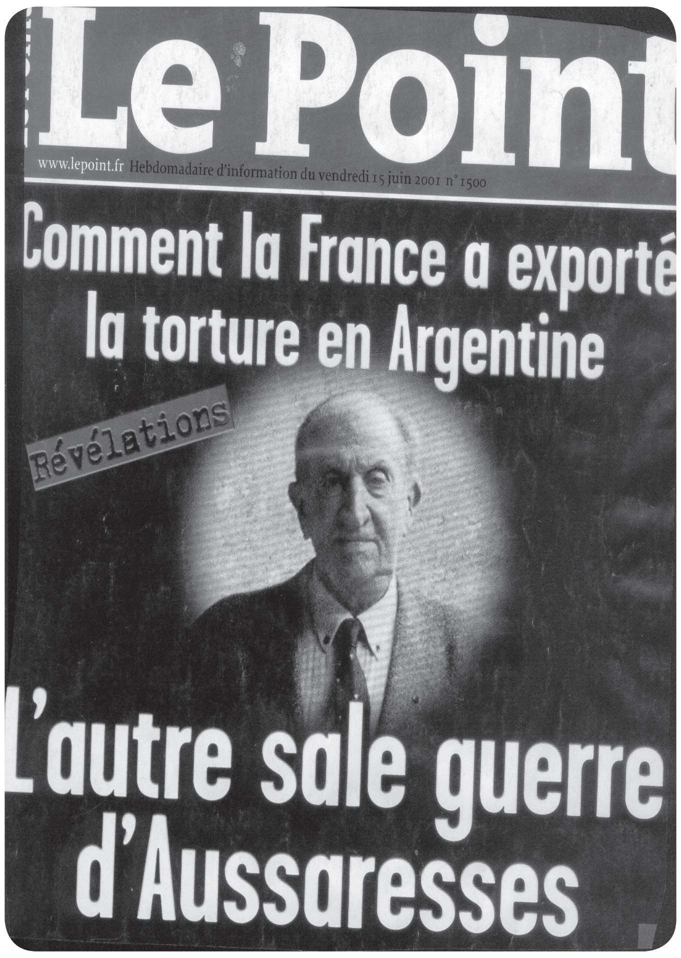
Le Point
www.lepoint.fr Hebdomadaire d'information du vendredi 15 juin 2001 n° 1500
Comment la France a exporté la torture en Argentine
Révélations
L'autre sale guerre d'Aussaresses

ما تزال بقايا حرب الجزائر -كما تسميها أدبيات الكتاب والمؤرخين الفرنسيين- تطرح نفسها بقوة في الإعلام الفرنسي رغم مرور أكثر من نصف قرن على استقلال الجزائر وحوالي 60 سنة من تاريخ اندلاع ثورة نوفمبر1954، ومنذ فترة وجيزة صدر في باريس كتاب عن اعترافات المجرم الجنرال بول أوسارس الذي قتل كل من الشهيدين ابن مهيدي وعلي بومنجل وهو من كبار المحامين، وقد جاءت اعترافاته في كتاب له بعنوان: «1955-1957» «Gneralaussaresses Service Spéciaux-Algerie»منشورات بيرانPerrin .

وقد ترجم الكتاب إلى العربية وقرئ على نطاق واسع من طرف المهتمين بثورة نوفمبر وتاريخها ورجالاتها وأعدائها وخاصة الجنرالات الذين قادوا حربا ظالمة ضد شعبنا، وفي مقدمتهم دوغول، وماشو، وسالان، وجوهو، وبيجار، وريغر، وانفرد بول أوساريس بإدلاء اعترافات له بأنه أشرف على قتل المئات شخصيا ولم يخجل، وكان إلى عهد قريب أراه شخصيا كل يوم تقريبا في شوارع «مونبارناس» و»أوديسيا» ماشيا على أقدامه غير آبه بماضيه، هو يعرف أن الجزائريين لم يعودوا اليوم كما هو شأن اليهود يطاردون أعداءهم من النازيين في أنحاء المعمورة، واستطاعوا الوصول إلى إدخمان في قارة أمريكا اللاتينية فشحنوه بقوة إلى إسرائيل فحوكم وأعدم بدعوى أنه كان صاحب نظرية الحل النهاري لليهود، وهو تطهير الأرض منهم جسديا، في حين ترى بول أوساريس يجول ويصول في شوارع باريس بدون خوف ولا خجل، وها هي مجلة «لوبوان» الفرنسية تزيح الستار عن ماضي المجرم بول أوساريس الذي رحل مؤخرا حاملا معه آلاف اللعنات على جرائمه من الذين كانوا من ضحاياه من أبناء الجزائر.

جنرالات فرنسا يصدرون سياسة التعذيب والحرب التخريبية

جنرالات فرنسا يصدرون سياسة التعذيب والحرب التخريبية إلى أمريكا اللاتينية لمحاربة الثوار فيها بناء على تجربة أكتسبها هؤلاء الجنرالات وهم يقودون حربا ضارية ودامية واستئصالية ضد الشعب الجزائري، وتقول مجلة «لوبوان» ومنهم بيير أبرا موفيتسPierre Abramovici أنه خلال سنوات 1960-1970 قام خبراء من جنرالات فرنسا في الحرب الثورية والتي يسميها الحرب المناهضة لسياسة التخريب، وقد اكتسب هؤلاء الجنرالات خبرة قاموا بتصديرها إلى أمريكا اللاتينية وفي مقدمتها جمهورية الأرجنتين التي طلبت خبراء من هؤلاء الجنرالات لتدريب ضباط هذا البلد لمواجهة حرب ثوار أمريكا اللاتينية، وقد طبق جنرالات الأرجنتين سياسة خبراء فرنسا في الحرب الثورية، وقالت «لوبوان» إنها حرب قذرة تدور في الأرجنتين وأحد أقطابها ومدرب ضباطها هو الجنرال بول أوساويس الذي أدلى باعترافات خطرة في جوان 2001 بأنه مارس التعذيب والقتل ضد الجزائريين ولم تكن تأخذه في قلبه رحمة ولا شفقة، وكانت اعترافاته قد نالت استهجانا من طرف بعض الجنرالات مثل الجنرال بيجار الذي مات مؤخرا والذي اعتبر اعترافات أوساريس إساءة سيئة للجيش الفرنسي في الجزائر، وقد استدعي الضابط أوساريس من طرف القاضي ليدلي باعترافات حول دور الضباط الفرنسيين، وعلى رأسهم أوساريس شخصيا في الدور الذي اضطلعوا به في تدريس أساليب التعذيب في أمريكا اللاتينية، وهي أساليب مارسها ضباط فرنسا في الجزائر ولهم باع وذراع في الموضوع، وارتأت جمهورية الأرجنتين أن تستفيد من تجربة هؤلاء الذين اتخذوا من التعذيب فلسفة لهم لكسب معركة الجزائر، والإبقاء على الجزائر فرنسية، في كتف الإمبراطورية الفرنسية.

تدريس سياسة التعذيب في الأرجنتين والولايات المتحدة

أصبحت بضاعة فرنسية قابلة للتصدير بعد تجربة الجزائر، وذلك قصد تكريس النظام الدكتاتوري العسكري في الأرجنتين، والمأساة أن القادة السياسيين في فرنسا على علم بذلك وبكل التفاصيل، ولكنهم آثروا الصمت مادام الوضع يجري خارج بلادهم، وهم عايشوا ذلك بالنسبة للجزائر، وكانوا طالما كذبوا كل من يتحدث عن التعذيب في الجزائر، وقول أوساريس وهو قطب من أقطاب المخابرات الفرنسية، يعرف متى يتكلم ومتى يصمت، فقد آثر الصمت طيلة حرب الجزائر، وهو الذي شارك في جريمة 20 أوت 1955م. في سكيكدة وضواحيها، وكان من حصادها 12 ألف شهيد جزائري، وقد تحدث أوساريس في الموضوع دون التفاصيل في دوره في المجزرة، وهو الذي قضى جزءا هاما من حياته في خدمة السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وفي أمريكا اللاتينية، حيث كان ملحقا عسكريا في البرازيل في الفترة الواقعة ما بين 1973 و1975، وحارب في الفيتنام بين جنود المظلات، وفي فريق الهجوم الانتحاري، وعندما وجد أوساريس نفسه بعد حرب الفيتنام في الجزائر لاحظ الفرق بين ما حدث في الفيتنام، وما يحدث في الجزائر، إنها حرب ثورية، لا تجابه سياسة عسكرية كلاسيكية، فكان لابد من خطة مستمدة من إيديولوجيات الحرب الثورية، فدرس نظرية ماوتسي تونغ الصينية في الحروب الثورية المعادية للاستعمار، فقد حاول جنرالات فرنسا تطبيق سياسة الحرب الثورية في الجزائر، فما أفلحوا، وقد قال جان غرديس مسؤول المكتب الخامس للمخابرات: «إننا في الجزائر نخوض آخر حرب ومعركة للرجال الأحرار». وقد التقى الجنرال بول أوساريس مع صديقه العقيد دروجي ترينكي منظر الحروب الثورية، وكان أوساريس قد تتلمذ عليه، وخاضا معا ما سمي بمعركة الجزائر بالسلاح، والحرب النفسية، وقد استفادا معا من نصيحة وزير الدفاع موريس بوزجيس موري الذي قبل فكرة تأسيس «مصلحة العمل» البسيكولوجي «الحرب النفسية» تابعة للمكتب الخامس وذلك في سنة 1956، حيث عمل أوساريس مع ترينكي جنبا لجنب تحت قيادة الجنرال جاك ماشوا، الذي أسندت إليه كامل الصلاحيات لخوض وكسب «معركة الجزائر» فحشد كل القوات العسكرية والحرب النفسية لربح المعركة، وتطهير العاصمة من الفدائيين الذين زرعوا الخوف والهلع في الدوائر الاستعمارية، وفي هذه الأثناء عاد العقيد الأرجنتيني إلى بلاده ويدعى كالوس روزاس لقيادة المدرسة الحربية في «بيوس إيريس» عاصمة الأرجنتين بعد أن استفاد من خبرة ترينكي، والجنرال أوساريس في شن الحرب ضد الثوار في الأرجنتين، وقد نظم كارلوس روزاس سلسلة من المحاضرات حول شن الحرب للقضاء على الثوار في بلاده، وقد لعب هذا العقيد دورا هاما في دعم سياسة الدكتاتور الجنرال فيدالا الذي استلم الحكم في مارس1957، واستفاد من تجربة ضباط فرنسا في الجزائر الذين مارسوا كل أنواع الحروب: العسكرية والنفسية والتي تهدف كلها إلى القضاء على الثورة، وقد رأى العسكريون في الأرجنتين أن الخبرة الفرنسية في الحروب الثورية التي اكتسبوها في حربهم مع ثوار الفيتنام، وثوار الجزائر غنية وجديرة بالاستفادة منها في كسب المعركة ضد ثوار الأرجنتين، وقد بادرت فرنسا بهذا الصدد بإرسال مجموعة من الضباط الفرنسيين إلى الكلية الحربية في الأرجنتين لإعطاء دروس مستمدة من تجاربهم، وفي 11سبتمبر1958 قام وزير الدفاع الفرنسي بيير غيوما بمنح رخصة لطلبة الكلية الحربية في الأرجنتين للالتحاق بالجزائر لقضاء فترة تدريبية ميدانية لهؤلاء الطلبة في الجزائر في رحلة دراسية ليعيش هؤلاء الطلبة حربا شرسة يقوم بها الجيش الفرنسي ضد جيش التحرير في الجزائر، وكانت الحرب بلغت أوجها مما سمح للطلبة العسكريين من الأرجنتين أن يعيشوا هذه الحرب مع الجيش الفرنسي، وكيف يقاتل بأسلحته الفتاكة جيشا وشعبا معزولا وكيف يمكن لقادة الأرجنتين التغلب على الثوار في بلادها وترسيخ الحكم الدكتاتوري العسكري على الشعب الأرجنتيني وفي نفس الوقت استقبلت فرنسا في عاصمتها 60جنديا آخر من الأرجنتين في إطار التنسيق بين القيادة العسكرية الفرنسية في الجزائر والقيادة العسكرية في الأرجنتين وذهبت فرنسا إلى أبعد من ذلك في مجال التعاون العسكري بين القوات العسكرية في أمريكا اللاتينية وضباط فرنسا في الجزائر، وقد أسفر هذا التعاون على فتح مكتب بعثة عسكرية فرنسية في الأرجنتين وذلك في فيفري1960، قصد تأطير ضباط عسكريين أرجنتينيين ولم يكن الجنرال أوساريس غائبا عن هذه الأعمال بل كان يعمل بعيدا عن الأضواء، وهو الذي كان حاضرا بقوة في الجزائر وله مشاركة في حرب قذرة ضد الشعب الجزائري.

الجنرال أوساريس يقـــدم خبرته في الإجرام إلى الولايات المتحدة!!

أوفدته بلاده فرنسا إلى الولايات المتحدة لإعطاء دروس في استراتيجية الحروب الثورية أو ما يسمى بـ «حرب ضد التخريب» «La Gerre antisubversive» ففي عام 1961 التحق بول أوساريس بالولايات المتحدة فانبهر الأمريكيون بكفاءة أوساريس في «الحرب الثورية» وكان الأمريكيون في حاجة إلى ضابط له خبرة واسعة في التعامل مع الحروب الثورية في الفيتنام والجزائر، ودرس عليه رجال من المخابرات الأمريكية «LA CIA» وتعلم الأمريكيون كثيرا على الجنرال أوساريس الذي كان كثيرا ما يترجم لهم نظريات أستاذه ترنكي وهو واحد من كبار خبراء الحروب الثورية المنقولة في معظمها عن الزعيم الصيني ماوتسي تونغ، التي طبقها في حربه ضد الاستعمار الياباني والانفصالي للصين الوطنية المدعم من طرف الولايات المتحدة وهو واحد من كبار عملائها في آسيا ويُثنى لافاييل فيديلا الذي قاد الأرجنتين على المعلومات التي استفادها من ضباط فرنسيين في مجال الحرب ضد الثوريين فكانت له درسا مفيدا في حياته السياسية، وقد استقبلت فرنسا ضباطا من إسرائيل للاستفادة من خبراء فرنسا في الحرب ضد الإرهاب قصد تطبيق هذه السياسة ضد الشعب الفلسطيني.

المشهد الثقافي

تحت شعار «ودين التاريخ أحق أن يقضى» الصالون الوطني للكتاب في طبعته العاشرة بالمدية – الجزائر

احتضنت دار الثقافة حسن الحسني بالمدية وإلى غاية 28 من شهر فيفري 2014 فعاليات الصالون الوطني للكتاب في طبعته العاشرة تحت شعار «ودين التاريخ أحق أن يقضى» وهي المقولة المشهور للعلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، بحيث حملت اسم المرحوم الدكتور «أبو القاسم سعد اللّٰه»، شيخ المؤّرخين. وأوضح رئيس فرع الورشات البيداغوجية، عبد القادر بلطرش، بأن فكرة تنظيم الصالون جاءت بعد 2005 حيث كانت دور النشر تقوم بتنظيم المعارض بطريقة انفرادية ليتم بعدها ترسيم العرض ليرتقي إلى صالون الكتاب والذي حمل العديد من الشخصيات الوطنية والأدبية، على غرار اسم العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، مصطفى الأشرف، مالك بن نبي، وكان آخرها شيخ المؤرخين. وفي تصريح أدلى به، فإنه من المنتظر مشاركة 13 دورا النشر ولحد الساعة، فقد أكدت 10 دور للنشر المشاركة في الصالون منها على سبيل المثال لا الحصر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر العاصمة، دار ميم، دار الريشة من تيزي وزو ودار المفيد. هذا، وعلى هامش التظاهرة العلمية فقد تم تنظيم عدة محاضرات وعروض مسرحية من مختلف جهات الوطن، كما أن جديد الطبعة هذه مشاركة دور النشر البرزخ من العاصمة والمتخصصة في المؤلفات الفرنسية.

المصدر: الإخبارية أون لاين

إعداد الصفحة : أ/ فـــارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

دراسات واكتشافات حديثة

دراسات علم الوراثة تدفع للعنصرية في أمريكا

SAY NO TO RACISM

عززت الأبحاث المتقدمة في السنوات الأخيرة في مجال العلوم الوراثية - عن غير قصد أصحابها - النظريات العنصرية القديمة في الولايات المتحدة، بحسب ما يحذر علماء أمريكيون. ويعزز مخاوف العلماء ما يعمد إليه بعض الباحثين من تقسيم الأجناس البشرية ومحاولة إعطاء كل جنس خصائص عضوية وسلوكية وثقافية خاصة. وقالت نينا جابلونسكي - أستاذة الأنثروبولوجيا في جامعة بن ستايت في بنسلفانيا - «إن علم الوراثة يساعدنا كثيراً في مجال العلاج الطبي، لكنه علم قد يساء استخدامه وقد يوظف في خدمة الأفكار العنصرية».وكمثال على ذلك، تشير الباحثة إلى دراسات خلصت إلى تقسيم الأطفال بحسب قدراتهم المكتسبة من كونهم ينتمون إلى عرق أو آخر، وتوزيعهم على هذا الأساس على مدارس مختلفة. وتقول «إنه أمر مقلق جداً وهو يذكرنا بنظام الفصل العنصري، الذي كان قائماً في مدارس الجنوب الأميركي» حتى حظره في العام 1954. وقد أظهرت أبحاث حديثة أن ذوي البشرة السوداء يتمتعون أكثر من البيض بفئات دم تساعدهم على المناعة من أمراض مثل الملاريا.لكن باحثين يرون أنه من الخطأ اختزال الفروقات الصحية بين السود والبيض بموضوع الجينات.ويقول الباحث جوزيف غرايفز «الفكرة وراء هذا الاختزال هو القول إن أسلاف الأفارقة كانوا يعانون من الأمراض ومن ارتفاع نسبة الوفيات، وهو ما أسميه أسطورة الإفريقي المريض جينياً». ويضيف: «لكن في الحقيقة إذا ما أردنا أن نفهم لماذا يتمتع الأميركيون بصحة أفضل من الأفارقة، علينا أن نأخذ بعين الاعتبار عوامل كثيرة أهمها مستوى الدخل».

المصدر: وكالات

قصّة نجاح

حسين الخمايسة.. قصة نجاح بالتوجيهي

رغم إعاقته تمكن الطالب في الثانوية العامة حسين الخمايسة من تحقيق قصة نجاح كبيرة حينما اجتاز مرحلة هامة من انعكاسات إعاقته الشديدة بفضل إرادته القوية وتشجيع أهله وأقرانه. قصة حسين مع إعاقته الحركية النادرة لم تكن سهلة، بل كانت قصة مع التحدي، ما جعلها تستحق التوقف والتأمل بعدما نال تقدير أبناء بلدته سموع ولواء الكورة لحصوله على المرتبة الأولى في فرع الإدارة المعلوماتية (ذكور) على اللواء للدورة الشتوية لامتحانات الثانوية العامة (التوجيهي) بمعدل 93 بالمائة. إعاقة حسين لم تكن عادية، فقبل 18 عاما ولد حسين بلا يدين لأسرة متواضعة رضيت بقدر اللّٰه تعالى وعزمت على الاهتمام بابنها. كبر حسين وكبرت معه المعاناة من حيث الاعتماد على الآخرين منذ الصغر في الطعام والشراب وارتداء الملابس وقضاء الحاجة، لكن حسين قرر خوض معركة طويلة مع إعاقته، فالتحق بالمدرسة وواظب على الدراسة، وبدأ يمارس هواية لعبة الكرة مع أقرانه، بل إن إرادته لم تقف فتمكن من استخدام الحاسوب بعد أن تمرس بالاستعاضة عن يديه بحركة أصابع القدم في تحريك مؤشر الحاسوب والكتابة وتقليب صفحات مناهج الدراسة. ومضى حسين يشق طريق التحدي بعزيمة لا تلين، فأجاد لعبة الشطرنج وتمكن من الحصول على المرتبة الأولى في إحدى مسابقات مديرية التربية والتعليم للواء الكورة، ومثل إقليم الشمال في مسابقة وزارة التربية وحصل على مرتبة متقدمة، وحينما وصل حسين إلى مرحلة الثانوية العامة كانت إرادته تتقدم مع تقدم عمره وطموحاته التي كانت ترافقها قصص نجاح. وفي امتحانات الثانوية العامة للدورة الشتوية الماضية وكما يقول، جاءت اكبر المواجهات الصعبة لا سيما وان حسين كان يجيب عن أسئلة الامتحانات في الصفوف السابقة بنفسه، حيث كان يكتب الإجابات بواسطة القدم، لكن امتحان الثانوية العامة مختلف من حيث التقيد بالوقت، لكن ذلك ولد عزيمة جديدة عنده تمثلت بالإصرار على التفوق الذي يؤهله لدخول الجامعة.

موقع السوسنة

لأول مرة

احتفاء سعودي واسع بتعيين أوّل رئيسة تحرير في المملكة

Saudi Gazette
Exclusively from Sawa
New EU curbs on Syria
Brahimi calls for Eid ceasefire
Historic Aleppo mosque burnt in fighting
ublic efforts in
of pilgrims,
officials

احتفى نشطاء وشخصيات عامة في السعودية بخبر تعيين الصحفية السعودية «سمية الجبرتي» كأول رئيس تحرير لصحيفة سعودية يومية. ووفقا لما نشرته وكالة الأنباء الألمانية، كتبت الأميرة بسمة بنت عبد العزيز على حسابها الشخصي في موقع الرسائل القصيرة "تويتر" مهنئة الصحفية السعودية قائلة: "مبروك للأخت سمية الجبرتي وأتمنّى لها رحلة ممتعة في فضاء التحرير كما أتمنّى أن تخرج بالصّحيفة من نظام التبعية". وأعلنت صحيفة "سعودي جازيت" الناطقة بالإنجليزية الأحد تعيين الجبرتي التي كانت تشغل منصب مساعد رئيس التحرير في منصب رئيس التحرير بدلاً من رئيس التحرير السابق "خالد المعينا" في خطوة هي الأولى من نوعها في البلاد. وتشكل الصحفيات غالبية المحررين العاملين في صحيفة "سعودي جازيت" وانضمت سمية الجبرتي إلى الصحيفة عام 2011 بعد تسع سنوات من العمل في صحيفة "عرب نيوز" السعودية. واعتبرت الكاتبة السعودية المقيمة في لندن فضيلة الجفال تعيين الجبرتي "خطوة جيدة" على حد قولها كما احتفت الكاتبة السعودية بدرية البشر بالخبر ونشرته على حسابها الشخصي في "تويتر" في حين اعتبرت المدونة السعودية "ميسون" الخبر "إنجازا جديدا يضاف لإنجازات المرأة السعودية". ونشر الإعلامي في قناة الجزيرة القطرية عثمان أي فرح على "تويتر" صورة لسمية الجبرتي مع تهنئة لها بتوليها منصب رئيس تحرير صحيفة يومية لأول مرة في السعودية، وعلى الموقع نفسه كتبت الشاعرة السعودية ثريا العريض عضو مجلس الشورى السعودي "تهانئي للصديقة سمية الجبرتي أول امرأة تتولى رئاسة تحرير صحيفة سعودية". وكتبت الأكاديمية والكاتبة السعودية أميرة كشغري إن قرار تعيين سمية الجبرتي رئيسا للتحرير "تصحيح لمسار المناصب القيادية في الصحافة لتأخذ المرأة موقعها بناء على كفاءتها" . مضيفة "من قال إن الكفاءة عند المرأة تختلف عن كفاءة الرجل؟ الاختلاف هو في حرمان المرأة ذات الكفاءة من المناصب القيادية".

المصدر: وكالات

برمج حياتك نحو الأفضل

لا تغضب.. تذكّر أنك لن تستطيع أن تمحي الغضب من الوجود وهي ليست فكرة صائبة حتى إذا استطعت. ستحدث أشياء من حولك تغضبك وأحيانا سيكون غضبك مبرّرا تماما، فالحياة مليئة بالإحباط والألم والفقد والأفعال غير المتوقعة من الآخرين وأنت لن تستطيع أن تغيّر ذلك ولكنك تستطيع أن تغيّر كيفية تأثير هذه الأحداث عليك. السيطرة على ردود أفعالك الغاضبة يحدّ من تأثير هذه الأحداث على حياتك ويجعلك أكثر سعادة على المدى البعيد.

محبرة حكيم

الناس كالنوافذ ذات الزجاج الملوّن، فهي تتلألأ وتشع في النّهار وعندما يحلّ الظلام، فإن جمالها يظهر فقط إذا كان هناك ضوء من الداخل.

غرائب وعجائب

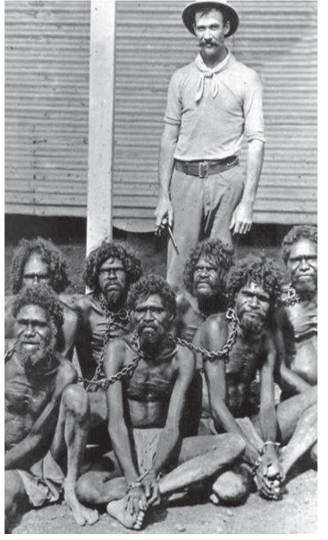

قديما قالت الحكماء: «ما تعصّب إلا دخيل».. وهذه حقيقة أمريكا التي أبادت السكان الأصليين من الهنود لتأسّس حضارة ليس لها قرار..

تغريدات «تويتر»

« قرار يفقد الرئيس التركي 47 ألف متابع على «تويتر»

خسر الرئيس التركي عبداللّٰه جول 47 ألف متابع على حسابه الخاص في «تويتر» بعد اقراره القانون المثير للجدل الخاص بالانترنت. وكان جول اعلن مساء امس انه وقّع القانون الخلافي الجديد الذي اصدرته الحكومة ويشدد المراقبة على الانترنت، في حين نددت به المعارضة وعدد من المنظمات غير الحكومية المدافعة عن حرية التعبير. وقال عبر موقع تويتر انه اتخذ هذا القرار بعدما ضمنت له الحكومة انها ستقدم تعديلاتٍ للقانون تتناول بنوداً عدّة كانت تثير «قلقه».

موقع المصريون

صورة أعجبتني

.. ليست سفينة..
بل إحدى الفنادق في كوريا الجنوبية..

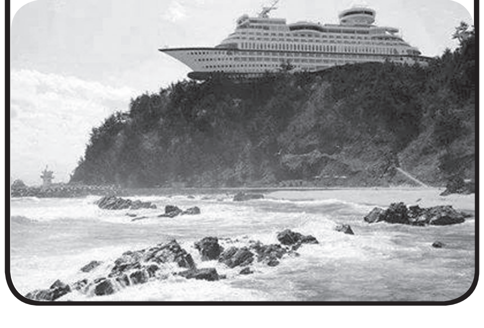

فيسبوكيات:

في أكبر صفقة إنترنت خلال 10 سنوات استحواذ فيس بوك على «واتس آب»

استحوذت شبكة التواصل الاجتماعي الأكبر في العالم فيس بوك على تطبيق التراسل الفوري واتس آب مقابل تسعة عشر مليار دولار، في صفقة تعد الأكبر من نوعها في عالم الإنترنت خلال العقد الأخير. وتنص الصفقة على منح فيس بوك الطرف الآخر اثني عشر مليارا كأسهم حرة وأربعة مليارات نقدا وثلاثة مليارات كأسهم مقيدة، وتعد هذه الصفقة الأضخم منذ عام 2001. ويحرص مدير فيس بوك التنفيذي مارك زوكربيرج على الاستحواذ على التطبيقات المفيدة لطبيعة عمل الشبكة، فقد استحوذ على تطبيق مشاركة الصور إنستاجرام عام 2012 مقابل سبعمائة مليون دولار، ولم يتوقف عن تزويد الشبكة بأفضل تطبيقات التواصل. ومن المعروف أن واتس آب هو تطبيق للتراسل الفوري ومشاركة الصور متعدد المنصات، وقد أطلق عام 2009 وحقق منذ ذلك الحين مكانة متميزة بين تطبيقات التراسل المنافسة حتى وصل عدد مستخدميه إلى 54 مليونا. يأتي هذا في وقت هبط فيه سهم شركة فيس بوك أمس في البورصة الأمريكية بينما تجاهل المستثمرون عملية شراء قياسية لشركة التراسل الفوري عبر الأجهزة المحمولة. ولدى واتس آب أكثر من 450 مليون مستخدم في جميع أنحاء العالم وتتمتع بحضور قوي بشكل خاص في آسيا وأوروبا وهي المناطق التي يعد فيس بوك ضعيفا فيها نسبيا.

المصدر:البوابة العربية للأخبار التقنية

فقه العربية

الخطاب البلاغي عند حازم القرطاجني وماهية العمل الأدبي

هيفاء عثمان

إن علم البلاغة عند حازم يعني علوم النقد مجتمعة، فعلم البلاغة هو كل ما يلزم معرفته لإتقان صناعة الشعر وحذقه. ومن ثم فإن علم البلاغة في تصوره علم شامل، في حين أنه يقابله عند النقاد والبلاغيين العرب علم البلاغة الجزئي في مفهومه المدرسي، والمتمثل في ثلاثية السكاكي المشهورة: البيان والمعاني والبديع.

وإذا كان علم البلاغة التقليدي في مفهومه الكلاسيكي المدرسي الصرف، يرتبط بمفهوم الصواب كهدف يضعه نصب عينيه، والمقصود هنا الصواب الأدبي أي ما يحسن أن يقال، قلت إذا كان علم البلاغة يحكمه هذا التوجه المعياري فإن علم البلاغة عند حازم يتجاوز هذا الإطار الأخلاقي ذا الأبعاد المعيارية، وهو إطار يحاصر فيه رجل البلاغة التقليدي نفسه بإعداد وصفات جاهزة لتحسين الكلام وتنسيقه، ليعانق مفهوما أكثر شمولية وانفتاحا من جهة، وتشعبا وعمقا نظريا من جهة أخرى.

فالبلاغة عند حازم، من هذا المنظور تهتم بدراسة مهمة العمل الأدبي ثقافيا واجتماعيا، وتنكب على دراسة هذا العمل، ودراسة الأدوات التعبيرية التي يتم توظيفها لبناء الماهية ولتحقيق المهمة.

ودراسة وسائل التعبير هذه لا تتم بعيدا عن الجانبين السابقين (دراسة المهمة والماهية)، بل تراعيهما، وتعتد بالنتائج المتوصل إليها في حقليهما. وهذا الربط الجدلي بين جوانب العملية الأدبية يؤكد مدى تحدد بعضها انطلاقا من علاقته بالآخر. ونحن في موضوع بلاغة الخطاب الأدبي، من البديهي أن ينصب اهتمامنا في الأساس على الأداة دون الماهية أو المهمة. غير أن الترابط الجدلي الحميم المومأ إليه آنفا، يجعل تحديد هذه الأداة عسيرا عندما نفصلها عن الماهية والمهمة.

انطلاقا من هذا الاعتبار، واستجلاء لحقيقة الأداة، في علاقتها بالمهمة والماهية، نشير بإيجاز إلى طبيعة تصور حازم حول هذه المهمة والماهية، في سبيل البلوغ إلى فهم واضح وموضوعي للأداة في الإطار الجدلي السابق. وباختزال آراء حازم في هذه الموضوعات الثلاثة يمكن عرض ما هو جوهري منها على الشكل الآتي:

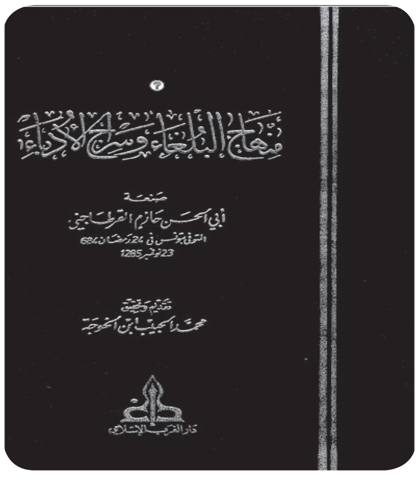

إن ماهية العمل الأدبي هي ماهية خفية، ولا يحس بها إلا من يكابد ويعاني عناصر الإبداع. فالماهية هنا تتحقق على مستوى ذات المبدع متى توفر له طبع سوي وكانت قوى طبعه العشرة كما يحددها حازم مسعفة له في قول الشعر. فمن حاز هذه الشروط، فهو الشاعر المبرز، ومن فقدها، وهي حوافز الإبداع الطبيعية، فمن المحال أن تتحقق في نظمه وإنتاجه الفني عامة، ماهية العمل الأدبي أي الأدب وأساسه الخفي ومغزاه اللطيف. أما مهمة العمل الأدبي، فهي تكمن في تأثيره في المتلقي، وحازم يركز كثيرا على هذه الوظيفة التأثيرية القائمة على غرز قيمة في المتلقي، أو إقناعه بقضية أو حمله على اتخاذ موقف الخ. المهمة توجيهية بالأساس، وتتأسس على مفهومي التعليم والتلقين المرتبطين بثنائية الأمر والنهي. وموضوع التأثير عند حازم هو الفرد طورا، والمجتمع طورا آخرا، ويعكس تأرجح حازم بين هذين الحدين: الفرد والمجتمع، الطابع الإصلاحي لفكره الأدبي المتأثر لا محالة بالنزعة الفقهية والأصولية الدينية.

أما موضوع الأداة، فهو اللغة بوصفها حروفا تركب كلمات وكلمات تخلق سياقا، واللغة هي معضلة الأديب الكبرى وفي إطارها يعمل، وعليه أن يصوغها أشكالا ومضامين، موظفا في ذلك علوم اللسان الجزئية من نحو وتركيب ودلالة ومعجم، صياغة تضفي عليها الأدبية متى صادفت طبعا أصيلا لدى الأديب / الشاعر -عند حازم- وقدرة طبيعية في الإبداع.

القول المبين في ذكرى وفاة أحمد ياسين

البشير بوكثير

حدّثنا جدّي الأمين، عن شيخه أحمد ياسين:

هو «أحمد ياسين»، لا يحتاج إلى تعريف أو تبيين، فهو المربّي الأمين، من أعلام الدّعوة في فلسطين، عرفتْه «غزّة» و«جنين» ضِرْغاماً في العرين، وها هي مآثره تُروى للأحفاد وللبنين، على مدى الأحقاب والسّنين...

رأى النّور في «جورة عسقلان»، مهدِ التّقى والإيمان، وآي القرآن، وشذى الرّيحان، وعاش فيها مثلما عاش بلبلٌ مُغرّدا على غصن البان...

عرفتْه «غزّة» خطيبا مِصقعا، ونجما لاحَ وألمعا، ومُدرّسا ولا أروعا، مَلك قلبا أنْصعا، وفكرا مُشعشِعا، ربّى أشبالا للّه ساجدين ورُكّعا... ما كان يوما خوّارا ولا مُتضعْضِعا، بل كان كلامُه في الوغى رشّاشا ومِدفعا، وفي السِّلم أخاً حميما للخير دوما مُسرعا، وللخامدين المُعوِّقين-توًّا- مُقرِّعا.

لقد هَجَرَ الفِراش والمضجعا، وافترشَ الدّروع وتلحّفَ نقعَ المعمعا، فكان أريبا سمَيْدَعا، هيهات أنْ يَذلّ أو يخْضَعا...!

وهاهي جبال «أوراس» و «جرجرة» تبايعه فيُلبّي «الشّلَعْلَعا»، وتُصْغي الآذان وتبكي العيونُ دمًا وأدمُعا.

أسّس حركة حماس، وبثّ فيها جذوة الجهاد والأنفاس، بقلب يعبق بالحماس، ويتضمّخ بالإحساس، ويأرجُ بالفُلّ والآس، فينير طريق النّاس، بعدما رامَ الأنجاس، إطفاءَ القنديل والنّبراس...

هو الشّيخ « أحمد ياسين» عرفته المساجد كالهزّار مُنشدا، وكالزلزال في نُحور العدى، وللأصحاب والأحباب مثل قطر الندى، وبلّ الصّدى، وسيذكره التّاريخ اليومِ وغدا.

نال بالحقّ والصّدق القيادة، جاءته مُنصاعةً مُنقادة، فأكرمه الرّحمن بالشهادة، حين قال : «نحن طلاّبُ شهادة»، فحاز الجائزة الكبرى وزيادة...

في صلاة الفجر، عرَجتْ روح الطّهر، تستنشقُ جنّة الزُّهر، والنّجُب الغُرّ... فأكرمْ بشهيد الفجر، ولا فخرا!

ويا «صبرا»، هل أطيق عليك صبرا، يا من شهدت رحيل فارس ترجّل طوعا لاقسرا، فصبرا آل ياسين صبرا، افترشتم صبرا، وتوسّدتم نصرا، فنلتم أجرا، وحزتم فضلا وشكرا.

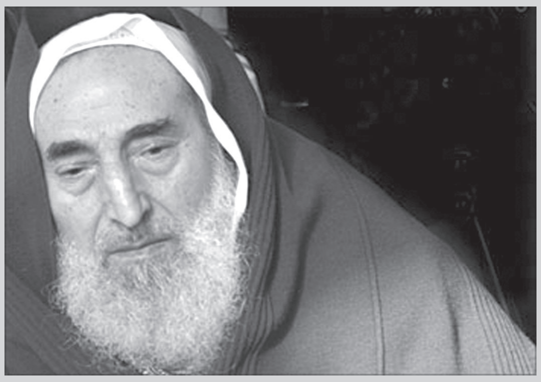

اللغة الشهيدة أو حين عاد عبد الحميد

للشاعر : بدر السلام موفق

قد قام من لحده غضبان منكسرا
يسائل الأرض عن زرع بها بذرا
عن نبتة قد سقاها من لواعجه
فالقلب منها على لوثاتها انفطرا
يسير في طرق سمراء من عرب
قد كاد ينكرهم إذ أمعن النظرا
تبدّلوا لغة السّماء فرُنْجَةً
فالرّاء غين وفي الظّائيْنِ ما كدرا
يسير فولتيرُ في كلّ الشوارع شا
مخا، وعبد الحميد باكيا قُبِرا
يا دار مالك والأيام قد سفّهت
حلوم من قام في فناك أو حضرا
ما بال تربك تنفي عن مرابعها
من للعروبة قد دعا أو انتصر ا
للراطنين مقام المالكين هنا
والمعربين قضوا في ساحاتكم زُمَرا
أنعى على عصبة حمراء من مضر
باعت بسوق بني أشيقر مضرا
سلّم على وطن قد حرّرته الدما
ء لم يزل دمه الطّهور منهمرا
يجوع فيه ويعرى من بنوه ويق
صى عنه من علّموه الدّين والسّورا
أرضا على نخوة الأصلاب قد رفعت
من لحْن القول حتى صار منكسرا
وأعجب الحال بسمات لذي هزء
بمعرب مفصح يجندل القمرا
يلقي على الكوكب الصّموت بارقة
فينزل الشّعر نسجا ليس منتثرا
قد يرقص الليل والنجوم في حضرة ال
ـبيان إن كان ذو الإعراب مقتدرا
فاهزأ ففي النفس منك بعض ما تدعي
وأنت من أنكر الأصول وازدجرا
ها يعربي أنا وهاته لغتي
فانظر لنفسك منك شرّ ما ظهرا

درس بلاغي

التفويف

محمد رضوان الداية

في إحدى قصائد المتنبيّ، في آخرها، وفي موضع الطّلب منها قال مخاطباً سَيْف الدَّولة الحَمْداني:

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ
زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سرّ وصلِ

والبيت في حاجة إلى شرح وإيضاح، وإن لم يكن صَعْباً، ولكنّ توالي الأفعال على هذه الصورة العَجْلى جعل الشعر في حاجةٍ إلى بَيان.

وقد رَتَّب البلاغيون على هذا النّمط من النظم فَرْعاً من فروع «البديع» سَمُّوهُ التفويف.

وهذا النوع البديعي المسمّى بالتفويف أُخِذَ من «الثوب المُفَوّف»، وهو الثوب الذي فيه خطوط بِيْضٌ، والمراد: تلوينُه ونَقْشُه.

ومن وصف أحد الشعراء كلامَ فتاة حلوة الحديث قوله:

بعيشي أَلَمْ أُخبركما أنّه بدا
على لَفْظِها بُرْدُ الكلام المُفَوَّفِ

فالتَّفْويف في التعريف البلاغي: إتيان المتكلّم بِمَعَانٍ مُتَعدّدة من المدح والغزل وغير ذلك من الفنون والأغراض، كل فنّ في جملةٍ من الكلام منفصلةٍ عن أختها مع تَساوي الجُملة في الوزن.

ويكونُ التّفويف بالعبارة الطّويلة، والعبارة المتوسطة، والعبارة القصيرة، وفي رأي ابن حجّة الحموي: أحسنُ ألوان التّفويف وأبلغها وأصْعَبُها مَسْلكاً: القِصار.

- مثال العبارة الطويلة قول النابغة الذّبياني:

وأعْظَمُ أحلاماً، وأكبرُ سيّداً
وأفْضَلُ مشفوعاً، وأَكْرَمُ شافع

- ومثال العبارة المتوسّطة قول أبي الوليد بنّ زيدون:

تِهْ أحْتَمِلْ، واحتكم أصْبِرْ، وعِزّ أهن
وذلّ أخضع، وقُلْ أسمعْ، ومُرْ أُطِع

فـ (تِهْ) من تاه بمعنى تكبّر، و(عِزّ) من العزّ، و(أهن) من الهوان (في الحبّ)، و (مُرْ) من الأمْر...

- وبيت ابن زيدون من قصيدة غزلية، والمخاطبة فيها المحبوبة والمرجح أنّها ولاّدة.

ومثال العبارة القصيرة قول أبي الطيّب:

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعْ احْمِلْ سَلِّ أعِدْ
زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

وهو من قصيدة اعتذر فيها الشاعر لسيف الدولة عن قصيدة عتاب سابقة.

فقوله: أَقِلْ: من إقالة العَثْرة، وأَنِلْ: من الإنالة (العطاء) وأَقْطِعْ: من هبة الأرْض والعقار، واحْمِلْ: أي إعطاء فرس تحْمله، وعَلّ من إعلاء مكانته (ترقيته) وسَلّ من إذهاب الغمّ، وأَعِدْ: يقول أرجعني إلى مكانتي الرفيعة لديك، وهَشّ من قولهم هشّ لفلان وبَشّ: لقيه بقبول حسن، وأَدْنِ: من الإدناء: التقريب، وسُرّ من السّرور، وصِل: فعل أَمر (رجاء) للوَصْل وهو هنا الإثابة عن رضا.

ويقال إن سيف الدولة وقّع تحت كل عبارة أوردها المتنبي في هذا البيت بما يناسبها، فكتب تحت «أَقِلْ» قد أقلناك، وتحت «أَنِلْ» يُحْمَلُ إليه من الدراهم كذا وكذا، وتحت «أَقْطِعْ» قد أقطعناك الضّيعة الفلانية (ضيعة معيّنة بباب حلب) وتحت «عَلّ» قد فَعَلْنا، وتحت: «أَعِدْ»: قد أعدناك إلى حُسن رأينا (أي عفونا عنك)، وتحت «زِدْ» يُزادُ كذا وكذا... الخ...

هذا النوع البديعي (التّفويف) قديمٌ، وقد ذكرنا بيت النابغة الذبياني (من العصر الجاهلي) ومثله قول امرئ القيس وهو أقْدَم:

أفادَ وجادَ وسادَ وزادَ
وذادَ وقادَ وعادَ وأفْضَلْ!

ومن طريف الشعر في هذا الباب قول أحدهم في المدح:

يا مَنْ يؤمّلُ أن تكون خصالُه
كخصال عبد الله أنصِتْ واسْمَعِ!
اصْدُقْ وعَفّ وبِرّ واصْبِرْ واحتملْ
واحلمْ ودارِ وكافِ وابذُلْ واشْجَعِ!...

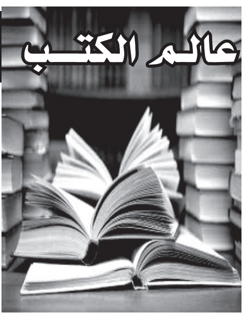

إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات

مواقف الإمام الإبراهيمي

اللغة العربية في عهد الاستعمار صفحات مشرقة من الجهاد الثقافي والعلمي ضد الهيمنة والتغريب الفرنسي

تقديم: إسلام ساحلي

عن مؤسسة عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع صدر كتاب: «مواقف الإمام الإبراهيمي: اللغة العربية في عهد الاستعمار» أعده وقدم له الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم.

يقع الكتاب في 172 صفحة من القطع المتوسط وهو يضم 25 مقالاً من عيون مقالات فارس البيان العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بالإضافة إلى كلمتين ألقاهما عليه رحمه الله في مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد جاء في المقدمة التي كتبها الدكتور عبد الرزاق قسوم ما يلي: «نقب الإمام الإبراهيمي في مخزون التاريخ الحضاري الإنساني ليثبت لنا كيف أن أسلافنا طوعوا العربية للعلم والعالم فجعلوها لغة متسعة الآفاق غنية بالمفردات والتراكيب فنقلوا إليها علوم اليونان وآداب فارس والهند..»

إلى أن يقول: «إن هذا الكتاب الذي نقدمه لقراء العربية عن واقع العربية كما تراءى للشيخ منذ خمسين سنة ليمثل الوصفة الفكرية لداء أعيا الأطباء اليوم داؤه وها هو الشيخ يجدد فينا العزم ليدغدغ فينا بقايا حزم وجزم ويصرخ في وجوهنا بهذه الحقيقة الخالدة: «إن اللغة العربية في الجزائر عقيلة حرة ليس لها ضرة» فهل نحن مستوعبون الحقيقة؟ سالكون للطريقة» تفتتح سلسلة المقالات المنشورة في الكتاب بمقال رائع بعنوان: «العربية: فضلها على العلم والمدينة وأثرها في الأمم غير العربية».

مواقف الإمام الإبراهيمي
4
اللغة العربية في عهد الاستعمار
عالم الأفكار

وهذا المقال نشر في مجلة الشهاب في فيفري 1939 وهذا المقال عبارة عن خطاب ألقاه الشيخ البشير الإبراهيمي في أحد اجتماعات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 1938 عندما كان نائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومما قاله الشيخ في هذا المقال: «..فاللغة العربية منذ دخلت في ركاب الإسلام على الأمم التي أظلها ظله كانت سببا في تقارب تفكيرهم وتشابه عقلياتهم وتمازج أذواقهم وتوحيد مشاربهم، وإن هذا لمن المناهج السديدة في توحيد الأمم المختلفة الأجناس، ولولا العربية لاختلفت الأمم الإسلامية في فهم حقائق الدين باختلاف العقليات الجنسية وقد وقع بعض هذا ولكنه من القلة بحيث لا يظهر أثره في الحركة العامة للأمة».

ومن القضايا الهامة التي شغلت فكر الإمام الإبراهيمي وتصدى لها بجرأة فكرية وعزيمة وطنية وشجاعة أدبية وغيرة إسلامية، قضية موقف حكومة الاحتلال الفرنسي من قضية التعليم العربي في الجزائر وقد نشر الشيخ البشير الإبراهيمي عشر حلقات كاملة في جريدة البصائر ومما جاء في الحلقة الثانية من سلسلة مقالات التعليم العربي والحكومة: «وكما أن جهنم تتقى بالأعمال الصالحة، وأساسها الإيمان فإن الاستعمار يتقى بالأعمال الصالحة وأساسها العلم، وإذا كان العدو الأكبر لجهنم هو العمل الصالح فإن العدو الأكبر للاستعمار هو التعليم.

يحرم الاستعمار الفرنسي التعليم على مسلمي الجزائر ويفرضه على أبنائه وفي وطنه فأعجب شيء واحد يحرم في وطن ويفرض في وطن ومن عرف الاستعمار معرفتنا به لم يعجب ولم يدهش خصوصاً في وطن كالجزائر».

أما القوانين التي أصدرتها السلطات الفرنسية للتضييق على التعليم العربي في الجزائر فيقول عنها العلامة الإبراهيمي ما يلي: «كل الوسائل التي تتدرع بها حكومة الجزائر لمقاومة التعليم العربي إما قوانين أصدرها مجلس الأمة في فرنسا في أوقات مختلفة ولأسباب متنوعة وإما قرارات إدارية فردية مصدرها الجزائر ومبناها على إيعازات بوليسية توجبها الروح الاستعمارية..» إلى أن يقول «..كلا النوعين شر على التعليم العربي وبلاء وإرهاق وتضييق أما القرارات فإنها لم توضع إلا لذلك ولم تركب موادها إلا لإهلاك؛ لأنها صادرة عن نفوس متشبعة بالاستعمار الغاشم ثم يقول في سلسلة الرابعة من مقالات التعليم العربي والحكومة: «لم تقف الحكومة في حرب التعليم العربي ومضايقته عند تلك الحدود التي شرحناها وقبحناها وتلك القوانين والقرارات التي جرحناها وفضحناها.. منذ سنين أو منذ جدت الأمة الجزائرية في الحركة التعليمية بقيادة جمعية العلماء ورأت الحكومة أنها عزيمة دينية إجماعية لا تنلها ولا تشلها القرارات المكتوبة عمدت هذه الحكومة على قرارات أخرى (شفهية) لم تصدرها المراسيم ولم تصبغ بالصبغة الرسمية وإنما هي إيعازات إلى المدرسين والمعلمين بمكاتبها الرسمية ليقوموا على تنفيذها بالضبط والدقة وهي إن نفذت كانت أنكى وأضر بالتعليم العربي من تلك القوانين»

ويضم الكتاب توجيهات العلامة البشير الإبراهيمي إلى أركان العملية التعليمية وهم الطلبة والمعلمين الأحرار وكلمة توجيهية للأمة وخصوصا لجمعية العلماء المسلمين للاهتمام بالحقوق المادية والمعنوية كما تضم أيضا قصيدة بعنوان «بوركت يا دار» الشيخ الجليل أحمد سحنون رحمه الله.

لقد أحسن الدكتور عبد الرزاق قسوم صنعا بجمع هذه النصوص القيمة للعلامة الشيخ البشير الإبراهيمي والتي نشرت أغلبها في جريدة البصائر بين سنوات 1947 إلى سنة 1951 لذلك فهي تمثل صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد الثقافي والوطني والعلمي لأحد أركان النهضة في الجزائر ألا وهو الإمام المجاهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

المرأة المسلمة بين تحديات التمكين ومستقبل التنمية

صدر عن دار السلام بالقاهرة كتاب تحت عنوان المرأة المسلمة بين تحديات التمكين وسؤال التنمية للباحثة المغربية الدكتورة مريم آيت أحمد المتخصصة في الفكر الإسلامي. يطرح الكتاب العديد من الأسئلة المقلقة والموجعة لواقع المرأة العربية المسلمة، منطلقة في قراءتها من منظور إسلامي يعلن القطيعة مع القراءة الأحادية للنص الديني والبعيد عن الزمان والمكان المعاش، مع التأكيد على الارتباط الأصيل بالعهد النبوي حيث التجسيد التاريخي والعملي لواقع المرأة ودورها الريادي والتنموي كما أراده الإسلام لا كما أراده فقهاء الإسلام.. تناول الكتاب في فصوله الخمسة أسباب ومعوقات تنمية المرأة في البلدان الإسلامية وماهية التنمية المجتمعية والعناصر الأساسية في التنمية المجتمعية المطلوبة ومفهوم التنمية البشرية وأهدافها . وبينت المؤلفة أن الاستبداد أكبر معوق لتنمية المرأة كما أن الفقر أكبر تحديات التنمية في البلدان الإسلامية.....كما تناولت سبل مواجهة التحديات التي تعوق دور المرأة في التنمية زمن الربيع العربي كما ناقشت المؤلفة واقع المرأة في بعض من جوانب الفقه الإسلامي وظلم التاريخ لها.. بين التقديس والتدنيس .. تكريم للإسلام وظلم للتاريخ.. كيف استطاع بعض من قام بالتأويل الخاطئ لعدد من الآيات والأحاديث الخاصة بالمرأة أن ينحرف من المسار الرسالي لعهد النبوة؟ كيف تم استبعاد وتهميش وإلغاء نصف عقل المجتمع المسلم في ساحة المنافسة الحضارية الإنسانية؟ وكيف استطاع المجتهدون تعطيل دور المرأة عن القيام بواجبها كما هو على عهد االنبوة؟ أسئلة عديدة تثيرها المؤلفة بنبرة من الألم والقلق لتضع المرأة بين ثنائيتن أساسيتين أسمتها ثنائية التقديس والتدنيس فمن جهة التقديس المرأة مكرمة ومطالبة بأداء دورها الرسالي، ومن جهة التدنيس هناك الخوف من إثارة المرأة للشهوات ما أدى إلى تكبيل قدراتها وحوصرت عطاءاتها ومجالات مشاركتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الموروث الفقهي الإسلامي، وبين ثنائية التقديس والتدنيس انقسمت تاء التأنيث إلى: اتجاه نسوي يدعو إلى التحرير بمفهومه الاستمتاعي المطلق لثقافة الآخر المغايرة تماما لبيئة وهوية المرأة المسلمة، واتجاه تقليدي اكتفى بالوقوف عند عقلية التكريم، ورضي باسم الحفاظ على الإسلام بدعم الموروث الشعبي الثقافي وتغليفه بالدين، الأمر الذي ساهم في إعادة إنتاج لغة الإقصاء. وتؤكد المؤلفة على التفريق بين تكريم الإسلام للمرأة وظلم التاريخ الإسلامي لها؟ فالإسلام كرم المرأة، لكن هل كرمها الرجل المسلم حين قهرها وظلمها واستبد بحقها في الإرث والتعليم واعتبرها سفيهة في تدبير أموالها؟ وعلقها لسنوات باسم الطاعة من دون تطليق.. كم من رجل مسلم رمى رفيقة عمره بعد سنوات من العشرة والكفاح باسم حقه في التعدد؟ ما أدّى إلى أن جعل عددا من النساء ينفرن ليس من الرجل وفقط وإنما من الدين ككل، ظنا منهن أن الإسلام هو من أباح كل هذه التصرفات. الكتاب وإن بدا أنه يناقش موضوعا متعلقا بالمرأة والتي قيل وكتب ونسخ عنها الكثير. إلا أنه يناقشها من اتجاه نقدي صادر من الجنس نفسه، فهي من جهة تدلّل على مكانة المرأة وقدرتها على النقاش المعرفي النقدي في القضايا الاجتماعية العامة، ومن جهة هي مادة للموضوع المناقش عالمة وعارفة بأسراره وكوامنه. ولذلك استطاعت من خلال مؤلفها أن تقرّع آذان عدد من التوجهات سواء الإسلامية أو العلمانية التي تعاملت مع المرأة بمنطق التسليع والتبضيع والتأثيث بدل المشاركة والتكامل وتقاسم المسؤوليات.

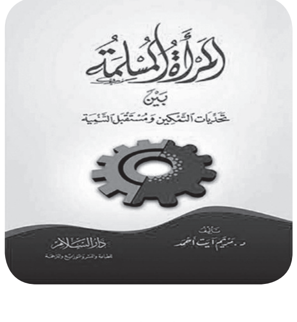

محاور الكتاب متعددة ومتنوعة ومن أهم المواضيع المناقشة فيه بالإضافة لما سبق، مسألة وضعية المرأة في الإسلام ومشكلة الفهم الديني لها، ووضعية حقوق المرأة في واقع الإسلام المفترى عليه، وقضية الخطاب الثقافي الشعبي وتوظيفه للدين، مقترحة العديد من المقترحات العملية في مواجهة التحديات التي تعوق دور المرأة في التنمية زمن الربيع العربي، وخاصة المشاكل المرتبطة بالفقر، والبطالة، والعنوسة، وفشل العلاقات الأسرية، وتفشي العلاقات غير الشرعية وتأثيرها السلبي على المرأة خاصة.. وهي أزمات متوالية ترسبت بعوامل عديدة أهمها جمود الفكر الديني، وهو ما يستدعي معالجة عاجلة ضمن قضايا الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي من أجل بناء علاقة متينة بين الرجل والمرأة عنوانها علاقة تكاملية لا تنافسية. أما المؤلفة مريم آيت أحمد، فهي أستاذة التعليم العالي بشعبة الدراسات الإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المملكة المغربية، وحاصلة على دكتوراه الدولة في العقائد والأديان في موضوع المذهبية في الديانات السماوية قراءة في مستقبل ثنائية الديني والسياسي، كما أنها رئيسة فريق البحث في الحوار بين الثقافات والديانات، مختبر العمارة الدينية.

الإسلام اليوم

قضايا فقهية معاصرة

أ.د. حسام الدين بن موسى عفانة

تحمل المؤسسة للفائدة الربوية هل يبيح الاقتراض بالربا؟

فوائد البنوك هي الربا المحرم في كتاب الله، عز وجل، وفي سنة نبيه، صلى الله عليه وسلم، والربا من أكبر الكبائر، وتحريمه قطعي في كتاب الله سبحانه وتعالى، وفي سنة النبي، صلى الله عليه وسلم، قال الإمام الماوردي: [أجمع المسلمون على تحريم الربا] الحاوي الكبير5/135.

والنصوص على تحريمه كثيرة منها:

قول الله سبحانه تعالى:{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ}(سورة البقرة: 275/279).

وثبت في الحديث عن جابر، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء) رواه مسلم.

وغير ذلك من النصوص الحارمة للربا.

وقد نقل الأئمة الإجماع على تحريم الربا أنظر المجموع 9/391.

إذا تقرر هذا التحريم القطعي للربا، فيجب أن يُعلم أنه يحرم على المسلم أن يكون طرفا في أي عملية ربوية، ويحرم عليه أن يسهم في العملية الربوية بأي شكل من الأشكال، ويدخل في ذلك أن يأخذ قرضا ربويا، وإن لم يدفع هو الفائدة، بل دفعتها المؤسسة التي عمل فيها، كما ورد في السؤال، أو أي جهة أخرى، ولا شك أن من يفعل ذلك فإنه يكون مشاركاً في الربا.

وقد سبق قول النبي، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء) رواه مسلم. ونلاحظ في هذا الحديث أن اللعن- ويعني الطرد من رحمة الله والعياذ بالله - شامل لآكل الربا، أي للآخذ له، ولمؤكله، أي المعطي للربا، وكذلك للكاتب للمعاملات الربوية، كما هو الحال في موظفي البنوك الربوية، وكذلك للشاهد، أي الذي يشهد على المعاملات الربوية، ويلحق بذلك من يسهم أي إسهام في العمليات الربوية، كالكفيل، ومن يشتري بما يسمى التقسيط الميسر عن طريق البنوك الربوية، ومدقق الحسابات، ومن يقدم برامج الحاسوب ويركب أنظمة الحاسوب أو يقوم بصيانتها أو يقدم أي خدمة تسهم في الربا وغير ذلك من الخدمات أو المشاركات في العمليات الربوية. وقد علّق الإمام النووي على قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء) فقال: [هذا تصريح بتحريم كتابة المبايعة بين المترابيين والشهادة عليهما. وفيه: تحريم الإعانة على الباطل] شرح النووي على صحيح مسلم 4/207.

ومما يدل على حرمة الإسهام في العملية الربوية بأي شكل من الأشكال قول الله تعال:{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}(سورة المائدة: 2).

ولا شك أَن من يقترض بالفائدة وإن لم يدفعها يكون متعاوناً على هذه الكبيرة من كبائر الذنوب.

وثبت في الحديث عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً) رواه مسلم.

وورد في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السعودية 15/5 السؤال التالي: [ما المقصود بكاتب الربا في حديث جابر (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء).

فهل كاتب الربا هو كاتب تلك الواقعة فقط؟

أم ممكن أن يكون أي فرد آخر بعيد تماماً عن المنشأة الربوية، إلا أنه بواقع عمله كمحاسب يقوم بجمع أرقام أو طرح أرقام في دفاتر أخرى غير المستندات الربوية، حيث يلزم ذلك، فهل يعتبر ذلك المحاسب كاتب ربا، أم اللفظ خاص بكاتب تلك الواقعة لا يتعدى لغيره ولا يتعدى اللعن لغيره؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب:

حديث لعن كاتب الربا عام، يشمل كاتب وثيقته الأولى، وناسخها إذا بليت، ومقيد المبلغ الذي بها في دفاتر الحساب، والمحاسب الذي حسب نسبة الربا وجمعها على أصل المبلغ، أو أرسلها إلى المودع ونحو هؤلاء.

وخلاصة الأمر أنه يحرم شرعاً أخذ قرض ربوي بالفائدة وإن لم يدفعها الآخذ، لأن هذه العملية تعتبر مشاركة في الربا، وكل مشاركة في الربا فهي محرمة، لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان وهي محرمة أيضاً بنص حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء)، فقوله (هم سواء) أي في الإثم [1].

والله أعلم.

مفاهيم و مصطلحات

فتحي عيساوي

مفهوم الحضارة

الحضارة معنًى شامل لجميع أنواع التقدُّم والرقي الإنسانيين للمُستقرِّين في مواطن العُمران، وهي تَرجِع إلى ثلاثة أمور:

أحدها: ما يتعلق بوسائل العيش وأسباب الرفاهية المحصِّلة للمُتعة الحسية والنفسية.

والثاني: ما يَخدم الجماعةَ في ظل النظام والعدل والتعاون، ويُحقِّق لها الأمن والطمأنينة والرخاء، ويُحسِّن العلاقات والمعاملات فيما بين أفراد المجتمَع الواحد بتوفير المناخ الأخلاقي والثقافي اللازم من أجل الحَراك نحو مزيدٍ من التقدُّم والرقيِّ.

والثالث: ما يتعلّق بالفِكر والتأمل في سر الوجود الإنساني والغاية منه، ومصيره من أجل تحقيق السعادة الأبدية.

والسبيل إلى التقدُّم والرقي الحضاريين في كل جوانب الحضارة المذكورة؛ بدءًا مِن الصنف الأول الذي يَخدم الجسد الفاني، وارتقاءً إلى الصِّنف الثاني الذي يَخدُم المجتمع الإنساني، ثم إلى الصنف الثالث الذي تَنضوي تحته أسبابُ سعادة الإنسانِ الخالدة - هو العلم، سواء الناتج عن التفكير المَنطقي وإعمال العقل فيما يُمكن أو يَجوز إعماله فيه، أو الناتج عن التجربة والاختبار والاستقراء والمُمارسة التطبيقية العمَلية، أو الناتج عن طريق الوحي، الذي لابدَّ أن يُرافِقه عقلٌ سليم وفهمٌ صَحيح؛ بُغية إثبات الثابت المُنزَّل، وردِّ المَنحول والمكذوب والمحرَّف أو المُبدَّل، ومِن ثَمَّ التحليل والتركيب والاستنباط، وقياس الأشباه والنظائر، والجمع بِين المتماثلات، والتفريق بين المختلفات.

ومِن الجدير مُلاحظته أنه قد يُحرز تجمُّعٌ إنساني ما سبقًا حضاريًّا في إحدى هذه المَراتب، في حين قد يكون في أقصى دركات التخلُّف الهمَجي بالنسبة إلى غيره مِن المَراتب؛ أما الإسلام، فإنه قد هيأ للملتزمين به المادةَ الخام مِن كل أسباب التقدُّم والرقي الحضاريين، وما يَكمن فيه من قوى ذاتية تدفعُهم إلى قِمم المجد المادية والمعنوية، الفردية والاجتماعية، في الحياتين الأولى والآخرة. أما عوامل التخلُّف في عصور الانحطاط السابقة وفي هذا العِصر، فهي مِن صُنع الجاهِلين وبَغيهم، وتَضليلات المُعادين وتزويرهم، وتخريب المُفسدين وخياناتِهم.

إن التقدُّم الحضاري على اختلاف أنواعه قد تولى الإسلام إقامةَ مَعالمه، وإنارة سبيله، وتبيينَ مقوماته، وترتيبَ أولوياته، وحضَّ الناسَ كافة إلى الأخذ بها، والانتفاع من ثمراتها العاجلات والآجلات، فرسَم خريطة المِنهاج القويم، وخطَّ التوصيفة المُثلى التي تَكفُل السبق في التحضُّر والرقيِّ، فأنزل الشرائع والأحكام الكفيلة بأن تُصلِح الفرد وتُقيم لمعتنقيه مجتمعًا فاضلاً، إذا التزَموا بتطبيقها وطبَّقوها بحسب الوُسع والإمكان، وترك لهم مجالاتٍ واسعةً للاستزادة من النُّظم الحضارية التي أذِنَ لهم بأن يُتابعوا تطويرها وتحسينها بحسب ما تَقضي به مصالحُ مَعاشِهم ورفاهيتِهم، كما أطلق للناس مجالات الابتكار والتحسين والتنافُس في الحياة الدنيا وإعمار الأرض، ما لم يتجاوَزوا مِن جانب الخير إلى جانب الشرِّ، فحثَّهم على العمل والإتقان، والانتفاع مِن كل ما جعل بين أيديهم من كنوز وطاقات في الأرض وفي السماء.

فالإسلام قد أحبَّ للناس كلَّ أنواع التقدُّم والرقيِّ الحضاريين، إلا أنه باشَرَ بنفسِه الأهمَّ فتولاه تدارُكًا لبني آدم؛ حتى لا يَضلوا عن سبيل الرشاد، ولا يطولَ أمدُهم في الجاهلية والهمَجية والضياع، وتحقيقًا لحِكمة الابتلاء التي يَكمُن فيها سرُّ خلق الله الإنسانَ كائنًا ذا عقل وإرادة وقدرة علِى التنفيذ، وهذه هي الشروط اللازمة للابتلاء، أما المُهمُّ، فقد ترَكه للاجتهاد الإنساني؛ من أجل التطوير والتحسين والابتكار والتنافُس لإحراز السبق في شتى الميادين الحضارية.

ومَن تأمَّل حضارة الأمم غير المسلمة أو المسلمة التي حادت عن معالم الإسلام وقيَمه، يرى أنها لا تعدو النوع المادي للفرد أو المجتمع مِن أنواع الحضارة، وإذا أمعنَ النظر بتفكر سليم بعيدًا عن الغلوِّ والإجحاف يرى كثيرًا مِن الويلات والطامَّات نتيجة لسبق حضاري مادي مجرد عن حضارة خلُقية ونفسية ذات قيم عالية وسلوك فاضل، ممَّا يَزيد في سرعة انحدار المجتمع نحو السفول؛ بانتشار الظلم والطغيان، وخراب العمران، والفساد في البر والبحر.

ذلك أن خلقة الإنسان بتلك الغرائز والشهوات إذا تُركَت هملاً دون سائق ولا قائد ولا رقيب، ووجدت بين يدَيها الوسائل المادية المُتقدِّمة، فإنها ستُحرِّض الناس على استخدام هذه الوسائل المتطورة في السطو والظلم والعدوان والتكالب على الشهوات واللذات، وتحصيل المنافع المادية تحت شعار الغاية تُبرِّر الوسيلة؛ استخدامًا مُفرطًا في الهمجية والغوغائية، بعيدًا عن كل معنى حضاريٍّ نبيل، وحينئذٍ يكون التقدم الحضاري في تحسين الوسائلَ المادية فقط نقمةً وليس بنعمةٍ، وسببًا من أسباب الإمعان في البُعدِ عن المنهج الحضاري الأمثل للإنسانية الفُضلى، وعاملاً مِن عوامل انتصار الشيئية على المعنوية، وتغليب الفوضى على النظام، وزيادة الهُوَّة والبعد عن المفاهيم الفِكرية الراقية والعقائد الصحيحة والأخلاق الكريمة والعلاقات الاجتماعية الطيِّبة، فكان أولئك الناس أضلَّ سبيلاً من الأنعام، بل كان من الخير البقاء على الوسائل البدائية؛ للحد من الإثم والشر والظلم والعدوان والفساد في الأرض وتقليله.

فلا يَجوز أن تُقاس حضارةُ أمة من الأمم بما توصَّلت إليه مِن تقدُّم مادي فقط؛ يُعلي من الشيئية على حساب المعنوية، يُعلي من المادة على حساب القيَم؛ فيَخدم الجسد الفاني، ويُحقِّق لذَّاته ومُتَعه وراحته وقوَّته، واختصاره الزمن له، وتقريب المسافات، وإنما هي لون حضاري يَتناول جانبًا من جوانب النشاط الإنساني، وهو الجانب الشيئي، وهذا اللون لا يَرتقي في سُلَّم الخير ما لم يُرافقه تقدُّم حضاري اجتماعي ونفسي وفِكري ضمنَ الأسُس الدينية الربانية والعقلية المنطقية؛ فالدين والعقل لا يختلفان؛ بل يتوافَقان، وإلا كان تدنيًا في درك الشرِّ، وسببًا للإفراط في الهمجية، والبُعد عن كل مُرتقى حضاري كريم.

خطبة الأسبوع

بقلم: عمّار رقبة الشُّرفي

الأمانة مسؤوليّة الجميع

•الأمانة منوطةٌ بكلّ الرّقاب:

عن نافع عن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كلكم راع وكلكم مسؤول فالإمام راع وهو مسؤول والرجل راع على أهله وهو مسؤول والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول)) أخرجه البخاري.

• الإيمان والإيمان قرناء:

عَنْ أَنَس قَالَ: ((قَلَّمَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَ لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ)) أخرجه أحمد.

• ولاية أمور النّاس حمل ثقيل لا يتولاه الضّعفاء:

- {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} [يوسف: 55].
- {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ} [القصص: 26].
- يقول أبو ذر رضي الله عنه: ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة إلى الصبح فقلت يا رسول الله أمّرني فقال: ((إنها أمانة وخزي وندامة يوم القيامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها)) أخرجه أحمد.

• الأمانة أعظم حملاً من السموات والأرض والجبال:

{إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} [الأحزاب: 72].

• استوداع الدّين والأمانة عند الله أفضل ما يمكن أن يفعله المؤمن لأخيه:

عن أبي هريرة: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا ودع أحداً قال: ((أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك)) أخرجه أحمد.

• ضياع الأمانة آذان بقرب السّاعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة)).

قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: ((إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)) أخرجه البخاري.

إعجاز

زيت الزيتون وقوداً للجسم البشري

الدكتور محمد راتب النابلسي

إليكم الحديث عن زيت الزيتون:

قال الله سبحانه وتعالى:{وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ}[التين: 1].

أشار إلى عظم هذه النعمة التي أنعم الله بها علينا، حدثتكم أن التين آيةٌ من آيات الله الدالة على عظمته، كيف لا، وقد وردت في نص القرآن الكريم، وأما الزيتون، فهناك أحاديث نبويةٌ شريفةٌ كثيرة، يقول عليه الصلاة والسلام: ((كُلُوا الزَّيْتَ، وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ)) [أخرجه الترمذي في سننه].

وسمّاه ربنا سبحانه وتعالى وقوداً، قال تعالى:{يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ}[النور:35] ومعنى وقود، أنه وقودٌ لهذا الجسم البشري، اكتشف العلماء أن كل غرام واحدٍ من زيت الزيتون فيه ثمان حريرات، فإذا تناول الإنسان مئة غرام، فكأنما استمد طاقةً تزيد عن ثمانمائة حريرة، أي عن نصف حاجته اليومية من الغذاء.

الشيء الذي يلفت النظر: أن الله سبحانه وتعالى جعل في هذا الزيت خاصةً، وهي أنه مادةٌ دسمةٌ غير مشبعة، ومعنى أنها غير مشبعة، أي أنها تلتهم ذرات الدهن العالقة في الدم، إن زيت الزيتون يمنع ترسب المواد الدهنية على جدران الشرايين.

يقول بعض الأطباء: إن عمر الإنسان من عمر شرايينه، ومن الأمراض الخطيرة، مرض تصلُّب الشرايين، وترسُّب المواد الدهنية على الجدار، بحيث تضيق اللمعة، ويجهد القلب.

والشيء الدقيق: أن الله سبحانه وتعالى جعل في هذا الزيت مادةً مليِّنةً للشرايين، ومادةً مجرِّفةً للدهون التي تترسب على جدرانه، وجعل في هذا الزيت مادةً دهنيةً غير مشبعة، أما الزيوت الحيوانية المشبعة فهي تبقى عالقةً في الدم، ويمكن مع النوم الطويل المديد أن تترسَّب على جدران الشرايين، مما يسبب ضيق الشرايين، وتصلب الشرايين، وما إلى ذلك من متاعب قلبيَّة خطيرة.

والحمد لله رب العالمين

a.talbi@albassair.org – **الدكتور: عمار الطالبي***

مختصر تفسير ابن عاشور (160)

{يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}(آل عمران:30) :

تجد كل نفس يوم القيامة ما كسبت من خير أو شر محضرا، شاهدا عليها، لذلك تود لو أن ذلك العمل تأخر ولم يحضر، قدم ظرف الزمان على عامله، وهذه طريقة عربية في الاستعمال مشهور في أسماء الزمان إذا كان الزمان هو المقصود في الجملة أو أنه هو المهم في الغرض الذي جاء في الكلام.(ويحذركم الله نفسه): أي يحذرهم من أن يجدوا ما عملوا من سوء يوم الجزاء، وهو في الوقت نفسه حث على أن يجدوا ما عملوا من خير محضرا، وأن يتجنبوا الوقوع فيما يسيء إليهم من أعمال الشر.

(والله رؤوف بالعباد): هذا تذكير للمخاطبين المؤمنين بأن هذا التحذير في صالحهم، فإن رأفة الله ورحمته تشمل عباد الله جميعا وخاصة الذين آمنوا وعملوا الخير.

{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}(آل عمران:31) :

هذا انتقال إلى الترغيب بعد الوعيد على عادة القرآن، وما ذكر في الآية قبلها من الرأفة مناسبة تستلزم محبة المرؤوف به للرؤوف، ومحبة الله شرطها إتباع رسوله، وأن هذا الإتباع يؤدي أيضا إلى غفران الذنوب.

والمحبة شعور نفساني ينشأ عند الإحساس بحسن شيء ما لما له من صفات ذاتية حسنة، ويعقب ذلك ميل إلى ذلك الشيء وانجذاب إلى محاسنه، مثل ما إذا اتصف بالجمال، فإذا قوي هذا الشعور بالجمال سمي عشقا، وذلك مستمد من إدراك المحاسن الذاتية كالجمال أو التفكير في الكمالات الأخلاقية والفضائل، ولذلك يحب المؤمنون الله سبحانه، ويحبون رسوله تعظيما للكمالات ودعوتهما الناس إلى الخير والحق.

ويحبون أهل الفضل والمحاسن الأخلاقية وأصحاب الحكمة وإن لم يلقوهم، وإنما بلغتهم أخبارهم بالسماع.

وما أدركته النفس مما يلائمها من جمال الأشكال والأنغام، والمناظر الجميلة المحسوسة، والخلال الأخلاقية المعنوية، هو الذي نسميه جمالا وفضيلة، فإن الأشكال المنتظمة والخطوط المستقيمة ملائمة للنفوس، وجاذبة لها، وكذلك ملاءمة الألوان الزاهية اللطيفة.

ولم يصل الفلاسفة إلى معايير محددة للجمال، ولا إلى الاتفاق عليها ومع ذلك فإن المشاهدة تدل على أن معظم الجماليات لا يختلف في شأنها من كانت أذواقهم سليمة.

فذهب سقراط إلى أن مبعث الجمال هو النفع، وذكر أفلاطون أن الجمال مثال في عالم مفارق، وأن كل جمال محسوس أو معنوي إنما هو ظل للجمال المطلق، ويرى الفيلسوف عبد المالك بن زهران أن: «العشق الحسي إنما هو ميل النفس إلى الشيء الذي تستحسنه وتستلذه» وأرجع ذلك إلى النواحي البيولوجية في الإنسان، إلى الجهاز العصبي وإلى القلب، وهو طبيب ولذلك ذهب هذا المذهب.

ومن الصعب تعليل الجمال، لاختلاف الناس في الشعور به، فوراء ذلك سر تنجذب إليه النفس، ولا تدرك سببه.

وليس الجمال مقصورا على المحسوسات إلا على المذاهب المادية وقد تعشق النفس المعاني والحكمة، والجمال الأخلاقي وجمال النفوس.

والمقصود بقوله: (يحببكم الله) لازم المحبة وهو الرضا، والرحمة، والنعمة، وما إلى ذلك من تجليات الله التي لا يعلمها إلا هو، وما لم تكن محبة الله مقترنة بإتباع رسوله، فهي كاذبة، فالمحب لمن يحب مطيع.

(والله غفور رحيم) تذييل عام للآية، كأن ذلك ترغيب في عمل الأسباب التي تؤدي إلى المغفرة والرحمة وحث عليه.

{قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} (آل عمران:32): ختم القسم السابق من الآيات بخلاصة وهي نفي محبة الله للكافرين به وبرسوله.

{إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}(آل عمران:33) :

فآدم أبو البشر باتفاق الأمم إلا من شذ من الذي اخترعوا نظرية النشوء والارتقاء وتسلسل الحيوانات بعضها من بعض.

إن آدم وجد في أزمنة قديمة جدا لا يعلمها إلا الله بخلاف ما ورد في التوراة من أنه وجد سنة 3942 قبل الميلاد وأنه عاش930 سنة كما ورد في سفر التكوين من كتاب العهد عند اليهود، وأما نوح فتنص التوراة على أنه ابن لامكن ولم يكن من السهل ضبط تاريخ وجوده، كما تذكر التوراة أنه وجد في تاريخ 2886 قبل الميلاد.

وفي عمره وقع الطوفان، وهو قد عمر عمرا طويلا كما نصت عليه التوراة والقرآن: (950سنة).

وآل إبراهيم هم أبناؤه وأحفاده وأسباطه ويشمل ذلك الأنبياء كموسى ومحمد وقبله إسماعيل، وخالد بن سنان.

وآل عمران هم: مريم وعيسى، وعمران كان من أحبار اليهود وصلحائهم، واسمه بالعبرانية عمرام بالميم في آخره.

ومعنى اصطفاء الله لهم في مجموعهم على غيرهم، أو اصطفاء كل فاضل منهم على أهل زمانه.

{ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(آل عمران:34)

هذا بيان لاتصال هذه الذرية بعضها ببعض اتصالا وثيقا، والمقصود تذكير اليهود والنصارى بشدة انتساب أنبيائهم إلى خاتم الأنبياء محمد، صلى الله عليه وسلم، فهو من أبناء إسماعيل فلا موجب لعداوة أو تفريق، ولذلك جاء تذييل الآية بقوله: (والله سميع عليم) أي سميع بأقوال بعضهم في بعض هذه الذرية كقول اليهود في مريم وابنها عيسى، وتكذيبهم وتكذيب النصارى لمحمد صلى الله عليه وسلم.

{إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}(آل عمران:35)

امرأة عمران حي حنة بنت فاقوذا، نذرت حملها محررا، أي مخلصا لخدمة بيت المقدس، وهذا النذر كان لخدمة البيت إذا كان الولد ذكرا، ومعنى محررا خالص للخدمة، كأنه حرر من أسر الدنيا، وقيودها، إلى حرية عبادة الله، وهو معنى شريف.

{رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى} جاء وضعها على خلاف المتوقع وهو أن يكون ذكرا، فكأنها كرهت ولادتها أنثى، وتحسرت على ذلك لأن العادة أن يكون المحرر ذكرا، {وَاللّه أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ} جملة معترضة، والمراد منها أن الله أعلم منها بنفاسة ما وضعت، وأن ذلك خير من الذكر الذي توقعته.

{وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى} معناه التحسر لعدم ما سألته من الله، ورغبة نفوس عادة تتجه إلى الذكور {وَاللّه أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ} أي ليس الذكر الذي رغبت فيه مساويا للأنثى التي أعطيت لها، لو كانت تعلم علو شأن هذه الأنثى.

{وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ} يبدو أن تسميتها كانت باسم أفضل نبية في بني إسرائيل، وهي مريم أخت موسى وهارون وخولها ذلك أيضا أن اسم أبيها سمي أبي مريم أخت موسى ثم رضيت بقدر الله ودعت الله لها{وإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ} بما يدل على الرضا والمحبة، ودعت أن يبعد الله عنها وعن ذريتها الشيطان ومكره.

{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}(آل عمران:37)

أي تقبل الله تحريرها لخدمة البيت، فأقامها مقاما عظيما منقطع النظير، لأنه لم يكن مشروعا قبل ذلك أن تكون الأنثى خادما للبيت، وهذا القبول الحسن إظهار للعناية بها، وهو إرهاص بأن سيكون منها رسول ناسخ لأحكام كثيرة من التوراة، ومنها تشريع خدمة النساء للمسجد المقدس، فأنشأها الله إنشاء صالحا خلقا ونزاهة وطهارة، وشبه إنشاءها وشبابها بإثبات النبات الغض الجميل، ومصدر أنبت هو إنبات، ولكنه خفف وجعل نباتا.

(وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) هذا فضل الله عليها، أن تولى تربيتها زكريا ليكسبها خلقه وصلاحه بتربيتها على ذلك.

وزكرياء كاهن إسرائيلي من كهنة اليهود جاءته النبوءة في كبره، وهو ثاني من سمي بزكريا من بني إسرائيل، وكان متزوجا بامرأة من ذرية هارون تسمى «البصايات» وتولى زكريا تربيتها بعد أن اقترعوا على من يتولى ذلك فهو الكافل لها بالقرعة.

{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً}: كانت مريم تتعبد بمكان اتخذته محرابا لها، وكان يتفقدها فيرى كرامة لها أن عندها ثمرات في غير وقتها كلما دخل عليها في ذلك المحراب وهو بناء للعبادة والصلاة وأكثر ما يكون في مكان عال يرقى إليه بسلم، كأنه يحارب العابد فيه الشيطان، ثم أطلق مجازا عند المسلمين على شكل نصف قبة في طول قامة ونصف موضعا للقبلة يقف فيه الإمام للصلاة، وأول محراب في الإسلام محراب المسجد النبوي صنع في خلافة الوليد بن عبد الملك مدة إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة.

تعـــــــزية

يتقدم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نيابة عن أعضاء المكتب الوطني والهيئة الاستشارية العليا، وهيئة جريدة البصائر، بأحر التعازي للسيد كمال كانون في وفاة أخته يوم السبت الماضي.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تهنئـــــــة

بلغ البرعم "محمد وسيم عيساوي" سنة من عمره يوم 25 فيفري 2014م، وبهذه المناسبة السعيدة يتقدم له والده "أحمد" ووالدته "سارة هوام" بالتهاني القلبية، مع التمني له حياة مديدة، ومستقبل سعيد.

ألف مبروك ألف مبروك

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بولركاب**: -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيزبن السايب**: -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو**:-0556974375 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ عمار رقبة الشرفي**:-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

إعداد: زبير طوالبي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

أنشطة متواصلة في الولايات والبلديات المختلفة من طرف الإخوة أعضاء الشعب، والمنتسبين إلى جمعية العلماء، وهذه عينة منها:

ولاية البليدة

مشروع المركز الثقافي الإسلامي

في بادرة طيبة، وبعد جهود مبذولة من طرف السادة أعضاء الشعبة الولائية، وبإلحاح ومحاولات ناجحة من طرف الشيخ الفاضل محمد مكركب حفظه الله، عضو المجلس الوطني، واللجنة الاستشارية العليا لجمعية العلماء، تمكن من الحصول على قطعة أرض مهداة من طرف محسن اشترى الخلد من الله سبحانه وتعالى، مهيأة لبناء مركب مركز ثقافي إسلامي بالبليدة.

وبالمناسبة، نظم اجتماع لدراسة المشروع يوم الجمعة 21 ربيع الثاني 1435هـ الموافق لـ 21 فيفري 2014م بمدرسة «الفرقان» التابعة للجمعية الخيرية بسيدي سليمان بالبليدة، حضره كل من السادة والأساتذة: الشيخ مكركب، والدكتور حسن حميدة -رئيس الشعبة، والأستاذان طارق بن شين -عضو المكتب الوطني مكلف بالشؤون القانونية، والزبير طوالبي -عضو المكتب الوطني المكلف بالتنظيم، والأستاذ مدير مدرسة الفرقان، إلى جانب المهندسين المكلفين لإنجاز المشروع، وكان الهدف إعطاء شروح وافية حول المشروع الضخم، الذي هو عبارة عن قطعة أرض في أولاد عيش بالبليدة، وإذا تحقق بحول الله فسيكون بمثابة معلم ثقافي يتربع على مساحة 695 متر مربع، ويتألف من طابق أرضي وثلاثة طوابق، موزعة على قاعة الأرشيف، ومصلى، وقاعة للمحاضرات، وأقسام دراسية، ومكتبة، وفضاء للإنترنيت، ومكاتب للإدارة، وللعلم فإن اللجنة المباركة المكلفة بتجسيد المشروع تمكنت من الحصول على عقد رسمي باسم جمعية العلماء، ورخصة البناء، والذي سيشرع فيه بحول الله في الأيام القادمة، وأملنا أن نستفيد منه وأمتنا في القريب العاجل إن شاء الله، بفضل جهود المحسنين الكثيرين، والحمد لله.

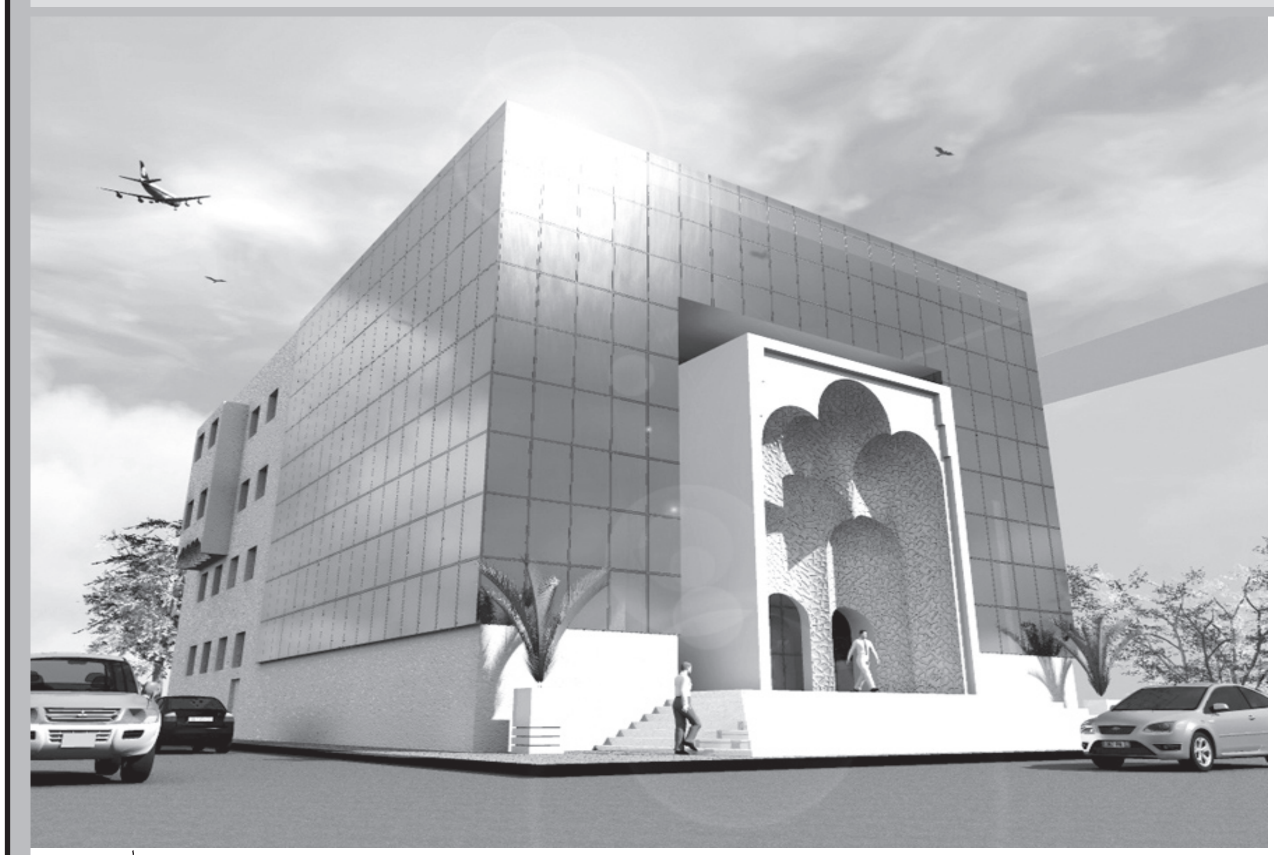

ولايات الجنوب

نشاطات المنسق الجهوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجنوب

قام المنسق الجهوي لجمعية العلماء الأستاذ إبراهيم بن ساسي، بأنشطة ضمن مهامه المتعددة، فكانت منه هذه المراسلة:

بعد السفر إلى دائرة المنيعة بولاية غرداية [ورقلة - المنيعة] 470 كلم لتنصيب الشعبة البلدية النسوية كانت لي هذه النشاطات:

- **تمثيل الجمعية في المناسبات المختلفة في ولاية ورقلة.**
- **تمثيل الجمعية في ملتقى السيرة النبوية بورقلة.**
- تنظيم معرض خاص لأعلام الجنوب الجزائري من خلال جريدة البصائر من [10 إلى 14 أفريل 2013م]
- التنقل إلى مدينة تقرت [تقرت - ورقلة] 160كلم، مع رئيس الشعبة الولائية بورقلة للمساهمة في رأب الصدع والإصلاح بعد الفتنة التي حدثت في بلدية بلدة عمر.

السفر إلى ولاية بشار

[بشار-ورقلة] 1100كلم بتاريخ 24 مارس 2013م أين كان اللقاء مباشرة بعد الوصول مع رئيس وأعضاء الشعبة الولائية وأعضاء آخرين يمثلون الشعبة البلدية لبلدية بشار، فكان الحديث ذا شجون، إذ تناول الحاضرون تاريخ جمعية العلماء في بلاد الساورة وواقع الشعبة الولائية ببشار وعلاقتها بالمجتمع، وضرورة تفعيل الشعب البلدية وإمكانية فتح شعب جديدة، وأهمية وجود المقرات، وقد تفضل الشيخ محمد زياني عضو المجلس الوطني بإكرام الوفد الزائر جزاه الله كل خير.

التنقل إلى تندوف

[تندوف-ورقلة] 1780كلم بعد بشار توجه المنسق الجهوي إلى ولاية تندوف أقصى الحدود الجزائرية عن طريق البر، وكان الاستقبال بحفاوة بالغة وكرم حاتمي من طرف الأستاذ أحمد خونا رئيس الشعبة الولائية الذي سطر برنامجا ثريا تناول لقاءات مع أعضاء الشعبة وزيارات لمعالم تندوف وعلمائها ومؤسساتها، فكانت زيارة لمساجد تندوف القديمة والحديثة وأخرى لبعض المرافق الشبانية كالملاعب ودور الثقافة والمكتبات المجهزة بالوسائل العصرية الحديثة، وقد رافقنا في هذه الزيارة التفقدية الأستاذ منذر نائب رئيس الشعبة الولائية، وللإشارة فإن تندوف بها شعبة واحدة ولها نشاطات فعالة، وهي بصدد تسلم مقرها الجديد المجهز بكل الأجهزة والمعدات

السفر إلى ولاية أدرار

[ورقلة-أدرار] 1080كلم 132 - 14 أفريل 2013م بدعوة من رئيس الشعبة الأستاذ البركة بوجمعة وقد كانت الجلسة الأولى مع أعضاء الشعبة الولائية التي تناولت واقع الشعب البلدية ووسائل التفعيل والمقترحات اللازمة لذلك، كما برمجت محاضرة لطلبة الجامعة بعنوان أخلاقيات الطالب الناجح.

كما كان للمنسق الجهوي بالمناسبة تمثيل الجمعية في فعاليات ملتقى الشيخ العلامة محمد باي بلعالم رحمه الله، وكانت له محاضرة في هذا الملتقى الناجح.

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م
الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل.

الاثنين 01 - 07 جمادى الأولى 1435 هـ /03 - 09 مارس 2014 العدد: 694 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

بقلم: كمال أبوسنة

«علمانية» بغير عقل..!

لقد تابعت في إحدى قنواتنا الخاصة مجادلة بالتي هي أخشن بين شخصين أحدهما محسوب على التيار الإسلامي، والآخر محسوب على التيار العلماني..

ورغم أنني لا أضيق بالخلاف الفكري، وأرى الحوار وسيلة للمجادلة بالتي هي أحسن للوصول إلى الحق، إلا أنني لاحظت للأسف أن بعض البرامج التي تعتمد على منهجية المناظرة والمجادلة لا تهدف إلى توضيح ما غاب من الحقائق عن الأذهان، ومقاربتها بالدليل والبرهان، بعيدا عن الإثارة المبنية على الغضب، ورفع الصوت، واعتماد التزوير والزيف، وفي بعض الأحيان تبادل الشتائم والسباب من أجل عرض العضلات، وإيهام الناس بالانتصار على الخصم بالضربة القاضية..!

لم يكن دفاع المحسوب على العلمانيين وهجومه في ذلك البرنامج مبنيين على قاعدة علمية رغم ادعاء هذه الفصيلة من الناس أنهم «علمانيون»- أي ينسبون أنفسهم إلى العلم والعقل- وقد ظهر وهو يجادل خصمه - الذي نتفق معه في أشياء ونختلف معه في أشياء أخرى- أن مبلغه من العلم هو «الاتهام»، واعتبار أن مشكلة تخلفنا سببه «الإسلام»، وكعادة العلمانيين في بلادنا العربية يضربون أمثلة ببعض النماذج التي قامت كأنظمة محسوبة على «الإسلام» مثل: «طالبان» في أفغانستان، و«إيران»و«السودان» وغيرها ليقرروا بعد ذلك فشل الإسلام وشريعته في مواكبة العصر، وعدم صلاحية هذا المنهاج الرباني في سياسة الناس، وإقامة «الحضارة» الصالحة المصلحة، وينسى هؤلاء المستلبون، فكريا وروحيا، أن «العلمانية» حكمت البلاد العربية، بعد سقوط الخلافة العثمانية، ولم تؤسس نموذجا واحدا يغرينا بمحاسنه، بل بالعكس، لقد أسست العلمانية في البلاد العربية للديكتاتورية، والحكم المطلق للفرد، وبروز أنواع المافيات المرتبطة بالمصالح المالية والسياسية، وحولت العربي إلى آلة استهلاكية للمنتجات التي تأتينا من الغرب المتحكم في مصائرنا بعد أن ركعت له الأنظمة العلمانية العربية وسجدت، وسبحت بحمده.!

إن العلماني العربي يدعي أنه عقلاني، ولكنه حين يتحدث عن الإسلام يترك «عقلانيته» في درج مكتبه، ولا يصغي إلا لـ«شيطانه» الذي يركب «هواه» ويوجهه للادعاء أن اللّٰه له «الخلق» وليس له «الأمر»..!

بيد أن الحقيقة التي أدركها منصفو حكماء الغرب وأقروا بها، وجحدها علمانيو العرب هي أن «الإسلام» هو المنهاج الوحيد المؤهل لسياسة الناس وحكمهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة التي لا عوج فيها ورهقا..!

من نشاطات لجنة الدعوة والإرشاد والإفتاء

دورة علمية حول: «منهج الخطاب وتجديد الخطاب الديني»

في إطار سلسلة الدورات الشرعية والعلمية والإرشادية التي تنظمها لجنة الدعوة والإرشاد والإفتاء التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قامت اللجنة بتنظيم دورة بعنوان: «منهج الخطابة وتجديد الخطاب الديني» بمدرسة الإمام عبد الحميد بن باديس بالقبة يوم السبت 29 ربيع الثاني1435هـ/ 1مارس2014م، وقد أشرف على هذه الدورة فضيلة الشيخ محمد مكركب عضو اللجنة الاستشارية العليا، وخطيب مسجد القدس بحيدرة، حيث حضر هذه الدورة الهامة جمهور نوعي من طلبة العلم، والمهتمين بالعلم الشرعي، والأئمة.

وبعد افتتاح هذه الدورة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، وإلقاء كلمة من طرف الشيخ كمال أبو سنة عضو المكتب الوطني المكلف بالدعوة والإرشاد والإفتاء، تحدث الشيخ محمد مكركب في الفترة الصباحية عن «منهج الخطابة» حيث حدد بشكل منهجي العناصر المهمة التي يجب أن تؤطر الخطبة الناجحة، واعتبر أن الخطيب الناجح هو الذي يهتم بإعداد خطبته إعدادا جيدا، ويحترم سامعيه بما يقدمه لهم من علم وفوائد.

أما في الفترة المسائية فقد خصصها فضيلة الشيخ محمد مكركب للحديث عن «تجديد الخطاب الديني» حيث أشار إلى أهمية أن يواكب الخطاب العصر، ويتماشى مع الواقع، ويتجدد شكلا ومضمونا في ضوء ما يدعو إليه القرآن والسنة، لأنهما مادة الخطاب الديني الإسلامي.

وقد تخلل الفترتين مناقشات هامة، ومداخلات قيمة من طرف الحاضرين، كما أجاب الشيخ محمد مكركب على مجموعة من الأسئلة التي طرحت عليه توضيحا لبعض المسائل المتعلقة بالموضوع.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي *

هل يتخلى الاستعمار عن كبريائه؟

يبدو أن المسؤولين الفرنسيين ما تزال أذهانهم تتصور أن البلاد التي استعمرها وتخلصت من سيطرتهم شعوبها لا تستحق الاحترام، ولذلك نراهم يهزأون بها، ويسخرون، ويظنون أن لهم الفضل في استعمارهم لهذه الشعوب، وأنهم إنما استعمروها لتحضيرهم وتمدينهم، فهم يسخرون من الجزائر ويهزأون.

ثم أخذوا هذه الأيام يحتقرون الشعب المغربي، ويهزأون كأنهم في استعلائهم وتكبرهم ما زالوا سادة لهذه الشعوب، وأنها عبيد لهم.

ويعملون جهدهم لبقائهم سادة في إفريقيا، في مالي، والنيجر، وإفريقيا الوسطى، يزعمون أنهم جاءوا لنجدتها، وأخذوا يميزون بين المسلمين والمسيحيين، ويغضون الطرف عن ذبح المسلمين، وإحراقهم بالنار، وأكل لحومهم، ويرضون بهذه الوحشية، ويزعمون أنهم عاجزين عن صد هؤلاء الذباحين عن جرائمهم ومجازرهم.

لم يقتنعوا لحد اليوم أن هذه الشعوب خرجت من ربقتهم، وأن لها كرامة ووجودا مستقلا كبقية الأمم والشعوب في الأرض.

لم يدركوا أن العالم تغير، وأن الإنسانية أخذت تتحرر، وأن الشعوب لم تبق ترضى بالهوان كما كانوا يؤمنون بأنها دونهم في الإنسانية والكرامة.

ليس لهم في نفوسهم إلا المصالح والاستغلال، مع أن المغرب تسامح معهم، وفتح لهم صدره، فهم يملكون القصور بشرائها بسهولة، ويستثمرون، ويعطون الحرية في ذلك بقوانين ميسرة، ولكنهم لا يعطون لذلك كله قيمة ولا احتراما.

ولذلك حق للشعب المغربي أن يتظاهر، وأن يحتج بصوت عال على الزراية، وهذه العين السوداء التي عليها غشاوة الاستعمار القديم، فبقيت هذه العين على غشاوتها لم تبرأ ولم تزل عنها لتمكنها واستعصائها على أن تدرك غير ذلك.

نحن نعلم أن الشعب المغربي يعتز بكرامته، ووطنه، ولا يقبل أبدا أن تمس كرامته، أو أن تهان سيادته، وحق له ذلك، فتاريخه الحضاري يشهد بذلك، ويبرهن عليه.

ولعل العقلية الفرنسية السياسية ما تزال تتمسك بهذه التقاليد البالية، التي ورثتها من استعمارها القديم، وبها تتعامل مع الشعوب وسيادتها، ولا تنظر إلا إلى مصالحها، وعلى الباقي الخراب والإهانة.

إن هذا السلوك قد مضى زمانه، وينبغي أن لا تتساهل الشعوب، ولا قادتها مع هذا اللون من النظر القاصر، وهذه العيون السوداء الحالكة.

إن اتحاد المغرب العربي ينبغي أن يتخذ فعاليته، ليكون كتلة قوية تأبى العدوان على مصالحها وكرامتها، وتكون يدا واحدة في التفاوض مع الاتحاد الأوربي وغيره، وأن لا يكون كل على انفراد في تفاوضه ومعاملته، ويعمل من أجل بقاء هذا المغرب الكبير مشتتا مفرقا، لا يرجى له اتحاد حقيقي، فهذا ليس من مصالح هذا الاتحاد الأوربي.

فمتى نرى هذا الاتحاد المغاربي يأخذ طريقه إلى أن يصبح واقعا حيا، يرعى مصالح هذه الأوطان ومواطنيها، ويسد الباب حتى لا يطمع فيه طامع، أو تسوّل له نفسه العدوان على كرامة هذه الوحدة المتضامنة القوية.

وهذا البعد المفتعل، وهذا النزاع الذي لا مصلحة فيه لأحد، فلا ينبغي النزاع على الصحراء الغربية أن يكون عائقا، ولا مانعا يمنع أن يأخذ الاتحاد المغاربي طريقه قيادات وشعوبا، إن ما تسمى شعوبا، وهي في الواقع شعب واحد في آفاقه التاريخية، والثقافية، والدينية، والحضارية عموما.

إن الأحزاب الوطنية في عهد الاحتلال كانت تدعو للوحدة في النضال، وفي المستقبل، ولكنها اليوم لم تبق على ذلك التوقان للوحدة، ولعل الشوفينية الوطنية والحزبية الضيقة ضيقت الآفاق في هذا المجال، مما أتاح للاستعمار القديم أن يعتدي على كرامتنا جميعا، فعلى النخبة الثقافية المغاربية أن تؤدي واجبها مادامت الأحزاب عاجزة إلى اليوم لجعله واقعا حيا.